نفحات العنبر في شهيد المنبر

العلامة المجاهد الدكتور/

الْمُرْتَضَى بْنِ زَيْدٍ الْمَحَطْوَرِيِّ الْحَسَنِيِّ رحمه الله

إعداد

قسم التحقيق بمركز بدر العلمي

مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن صنعاء.جولة تعز.غرب حديقة ٢٦سبتمبر
تلفون: ٢-٢٦٩٠٩١-٠٠٩٦٧١
فاكس: ٢٦٩٠٧٩-ص-ب: ٢٩١

Sana'a Republic of Yemen
Tel :009671-269091-2
Fax: 269079. P.O.Box 291 sana'a

www.almahatwary.org
info@almahatwary.org
dr.almahatwary@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، والقائل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، **وبعد:**

فهذه سطور من حياة شيخنا شهيد الجمعة والمنبر العلامة المجاهد الدكتور المرتضى بن زيد بن زيد بن علي المَحَطْوَرِيِّ الحسني رحمة الله عليه؛ **فالحديث** عنه في هذه العجالة **لا** يؤدي **ولا** يفي بالغرض في حقه ؛ **لأن** الكلام عنه يَتَشَعَّبُ بِتَشَعُّبِ مناشطه، وَيَتَعَدَّدُ بِتَعَدُّدِ مواهبه، ويترامى في كل اتجاه ترامي شهرته الواسعة ، وعلمه الغزير الواسع. **وستتناول** في هذه السطور شيئا مما عرفناه عنه؛ لكثرة مجالستنا له لسنوات طويلة إلى وقت استشهاده؛ فما عسانا نقول عن حياة عالم عامل بعلمه، مجاهد ليله ونهاره، **فالرجل** أمة ومدرسة متكاملة، يعرفه الصغير قبل الكبير، ويسمع عنه البعيد قبل القريب، تخرج على يديه الكثير، وناضل في سبيل إعلاء كلمة الحق إلى آخر نفس من حياته ، والجميع يعرفه أنه ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يستحي من الحق ، **لكن** فما لا يُدْرك كُلُّهُ لا يُتْرَك جُلُّه؛ **فسنكتفي** بالترجمة للشهيد عن حياته، وفكره، ومنهجه في الحياة العلمية والعملية، وسيرته الذاتية بحسب الاستطاعة، وفقنا الله تعالى إلى ذلك؛ إيفاء بجزء من واجبنا تجاهه؛ لما في ذلك من عظة، وعبرة لأمتنا في الاهتمام بالعلم : دراسة، وتدريسا، **ونعتذر** عن كل تقصير في حقه. **وكتابتنا** لهذه السطور من باب:

أَرَى بِرَّ أُسْتَاذِي عَلَى بِرَّ وَالِدِي ... وَإِنْ زَادَنِي بِرًّا وَإِنْ زَادَ فِي لُطْفِ

فَذَاكَ يُرَبِّي الرُّوحَ وَالرُّوحُ جَوْهَرٌ ... وَهَذَا يُرَبِّي الْجِسْمَ وَالْجِسْمُ مِنْ صَدَفِ

نسبه : هو السيد العلامة المرتضى بن زيد بن زيد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن طالب بن يحيى بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن الهادي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الأكبر بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . **الملقب** بالمَحَطْوَرِيِّ نسبة إلى قلعة في بلاد الشرفين بمحافظة حجة اسمها الْمَحَطْوَرْ. **ولم** يتكل على نسبه، **بل** أنشد لسان حاله:

فَـــلَا تَـــتَّكِلْ إِلَّا عَلَى مَافَعَلْتَـــهُ وَلَا تَحْـسِبْنَّ الْمَجْـدَ يُـورَثُ بِالنَّـسَبْ

فَلَـــيْسَ يَـــسُودُ الْمَـــرْءُ إِلَّا بِنَفْـــسِهِ وَإِنْ عَـــدَّ آبَـــآءً كِرَامًـــا ذَوِي حَـــسَبْ

مولده : ولد في ١٣/ رمضان/ ١٣٧٣هـ الموافق ١٥/ مايو/ ١٩٥٤م بقرية بني أسد عزلة حجر ناحية المحابشة قضاء الشرفين محافظة حجة، في أسرة كريمة؛ فوالده عالم مصلح، وأمه فاضلة كريمة تحب فعل الخير، وتكثر من فعل المعروف.

وبدأ دراسة القرآن الكريم، والخط، ومبادئ تعليم الحساب في مِعْلَامَةِ قريته على يد السيد هاشم بن مُحَمَّدِ بن أحمد المحطوري، **ثم** أرسله والده رحمه الله تعالى إلى المدرسة العلمية بالمحابشة بمسجد القُرَانَةِ، **والتي** سبق أن هاجر إليها والده لطلب العلم ؛ **لكي** يدرس على من تبقى من مشائخه وزملائه في هذه المدرسة ، **لكنه** لم يلبث طويلا فيها؛ **بسبب** أن طائرة مصرية ألقت شريطا من القنابل عند طلوع الشمس على مدينة المحابشة، وبعدها بأيام مَرَّتْ طائرة مصرية وقذفت مسجدا في مدينة المحابشة مكتضا بالمصلين، وكادت الطائرة تلامس سطح المسجد؛ **إذ** لا يوجد مضادات؛ فَنَسَفَتِ الجامع الذي يسمى الْمُقَدَّسَ بمن فيه، وكانوا خمسة وسبعين، لم يَنْجُ منهم إلا واحد - **فرجع** إلى قريته يُدَرِّسُ ما كان أخذه ويعمل في الزراعة والرعي وأعمال البيت.

وفي عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م **هاجر** إلى صنعاء ، وبدأ الدراسة بمدرسة دار

العلوم بالجامع الكبير ، **وكان** المقرر منهجين: مراحل المدارس، وبجواره منهج المدرسة العلمية ، **ومنهج** المدرسة العلمية يفوق الأزهر بما يدرس فيه ؛ **ولم** يكتف بالدروس الرسمية **بل** أخذ على كثير من العلماء **في** الجامع الكبير في غير أوقات الدراسة، **وفي** بيوت العلماء، **وفي** كثير المساجد: كالفليحي، وخضير .

وأقبل على طلب العلم بهمة عالية ؛ **إذ** حفظ كثيرا من المتون والمنظومات والقصائد، وَنَسَخَ كثيرا منها، **وَقَيَّدَ** كثيرا من الفوائد التي كان يأخذها من مشائخه، **وكان** سريع الحفظ ، واستمرت قوة الحفظ لديه حتى استشهاده رحمه الله .

مؤهلاته وأعماله :

- حصل على الشهادة الجامعية عام ١٩٨٢م بتقدير (جيدجدًا) مع مرتبة الشرف من كلية الشريعة والقانون بجامعة صنعاء .

- حصل على الماجستير - عام ١٩٨٧م (دبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص، ودبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية) جامعة صنعاء .

- حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة- كلية الحقوق- عام١٩٩٤م على رسالته «عدالة الرواة والشهود، وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة»، **وكانت** بإشراف الدكتور / يوسف قاسم ، **وحصل** على جائزة الدكتور/ محمد زكي عبدالبر ، والتي تمنح لأحسن الحاصلين على الدكتوراه في كلية الشريعة الإسلامية في العام ١٩٩٤-١٩٩٥م.

- حصل على إجازات علمية عامة من كبار علماء اليمن، وبعض العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية.

- أستاذ الشريعة بكلية الشريعة- جامعة صنعاء.

- إمام وخطيب ومؤسس جامع بدر، وكذلك مصلى النساء وملحقاته .

- مؤسس جمعية بدر الخيرية.

-عضو مجلس خبراء التقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران .

- عضو اتحاد علماء المسلمين، وقد قدم استقالته منه.

- عضو المجلس الاستشاري الأعلى للتقريب بين المذاهب التابع للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالرباط.

- عضو جمعية علماء اليمن.

- عضو مؤسس في رابطة علماء اليمن، وعضو الهيئة العليا للرابطة.

- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة آفاق التقريب الصادرة عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم للثقافة (إيسيسكو).

- أشرف على مناقشة أبحاث المعهد العالي للقضاء قبل حصوله على الدكتوراه.

- مؤسس كرسي الزيدية وأستاذه بجامعة المذاهب الإسلامية بطهران، **افْتُتِحَ** بتاريخ ١٧ شهر ربيع الثاني ١٤٣٦هـ- ٧/ ٢/ ٢٠١٥م[1].

مشائخه :

١ - والده السيد العلامة زيد بن زيد بن علي الْمَحَطْوَرِي ﷺ (ت:١٤٢٢هـ) **الذي** أخذ عليه علم المواريث أكثر من عشر مرات (متن العصيفري بشرح الناظري)؛ **إذ** كان والده ﷺ فارسها الذي لا يشق له غبار، **وقد** درس بمدرسة المحابشة على عدد من العلماء من أشهرهم: القاضي محمد بن يحيى يَايَهْ، والقاضي النحرير ناصر بن حسن الْمُسَلِّي(ت:١٤٠٧هـ)، والقاضي محسن بن قاسم حُمَيْدٌ (ت:١٤١١هـ)، والسيد علي بن أحمد الشهاري ﷺ (ت:١٤١١هـ)، والقاضي جابر عيضة الصعدي.

٢ - القاضي العلامة عبدالحميد بن أحمد معياد ﷺ (ت:١٤٢٢هـ)، **وهو** من تخرج على يديه؛ **وكنا** نسمعه يقول عنه: «له الفضل عَلَيَّ بعد والدي»؛ **فقد** قرأ عليه في شرح الأزهار، وفي التاج المذهب للعنسي، وفي شرح نكت العبادات، وشرح

(١) في جامعة المذاهب الإسلامية عدة كليات: **منها** كلية الفقه والحقوق للمذاهب الإسلامية، وتدرس في مرحلة البكالوريوس التخصصات التالية: الحقوق والفقه الإمامي، الحقوق والفقه الحنفي، الحقوق والفقه الشافعي، وأضيف إليها أخيرا الحقوق والفقه الزيدي، الذي افتتحه الشهيد ﷺ .

الآجرومية، ومتممتها، وملحة الإعراب وشرحها للفاكهي وبحرق الحضرمي، وشرح قطر الندى لابن هشام ، وشرح الفاكهي المسمى بـ«مجيب النداء إلى شرح قطر الندى»، وحاشية ياسين بن زين الدين الحمصي على الفاكهي، وشرح ابن عقيل، وحاشية الخضري، وقواعد الإعراب للأزهري،ومغني اللبيب، والمناهل الصافية في الصرف، وتصريف الزنجاني، وفي شروح التلخيص، وحلية اللب المصون شرح الجوهر المكنون، ونزهة النظر لابن حجر، ومتن الكافل وشرحه لابن لقمان، والطبري، وإجابة السائل شرح منظومة الكافل لابن الأمير الصنعاني، وغيرها، **وله** منه إجازة عامة.

٣- السيد العلامة محمد بن علي لطف الشامي رحمه الله (ت:١٤٠٧هـ)، درس عليه في كافل لقمان، وغيرها من مقررات المدرسة العلمية.

٤- القاضي العلامة محمد بن أحمد الجرافي مفتي الجمهورية **قرأ** عليه قراءة تحقيق وتدقيق: في شرح الأزهار ، وفي الروض النضير وغيرهما، **وله** منه إجازة عامة.

٥- القاضي محمد بن علي بن عبدالله البدري رحمه الله (ت:١٤٢٠هـ)، **قرأ** عليه في نيل الأوطار، ومنتهى المرام في شرح آيات الأحكام، لمحمد بن الحسين بن القاسم، وسبل السلام،وفي شرح الأزهار، وتوضيح الأفكار لابن الأمير شرح تنقيح الأنظار لمحمد بن إبراهيم الوزير في مصطلح الحديث ، وحاشية الجمل على الجلالين، وغيرها.

٦- **قرأ** على عَلَّامَةِ زمانه، وسيبويه عصره القاضي العلامة عبدالله بن محمد السَّرْحِي رحمه الله (ت:١٤٠٩هـ) في شروح التلخيص في البلاغة، والمناهل الصافية، وفي الكشاف، وشفاء غليل السائل لعلي بن صلاح الطبري، وفي شرح الغاية، وغيرها.

٧- **السيد** العلامة حسين بن عبدالله الظُّفْرِي رحمه الله (ت: ١٤١١هـ) **قرأ** عليه في شرح ابن عقيل، وغيره .

٨- القاضي العلامة أحمد بن أحمد بن محمد السَّيَّاغِي رحمه الله (ت:١٤٠٢هـ) **قرأ** عليه

في جوهرة الفرائض.

٩- **القاضي** محمد بن علي بن محمد فضة **قرأ** عليه في شروح التلخيص.

١٠- **السيد** العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور حفظه الله **قرأ** عليه في ينابيع النصيحة، ومؤلفه برق يمان، وفي شرح الثلاثين المسألة لابن حابس، وفي شرح الأساس، وإيساغوجي في المنطق، وغيرها، **وله** منه إجازة عامة.

١١- **القاضي** العلامة حمود بن قايد حُوَات **قرأ** عليه في شرح قطر الندى مع حاشية السجاعي، وابن عقيل، والفرائض ، والأزهار، وغيرها.

١٢- **السيد** أحمد بن محمد بن قاسم حجر رحمه الله(ت:١٤٢٦هـ) **قرأ** عليه شرح الأزهار مفهوم منطوق، وإيساغوجي، وشرح نهج البلاغة، وغيرها.

١٣- **القاضي** عبدالله بن أحمد الرُّقَيْحِي رحمه الله (ت:١٤٠٢هـ) **قرأ** عليه في شرح الكافل للطبري، وابن لقمان، وغيرهما، **وناوله** القاضي عبدالله رحمه الله أمالي المؤيد بالله، وصحيفة علي بن موسى الرضا بها إسناده إلى المؤيد بالله وعلي بن موسى الرضا ؛ لينسخ له نسخة وأجازه فيهما.

١٤- **السيد** العلامة مفتي الجمهورية أحمد بن محمد زبارة رحمه الله (ت:١٤٢١هـ) مذاكرة ، **وله** منه إجازة عامة .

١٥- **السيد** العلامة مفتي اليمن والحجاز مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمه الله (ت:١٤٢٨هـ) مذاكرة، **وله** منه إجازة عامة.

١٦- **السيد** العلامة حمود بن عباس المؤيد حفظه الله مذاكرة، **وله** منه إجازة عامة.

١٧- **السيد** المحدث محمد بن حسين الجلال رحمه الله (ت:١٤٢٤هـ) مذاكرة، **وله** منه إجازة عامة .

١٨- **السيد** العلامة المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي رحمه الله (ت:١٤٣١هـ) مذاكرة، **وله** منه إجازة عامة.

١٩- **كما** قرأ على كل من : **القاضي** أحمد بن عبدالواسع الواسعي (ت:١٤٠٥هـ).

والقاضي عبدالكريم قاضي، وغيرهما .

أما مشائخه في القرآن الكريم **فهم**: الحافظ المقرئ علي بن حسن الوتري، والشيخ المقرئ محمد بن علي العُمَرِي، والشيخ الحافظ محمد بن حسين عامر ، والشيخ الحافظ يحيى بن أحمد الحليلي، والشيخ الحافظ حسن باصيد ، **وله** إجازات من كل منهم في قراءتي حفص عن عاصم، وقالون عن نافع.

إجازاته :

له إجازات عامة كثيرة **سبق** ذكر بعض منها عند ذكر مشائخه، **وممن** أجازه:

١ – السيد العلامة عبدالقادر بن عبدالله شرف الدين رحمه الله (ت:١٤٢٥هـ).

٢ – السيد العلامة عبدالرحمن بن حسين شايم المؤيدي رحمه الله (ت:١٤٣٤هـ) .

٣– القاضي العلامة أحمد بن محمد عبدالعزيز رحمه الله(ت:١٤٢٩هـ).

٤ – السيد العلامة محمد بن علي المنصور حفظه الله.

٦ – السيد العلامة صلاح بن محمد الهاشمي حفظه الله.

٧– السيد العلامة محمد بن حسن العِجْرِي رحمه الله (ت:١٤٣١هـ)، **له** منه إجازة في كتابه الصحيح المختار ، وفي العسجد المنظوم في إجازات العلوم، للقاضي العلامة حواري آل محمد عبدالله بن علي الغالبي .

٨– القاضي عبدالله بن محمد يَايَهْ، وأخوه القاضي أحمد بن محمد يَايَهْ (ت:١٤٢١هـ)، **وكان** قد درس على القاضي محمد يايه بداية الطلب بمسجد الْقُرَانَةِ بالمحابشة، وله منهما إجازة.

٩ – السيد العلامة علي بن حسن الشرفي رحمه الله (ت:١٤٢٨هـ).

١٠ – السيد العلامة علي بن عبدالكريم الفضيل شرف الدين رحمه الله (ت:١٤٢٩هـ).

١١ – السيد العلامة أحمد بن محمد بن علي الشامي رحمه الله (ت:١٤٣٤هـ) .

١٢ – السيد العلامة قاسم بن إبراهيم شمس الدين حفظه الله.

١٣ – السيد العلامة علي أحمد الشرفي الملقب أبو هادي ، **قد** قرأ عليه في مسجد

القرانة في القرآن والتجويد وغيرهما، **وله** منه إجازة عامة في ما يرويه عن شيخه السيد العلامة علي بن أحمد الشَّهَارِي رحمه الله (ت:١٤١١هـ)، وغيره.

١٤- السيد العلامة أحمد بن لطف بن زيد الديلمي حفظه الله.

١٥- مفتي الحنفية في اليمن الشيخ العلامة أسد حمزة الأوسي رحمه الله (ت:١٤٢٦هـ).

١٦- مفتي جمهورية مصر الأستاذ العلامة الدكتور نور الدين علي جمعة الشافعي.

١٧- السيد محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية بمصر رحمه الله أجازه في ٢١/ شهر ربيع الآخر / ١٤١٥هـ، وأهدى له كتبه.

١٨- سماحة مفتي سلطنة عمان الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي.

١٩- الأستاذ الدكتور أحمد بدر الدين حسون مفتي الجمهورية العربية السورية.

٢٠- السيد محمد بن حسين رضا الجلالي من علماء قم .

٢١- الشيخ الحافظ المحدث الدكتور محمود سعيد محمد ممدوح المصري.

٢٢- الأستاذ الدكتور الشيخ عداب محمود الحمش الحموي.

٢٣- السيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ.

٢٤- سهل بن إبراهيم بن عقيل ، مفتي تعز .

وكان الشهيد أينما يحل من المدن **يحاول** الالتقاء بالشخصيات العلمية، والاستفادة منهم، وينتهز فرصة اللقاء بهم، **ولو** كانت المدة قصيرة، **وله** مكاتبات ومراسلات مع كثير من العلماء والباحثين.

وقد التقى بعدد كبير من علماء المسلمين في الداخل والخارج : **كالسيد** محمد علوي المالكي من علماء مكة (ت:١٤٢٥هـ)، **والشيخ** محمد الغزالي، وحضر لاستماع مناقشة رسالة الدكتوراه للشهيد، **وكآية** الله السيد أحمد المددي، **والسيد** أحمد الحسيني ، **والدكتور** علي الموسوي نجاد، ومحمد بحر العلوم، وكمال الحيدري، والحسن بن علي السقاف، وغيرهم كثير .

علمه : بدأ في طلب العلم بهمة عالية ، **وكان** مُجِدًّا في التحصيل ، **ولم** يَتَوَانَ في الأخذ عن العلماء المحققين ، **وظهرت** عليه ملامح النبوغ في وقت مبكر ؛ **وكان** كثير المحفوظات واسع الاطلاع؛ **فقد** حفظ كثيرا من المتون : في الفقه، واللغة، والأصول؛ **وقد** استظهر أكثر متن الأزهار، والآجرومية، وقطر الندى ، وملحة الإعراب، وألفية ابن مالك، وكثيرا من القصائد والمنظومات، وأغلب مقامات الحريري، وكان يراجع محفوظاته، **ومما** كتب في مقدمة أحد كتبه :

مَنْ دَرَسَ الْعِلْمَ وَذَاكَرَهُ صَلُحَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهْ
فَأَدِمْ لِلْعِلْمِ مُذَاكَرَةً فَحَيَاةُ الْعِلْمِ مُذَاكَرَتُهْ

وكان كثير المطالعة والقراءة ، محبا للكتب، **وقد** اقتنى كتبا كثيرة في بداية الطلب، **واستمر** في شراء الكتب، وتصوير المخطوطات حتى استشهاده، **ومما** استحسنه وكتبه في آخر آيام حياته:

أَلَا يَا مُسْتَعِيرَ الْكُتْبَ دَعْنِي فَإِنَّ إِعَارَتِي لِلْكُتْبِ عَارُ
فَمَعْشُوقِي مِنَ الدُّنْيَا كِتَابِي وَهَلْ أَبْصَرْتَ مَعْشُوقًا يُعَارُ

ولذا نجده رحمه الله عندما كان يذهب لرحلة أو زيارة إلى مكان ما خارج اليمن **يأتي** بكتب : **إما** مطبوعة، **أو** مصورة ، **وفي** زيارته الأخيرة أحضر عددا من المخطوطات الزيدية واليمنية المصورة بعض منها قد لا يوجد في اليمن : كالدامغ للقاضي جعفر[1] ، والمغني في رؤوس المسائل لعلي بن بيرمرد الديلمي، ومعنى بيرمرد: الرجل الشيخ، **وهو** من كتب الزيدية الناصرية، وغيرها .

شعره : له مَلَكَةٌ في قول الشعر ، **وليس** بمكثر في قوله، **ولا** يحاول كتابته إلا في مناسبة تأثر لها، أو يصف واقعا، أو يرد على شعر أهدي إليه أو تهنئة، وأكثر شعره في الإخوانيات، **كما** له قدرة على كتابة الشعر الحميني ، والزوامل، **وسنقوم**

(١) كان رحمه الله قد أمر بصف كتاب الدامغ على الكمبيوتر ؛ ليقوم بتحقيقه ، وإن شاء الله تعالى سنقوم بصفه وتحقيقه وإخراجه إلى النور .

إن شاء الله بجمع شعره ؛ وهو أديب ناقد[1] ، وقد وصفه بالأديب السيد العلامة أحمد محمد الشامي[2] فمن نفثاته الشعرية قوله في ذكرى المولد النبوي ﷺ

(١) **بين** أيدينا قصائد نقدها الشهيد ﷺ ، **اخترنا** منها قصيدة «من نفحات المولد الأقدس» للشيخ عداب الحمش الحموي ؛ **عندما** عرض عليه القصيدة، وهي مكونة من (٧٠) بيتا، **اقترح** عليه تعديل بعض أبياتها، **فمثلا** هذا البيت:

يَـــرْوُونَ عَـــنْ سِـــقْطِ الـــرُّوَاةِ وَيُعَظِّمُـــوا قَـــدْرَ النَّوَاصِـــبِ جَهْـــرَةً وَسِرَارَا

فاستحسن ﷺ : استبدال كلمة «ويعظموا» بكلمة: «وعظموا»؛ **ليسلم** من ضرورة حذف نون المضارع، وكذلك في هذين البيتين :

وَتُغَـــالِطُونَ بِحُـــبِّ آلِ مُحَمَّـــدٍ غَلَـــطَ الـــصِّغَارِ وَتَنْتَـــشُونَ فَخَـــارَا

تَهْـــوُونَ آلَ مُحَمَّـــدٍ بِكَلَامِكُـــمْ وَتُنَاضِـــلُونَ عَـــنِ الْبُغَـــاةِ شِرَارَا

فقال: لو رأيتم أن يكون البيت الثالث والعشرين والرابع والعشرين هكذا:

وَتُخَـــادِعُونَ بِحُـــبِّ آلِ مُحَمَّـــدٍ كَالنَّافِقَـــاءِ وَتَنْتَـــشُونَ فَخَـــارَا

تَهْـــوُونَ آلَ الْبَيْـــتِ لَفْظًـــا مَـــرَّةً وَتُنَاضِـــلُونَ عَـــنِ الْبُغَـــاةِ مِـــرَارَا

وفي هذا البيت:

تَـــرْوُونَ فِي آلِ الرَّسُـــولِ مَنَاقِبًـــا لَا نَـــاصِرًا تَلْقَـــى وَلَا أَنْـــصَارَا

فاستحسن لو أبدلت لفظة: «ناصرا» بـ «مصغيا»؛ ليتخالف اللفظان «ناصرا، وأنصارا». **وفي** هذا البيت:

هِـــيَ كَذْبَـــةٌ شَـــنْعَاءُ دَعْـــوَى حُـــبِّكُمْ وَظُهُـــورِ حُـــبِّكُمُ الطُّغَـــاةَ تَمَـــارَى

استحسن إبداله بهذا البيت:

تَبْـــدُو مَحَبَّـــتُكُمْ لِآلِ مُحَمَّـــدٍ وَالظَّـــالِمِينَ مُجَـــسَّمًا مُنْهَـــارَا

وفي هذا البيت:

زَرَعُـــوا دِيَـــارَ الْمُـــسْلِمِينَ عَقَائِـــدًا هَدَّامَـــةً وَتَكَـــالَبُوا فُجَّـــارَا

استحسن تغيير العجز بهذا: «هَدَّامَةً وَتَقَاسَمُوا الْأَدْوَارَا»؛ وذلك لتلافي تكرار «فجار» في البيت الذي قبله.

وفي هذا البيت:

حَتَّـــى تَـــرَوْا نَـــصْرَ الْعَزِيـــزِ حَلِـــيفَكُمْ وَيَعُـــودُ عِـــزٌّ بَـــاذِخٌ أَقْـــدَارَا

فاستحسن تغيير كلمة «أقدارا» بكلمة « كَرَّارَا، أو فَوَّارَا». **وفي** هذا البيت:

بِـــاللهِ يَـــا أَحْبَـــابَ أَحْمَـــدَ عَاهِـــدُوا رَبَّ الـــسَّمَاءِ عَـــلَى الْهُـــدَى مُخْتَـــارَا

استحسن إبداله بهذا البيت:

بِـــاللهِ يَـــا أَحْبَـــابَ أَحْمَـــدَ وَقِّـــرُوا رَبَّ الـــسَّمَاءَ الْوَاحِـــدَ الْقَهَّـــارَا

وختم ﷺ بقوله: مقدرا أخي الحبيب ثقتكم بأخيكم، وحسن ظنكم به، **أرجو** أن أكون عند حسن ظنكم، بعون الله دمتم موفقين ، وبقيتم مسرة للصديق، غيظا للبغيض . آمين. محبكم/ المرتضى بن زيد المحطوري الحسني ١٢/ ربيع الأول/ ١٤٣١هـ- ٣١/ ٣/ ٢٠٠٧م.

(٢) علامة شاعر، وأديب ناقد، وسياسي محنك، **كانت** بينه وبين الشهيد ﷺ مراسلات، توفي سنة ١٤٢٦هـ . من

١٢/ ربيع الأول/ ١٤٠٠هـ :

مَـــنْ لِـــصَبٍّ بِـــالْهَوَى يَكْتُمُـــهُ ... وَحَـــــشَاهُ دَائِمًـــــا فِي ضَرَمِ

وَاشْـــتِيَاقٍ لِمَـــدِيحِ الْمُـــصْطَفَى ... بِلِـــــسَانٍ وَيَـــــدٍ وَالْقَلَـــــمِ

طِبْـــتَ يَـــا شَـــهْرَ رَبِيـــعٍ فَـــوْقَ مَـــا ... يَحْتَـــوِي الْمَـــدْحُ وَفَـــوْقَ الْكَلِـــمِ

جَـــاءَتِ الذِّكْـــرَى بِأَنْبَـــاءِ الْهُـــدَى ... وَأَزَاحَ النُّـــورُ سُـــوءَ الظُّلَـــمِ

وَأَنَـــارَ الْمُـــصْطَفَى مَـــا كَانَ فِي ... زَمَـــنِ الـــشِّرْكِ شَـــدِيدَ الْقَـــتَمِ

وَاصْـــطَفَانَا اللهُ فِي مَـــوْلِدِهِ ... أَنْ دُعِيْنَـــا بِاسْـــمِ خَـــيْرِ الْأُمَـــمِ

وَرَجَعْنَـــا بَعْـــدَ مَـــا كُنَّـــا عِـــدًا ... نَـــتَحَلَّ بِالـــصَّفَا وَالْقِـــيَمِ

وَسَـــعِدْنَا يَـــا نَـــبِيَّ اللهِ إِذْ ... لَـــمْ يَعُـــدْ فِينَـــا عِبَـــادُ الـــصَّنَمِ

وَظَفِرْنَـــا مِنْـــكَ يَـــا بَـــدْرَ الدُّجَى ... بِطَبِيـــبٍ لِـــلْأَسَى وَالْأَلَـــمِ

وَخَبِـــيرٍ بِالْهُـــدَى يَزْرَعُـــهُ ... يُنْبِـــتُ الْحِلْـــمَ وَصَـــفْوَ الْحِكَـــمِ

فَهَنِيئًـــا لِبَـــنِي مِلَّتِـــهِ ... حِلْيَـــةُ الْفَـــضْلِ وَحِـــرْزِ الْعِـــصَمِ

فَاشْـــكُرُوا اللهَ عَلَى نِعْمَتِـــهِ ... بِعُقُـــولٍ وَقُلُـــوبٍ وَدَمِ

وَاسْـــأَلُوا اللهَ صَـــلَاةً دَائِمًـــا ... وَسَـــلَامًا لِـــشَفِيعِ الْأُمَـــمِ

وله أبيات قيلت في مناسبة عيد الغدير بتاريخ ١٩/ ذي الحجة/ ١٤٢٩هـ الموافق ١٦/ ١٢/ ٢٠٠٨م **تحية** لمنتظر الزيدي؛ حيث قال: «أثناء زيارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في آخر ولايته الثانية للعراق للتوقيع على المعاهدة الأمنية بين أمريكا والعراق، **بعد** التوقيع قام للمصافحة مع رئيس وزراء العراق نوري المالكي في مؤتمر صحفي، **وفي** أثناء هذه اللحظة **انقض** أحد الصحفيين واسمه «منتظر الزيدي» فألقى فردة من حذائه على الرئيس، ثم عقبها بالثانية، وكان على مقربة منه؛ فكان منظرا أدهش العالم؛ فحرك لي الشجون؛ **فقلت** هذه

مؤلفاته تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، ورياح التغيير في اليمن، ودواوين شعرية، وغيرها .

الأبيات تحية وإن لم أكن شاعرا، **وكان** ذلك قبل عيد الغدير بيوم ١٧/ ذي الحجة/ ١٤٢٩هـ الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٨م؛ **فكانت** إهانة لقاتل الملايين من العراقيين وغيرهم، ومناسبة عيد الغدير في اليوم الثاني»:

أَلَمْ يَبْلُغْكَ يَا بَدْرَ الْمَعَالِي ... وَأَنْتَ مِنَ الشَّهَامَةِ فِي ذُرَاهَا
بِأَنَّ الْمَجْدَ سَطَّرَهُ حِذَاءٌ ... فَدَيْتُ النَّعْلَ لاَ شُلَّتْ يَدَاهَا
غَدَاةَ هَوْتْ تُحَيِّيْ رَأْسَ بُوْشٍ ... فَأَصْبَحَ وَجْهُ بُوْشَ حِذَا حِذَاهَا
تَلَقَّاهَا مِنَ الزَّيْدِيِّ يَبْغِيْ ... لأمْريكَا بَأَنْ تَدْمَى قَفَاهَا
فَكَمْ عَاثَتْ بِأَرْضِ اللهِ بَطْشًا ... وَظُلْمًا لِلْخَلاَئِقِ لاَ يُضَاهَى
فَقَيَّضَ مَالِكُ الْمَلَكُوْتِ حُرًّا ... فَأَخْزَى أُمَّهَا وَسَبَى أَبَاهَا
فَيَا لِلّهِ مَا صَنَعَتْ حِذَاهُ ... فَكَمْ أَحْيَتْ لَنَا عِزًّا وَجَاهَا
وَكَمْ شَادَتْ لِدِيْنِ اللهِ مَجْدًا ... وَكَمْ رَفَعَتْ إِلَى الْعَلْيَا جِبَاهَا
حِذَاءٌ عَزَّ حَتَّى صَارَ رَمْزًا ... فَمَا تَجِدُونَ عِزًّا فِي سِوَاهَا
فَلَا الْهَامَاتُ فَاقَتْهَا شُمُوخًا ... وَلاَ لَحِقَتْ بِمَفْخَرِهَا لِحَاهَا
حِذَاءٌ هَدَّ لِلطُّغْيَانِ صَرْحًا ... وَحَقَّقَ لِلرُّجُولَةِ مُبْتَغَاهَا
حِذَاءٌ حَرَّكَ الأَفْوَاهَ شُكْرًا ... فَقَدْ أَحْيَا بِصَفْعَتِهِ حَيَاهَا
وَكَمْ دَاوَى جِرَاحًا نَازِفَاتٍ ... وَكَانَتْ صَفْعَةُ الْبَاغِي شِفَاهَا
وَكَمْ قَرَّتْ بِصَفْعَتِهِ عُيُونٌ ... وَكَمْ بَرَدَتْ قُلُوبٌ مِنْ لَظَاهَا
وَكَمْ سَعِدَتْ نُفُوْسٌ مُتْعَبَاتٌ ... وَكَمْ حُرٍّ بِنَعْلِكَ قَدْ تَبَاهَى
وَكَمْ أَنْعَشْتَ آمَالاً تَهَاوَتْ ... وَطِرْتَ بِأُمَّةٍ خَارَتْ قُوَاهَا
فَأَمْرِيْكَا بِنَعْلِكَ قَدْ أُهِيْنَتْ ... وَمَا كَانَ الرَّئِيْسُ بِمُسْتَوَاهَا
لأَنَّ النَّعْلَ أَبْهَى مِنْهُ وَجْهًا ... وَكُلُّ النَّاسِ تَهْوَى أَنْ تَرَاهَا
وَكُلُّ النَّاسِ تَعْشَقُهَا يَقِينًا ... وَمَنْ فَاتَتْهُ رُؤْيَتُهَا رَوَاهَا

ومن شعره ما قاله في رجب عام ١٣٩٧هـ:

طَلَبْتُ إِلَهِي حَاجَتِي فَأَجَابَنِي ... وَشَدَّ شَدِيدُ الْحَوْلِ أَزْرِي وَسَاعِدِي
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ ذُخْرِي وَعِدَّتِي ... يُطَوِّقُ بِي التَّوْفِيقُ كُلَّ مُقَاصِدِي
يُوَجِّهُ نَحْوَ الْعِلْمِ هَمِّي وَهِمَّتِي ... وَيَجْعَلُ مِنْ حَظِّي لُزُومَ الْمَسَاجِدِ
أُزَاحِمُ فِيهَا إِخْوَةَ السَّبْقِ وَالتُّقَى ... وَأَخْدِمُ إِخْوَانِي صِحَاحَ الْعَقَائِدِ
وَأَحْذُو حَذْوَ الزَّهْرِ مِنْ كُلِّ بَارِعٍ ... وَأَتْبَعُ أَرْبَابَ الْحِجَا وَالْمَحَامِدِ
وَأُشْعِلُ نَارَ الْجِدِّ فِي الْعِلْمِ دَائِمًا ... لِأَنِّي وَجَدْتُ الْعِلْمَ جَمَّ الْفَوَائِدِ
بِحَسْبِي عُلُومَ الشَّرْعِ عِزًّا وَمَفْخَرًا ... تُحَصِّنُنِي مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَحَاسِدِ
كَفَى بِعُلُومِ النَّحْوِ لِلْمَرْءِ زِينَةً ... وَمَحْمَدَةً عِنْدَ انْضِمَامِ الْمَشَاهِدِ
بِهَا يُخْدَمُ الْقُرْآنُ أَحْسَنَ خِدْمَةٍ ... وَتُسْكِنُ قَانِيهَا خِيَارَ الْمَقَاعِدِ

وكتب إلى والده ﷺ بتاريخ ٥/ محرم/ ١٣٩٧م:

ضَيَاءَ الْآلِ دُمْتَ لَنَا سَلِيمًا ... تَذُبُّ فَوَادِحَ الْأَيَّامِ عَنَّا
فَعِشْ فِي غِبْطَةٍ وَسَلَامِ حَالٍ ... فَإِنَّا بِالسَّلَامَةِ قَدْ وَصَلْنَا
فَبُشْرَى إِنْ تَوَجَّهْنَا لِخَيْرٍ ... وَحَازَ رِضَا الْمُهَيْمِنِ مَا عَمِلْنَا
هِيَ الْبُشْرَى لِمَنْ تَرَكَ الْمَعَاصِي ... فَلَا يُجْدِي رَكَعْنَا أَمْ سَجَدْنَا
وَمِنْ إِرْضَاءِ وَالِدِنَا يَقِينًا ... إِذَا ظَهَرَ الْخَفِيُّ بِمَا قَرَأْنَا
وَأَنْ نَسْمُوا بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ ... وَنَشْحَذُ عَزْمَنَا مَهْمَا سَئِمْنَا
وَنَصْبِرُ إِنْ تَسَرْبَلْنَا بِضُرٍّ ... وَإِنْ جُعْنَا سِنِينًا أَوْ عَطِشْنَا
وَنَغْمِضُ بِالْقَذَى مِنَّا جُفُونًا ... تُمَتِّعُنَا بِعِزٍّ أَوْ أُهِنَّا
فَأَيُّ فَتًى يَعِيشُ قَرِيرَ عَيْنٍ ... وَيَصْفُو دَهْرُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى
تَرَكْنَا مِنْ أَحِبَّتِنَا كِرَامًا ... أَطَالُوا حَسْرَتِي لَمَّا افْتَرَقْنَا
فَكَمْ مِنْ لَوْعَةٍ أَضْنَتْ فُؤَادِي ... وَكَمْ جَزِعُوا أَحِبَّتَنَا عَلَيْنَا
كَذَاكَ الْبُعْدُ يُقْلِقُ كُلَّ حَيٍّ ... يَحِقُّ لَنَا إِذَا كُنَّا شُجِنَّا
تُرَانَا إِنْ مَرِضْنَا مَنْ نُرَجِّي ... فَأَيْنَ الْوَالِدَانِ الْيَوْمَ مِنَّا

سَنَـــصْبِرُ لِلزَّمَـــانِ وَإِنْ تَعَـــدَّى ... وَنَـــدْأَبُ فِي الْحَيَـــاةِ وَإِنْ أُلِمْنَـــا
أَنَجْـــزَعُ إِنْ نَـــأَى الْأَبَـــوَانِ عَنَّـــا ... أَمِ الـــصَّبْرُ الْمَرِيـــرُ وَإِنْ شُـــجِينَا
بَـــلَى سَـــنَطِيرُ لِلْعَلْيَـــاَ سِرَاعًا ... تُجَاذِبُنَـــا الْهَوَينَـــا مَـــا حَيِينَـــا
وَآخِـــرُ مَـــا أَصُـــوغُ بِـــنَظْمِ شِـــعْرِي ... صَـــلَاةُ اللهِ لِلطُّهْـــرِ الْمُعَـــنَّى
وَلِـــلْآلِ الْأَمَاجِـــدِ مَـــا اسْـــتَهَلَّتْ ... دُمُـــوعُ الـــسُّحْبِ أَوْ طَـــيْرٌ تَغَـــنَّى
وَأُهْـــدِيكُمْ أَحِبَّتَنَـــا سَـــلَامًا ... يَفُـــوقُ الزَّهْـــرَ أَنْفَاسًـــا وَحُـــسْنَا
مِـــنِ ابْـــنِكُمُ الْكَئِيـــبِ أَسِـــيرِ شَـــجْوٍ ... أَمَانِيـــهِ الْوِصَـــالُ إِذَا تَمَـــنَّى
سَـــيَظْهَرُ إِنْ حَيِيـــتُ خَـــفِيُّ أَمْـــرِي ... وَيُخْـــبِرُكَ الزَّمَـــانُ لِمَـــنْ عَـــشِقْنَا

وكتب لوالدته رعاها الله في شهر ربيع الأول ١٤٠٠هـ:

لَـــكِ الـــسَّلَامُ أُمَّتَنَـــا ... لَـــكِ الْبَقَـــاءُ وَالْهَنَـــا ... لَـــكِ الْفِـــدَا أَنْفُـــسُنَا ... مِـــنْ نَكَبَـــاتِ الْمِحَـــنِ
حُيِّيـــتِ رَمْـــزَ الـــشَّفَقَهْ ... رَمْـــزَ الْحَنَـــانِ وَالتُّقَـــهْ ... شَمْسَ الْخُلُودِ الْمُشْرِقَهْ ... عَلَى سَـــمَاءِ الـــزَّمَنِ
يَا بَسْمَةَ الْأُنْسِ اسْـلَمِي ... لِتَعْطِـــفِي وَتَـــرْحَمِي ... قَلْـــبَ ابْنَـــكِ الْمُـــؤَلَّمِ ... وَالْعَـــائِشِ الْمُكَفَّـــنِ
أُمَّـــاهُ أَنْـــتِ سَـــلْوَتِي ... وَمَلْجَـــئِي وَعِـــصْمَتِي ... يَا خَيْرَ لِي مِـــنْ مُهْجَـــتِي ... وَرَاحَـــتِي وَمَـــأْمَنِي
مَـــتَى أَرَاكِ يَـــا تُـــرَى ... فَفَـــرْضُ عَيْـــنِي أَنْ تَـــرَى ... أَعْظَمَ مِنْ بَـــيْنِ الْـــوَرَى ... فِي نِعْمَـــةٍ وَمِـــنَنِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّ حِـينْ ... كَـــمْ ذَا الْبُـــكَاءِ وَالْحَنِـــينْ ... أُفٍّ لِعُمْـــرٍ لَا يَلِـــينْ ... عَلَى شَـــجِيٍّ شَـــجِنِ
قَطَّـــعَ قَلْـــبِي فَقْـــدُهَا ... مُنْـــذُ جَفَـــانِي وُدُّهَـــا ... عِـــشْتُ زَمَـــانِي بَعْـــدَهَا ... بِنَكَـــدٍ وَحَـــزَنِ

ومما كتب لزوجه الفاضلة الشريفة أم هاشم بتاريخ ١٤/ ٦/ ٢٠٠٦م:

أَسَرْتِنِي فُـــؤَادِي قَبْـــلَ عِـــشْرِينَ حِجَّـــةً ... فَرِفْقًـــا بِـــهِ بِـــاللهِ يَـــا أُمَّ هَاشِـــمِ
فَـــلَا تَكْـــسِرِيهِ إِنَّـــهُ عِـــشُّكِ الَّذِي ... يَـــضُمُّ مَـــلَاكًا مِـــنْ بَنَـــاتِ الْفَـــوَاطِمِ

ومما كتب إليها وهو بسجن المباحث في ٨/ رجب/ ١٤١٩هـ ٩/ ١٠/ ١٩٩٨م:

يَقُـــولُ لِي لِلنَّـــاسِ مَـــا مُنْيَـــتِي ... فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ مُنْيَـــتِي عَالِيَـــهْ
فَتَـــاةٌ عَلَيْهَـــا وَقَـــارُ الْهُـــدَى ... وَقِيمَتُهَـــا لَـــوْ تُـــرَى غَالِيَـــهْ

وله عدة أبيات لزوجه أم هاشم **تركناها**؛ خشية الإطالة، **وآخر** ما كتبه لها وهو

في سفره الأخير بإيران ١١/ ١/ ٢٠١٥:

وَاللهِ مَـا طَلَعَـتْ شَـمْسٌ وَلَا غَرَبَـتْ ... إِلَّا وَحُبُّـكِ مَمْـزُوجٌ بِأَنْفَـاسِي
وَلَا جَلَسْتُ إِلَى قَـوْمٍ أُحَـدِّثُهُمْ ... إِلَّا وَأَنْـتِ حَـدِيثِي بَـيْنَ جُـلَّاسِي
وَلَا ذَكَرْتُـكِ مَحْزُونًـا وَلَا فَرِحًـا ... إِلَّا وَأَنْـتِ بِقَلْـبِي بَـيْنَ وُسْـوَاسِي
وَلَا هَمَمْـتُ بِـشُرْبِ الْمَـاءِ مِـنْ عَطَـشٍ ... إِلَّا رَأَيْـتُ خَيَـالًا مِنْـكِ فِي الْكَـأْسِ
وَلَـوْ قَـدَرْتُ عَلَى الْإِتْيَـانِ جِئْتُكُمُـو ... زَحْفًـا عَلَى الْوَجْـهِ أَوْ مَـشْيًا عَلَى الـرَّأْسِ
يَـا أُمَّ هَاشِـمِ مَـا أُخْفِيـهِ مِـنْ شَـغَفٍ ... يَكْـفِي الْبَرِيَّـةَ مِـنْ جَـانٍ وَمِـنْ نَـاسِ

وكتب لصديقة وزميله الأستاذ المربي الفاضل أحمد المسوري بتاريخ ١٣٩٨هـ:

إِذَا حَمِـدَ الْإِخْـوَانُ خِـلًّا فَـإِنَّنِي ... إِلَى حَمْـدِ خِـلِّ الْمَـسْوَرِيِّ مُبَـادِرُ
فَـتًى لَا يَقُـومُ الْمَجْـدُ إِلَّا بِفَـضْلِهِ ... وَلَا يَـرْتَقِي يَوْمًـا إِلَيْـهِ مَفَـاخِرُ
فَمَـا تُخْـزِنُ الْأَصْـلَابُ حُـرًّا مَثِيلَـهِ ... وَلَا تَلِدَنْـهُ بَعْـدَ ذَاكَ الْحَرَائِـرُ

وهذه الأبيات قالها في بيت نعم همدان عند صديقه أحمد المسوري بتاريخ ٢٥/ ربيع الثاني/ ١٣٩٩هـ:

رَبَّـاهُ مَـا أَجْمَـلَ الدُّنْيَـا وَأَحْـسَنَهَا ... إِذَا ظَفَـرْتُ بِمَـا أَهْـوَاهُ رَبَّـاهُ
الْمِثْـلُ لِلْمِثْـلِ مَيَّـالٌ بِرَغْبَتِـهِ ... وَالْقَلْـبُ بَـيْنَ صَـمِيمِ الْحُـسْنِ تَيَّـاهُ
لَا أَمْلِـكُ الْأَمْـرَ مِـنْ قَلْـبِي فَـأَزْجُرُهُ ... فَالْحُـسْنُ شَـوَّقَهُ وَالْحُـبُّ أَغْـرَاهُ
مَـنْ يَـرْدَعُ الْعَـيْنَ عَـنْ رُؤْيَـا أَحِبَّتِهَـا ... وَاللهُ أَطْلَقَهَـا وَالْحُـبُّ سَـوَّاهُ
وَلَا عَلَى الْحُـبِّ سُـلْطَانٌ يُقَيِّـدُهُ ... وَخَـالِقُ الْحُـبِّ وَالْهَيْفَـا هُـوَ اللهُ
لَا يَـسْمَعُ الـصَّبَّ إِلَّا مَـنْ يُجَامِلُـهُ ... وَلَا يَبُـثُّ الْهَـوَى إِلَّا لِمَـوْلَاهُ
وَكَـمْ تَـضَلَّعَ مِـنْ أَمْـرِ الْهَـوَى أَلَمًـا ... فَـالْقُرْبُ تَيَّمَـهُ وَالْبُعْـدُ أَشْـجَاهُ
وَكَـمْ عَجِبْـتُ لِمَـنْ سَـحَّتْ مَدَامِعُـهُ ... وَالْجَمْـرُ مُجْتَهِـدٌ فِي كَيِّ أَحْـشَاهُ
كَـذَاكَ مَـنْ حَمِيَـتْ حُبًّـا جَوَانِحُـهُ ... تَبَخَّـرَتْ نَفْـسُهُ دَمْعًـا فَـأَجْرَاهُ
فَـدَمْعُ نَفْـسِهِ ذَابَـتْ بِمُهْجَتِـهِ ... لَا دَمْـعَ بَاكِيَـةٌ مِمَّـا عَهِـدْنَاهُ

مِسْكِينُ مَنْ تَعِسَتْ فِي الْحُبِّ حَالَتُهُ وَمَالَهُ أَحَدٌ فِي الْحُبِّ وَاسَاهُ
لَا يُبْعِدُ اللهُ مَنْ بِالْعَوْنِ سَاعَدَهُ وَلَوْ عَلَى مِحْنَةٍ فِي الْعِشْقِ عَزَّاهُ

وكتب إلى مجلس القيادة ، ومجلس الشعب، ومجلس الوزراء **هذه** النصيحة في ربيع الثاني سنة ١٣٩٨ هـ **من** أجل محاربة الخمر:

تَعَالَوْا أَشَاوِسَةَ الْمُسْلِمِيـ ـنَ خُصُوصًا بَنِي الْيَمَنِ الْمُنْتَجَبْ
نُزِيلُ الدَّنَاءَةَ مِنْ أَرْضِنَا بِلَادِ الْعُرُوبَةِ أَرْضِ الذَّهَبْ
نُزِيلُ مِنَ الرِّجْسِ مَا عَمَّهَا وَأَذْكَى مِنَ اللهِ نَارَ الْغَضَبْ
هِيَ الْخَمْرُ قَدْ كَوَّرَتْ دِينَنَا وَعَاقَتْ مَسِيرَتَهُ فَاضْطَرَبْ
وَشَنَّتْ بِغَارَاتِهَا نَحْوَهُ فَمَاتَ بِنَفْسِي وَأُمِّي وَأَبْ
فَمَا لِلنَّبِيِّ سِوَى إِسْمِهِ وَمَا لِلْكَتَابِ سِوَى مَا كَتَبْ
تَرَى الدِّينَ أَجْدَعَ عِرْنِينِهِ وَمَا بَقِيَتْ فِيهِ غَيْرُ الذَّنَبْ
فَلَوْلَا الْإِلَهُ لَغَابَ الْأَذَا نُ وَصَارَتْ مَسَاجِدُنَا لِلْعَطَبْ
فَهَلْ مِنْ تَقِيٍّ وَذِي نَخْوَةٍ وَذِي جُرْأَةٍ فِي التُّقَى مُنْتَدَبْ
يُقَطِّعُ لِلْخَمْرِ أَوْتَارَهَا بِطَعْنِ الْحَشَا وَاقْتِضَابِ الرُّكَبْ
وَحَزِّ الْحُلُوقِ لِبِنْتِ الْخَنَا وَصَفْعِ الْقَفَا لِعَصِيرِ الْعِنَبْ
فَإِنْ تَكُنِ الْخَمْرُ تُسْبِي الْعُقُو لَ فَقَدْ تَسْلِبُ الدِّينَ مِثْلَ الْحَسَبْ
مَجَالِسَ شَعْبِي عَلَيْكِ الْعَفَا إِذَا لَمْ تَقُومِي بِمَا قَدْ وَجَبْ
فَهَذَا الْفَسَادُ وَهَذَا الْعِنَا دُ وَهَذَا الْقَذَاءُ وَهَذَا الْكَرَبْ
وَفِي الطَّيِّبَاتِ لَنَا فِسْحَةٌ وَلَكِنَّنَا قَدْ أَسَأْنَا الْأَدَبْ
رَفَعْنَا مِنَ الْخَمْرِ أَعْلَامَهَا فَزَفَّتْ غَدَائِرُهَا وَالْعَذَبْ
فَكَمْ غَرَّبَتْ مِنْ نُجُومِ التُّقَى وَنَجْمُ اللِّعِينَةِ مَا قَدْ غَرَبْ
أَلَا قَطَّعَ اللهُ مَنْ صَاغَهَا وَمَنْ فِي حِمَاهَا دَفَى وَاقْتَرَبْ
وَشُلَّتْ يَمِينُ الَّذِي بَاعَهَا وَعَاصِرُهَا لَا يُوَقَّى الصَّخَبْ

وَأَخْـــزَى الْمُهَـــيْمِنُ عُـــشَّاقَهَا وَقَـــبَّحَ جَالِبَهَـــا مَـــا جَلَـــبْ
وَمَـــنْ وَرَّدَ الْخَمْـــرَ لِلْمُـــسْلِمِيـ ـــنَ وَمَـنْ وَضَـعَ الْخَمْـرَ بَـيْنَ الْعُلَـبْ
فَهَـلْ خَـائِفٌ مِـنْ عَـذَابٍ أَلِيـ ـــمٍ وَهَـلْ مُـشْفِقٌ أَنْ يَكُـونَ الْحَـصَبْ
فَقَـدْ أَوْقَعَـتْ بَأْسُـنَا بَيْنَنَـا وَلَـيْسَ سِـوَى الْخَمْـرِ فِيـهِ الـسَّبَبْ
فَهَـلْ مِـنْ خِـضَمٍّ فَهَـلْ مِـنْ كَرِيـ ـــمٍ فَهَـلْ مُنْـتَمٍ لِأُصُـولِ الْعَـرَبْ
يُهَـدِّمُ لِلْخَمْـرِ أَرْكَانَهَـا فَقَـدْ أَسْـقَمَتْنَا بِـدَاءِ الْكَلَـبْ
تَحَقَّـقَ إِبْلِـيسُ مَـا ظَنَّـهُ نَعَـمْ وَكَفَيْنَـاهُ كُلَّ التَّعَـبْ
وَلَـمْ نَـدْرِ أَنَّ الَّذِي حَبَّـهُ سَيُحْـشَرُ حَقًّـا مَـعَ مَـنْ أَحَـبْ
فَمَـاذَا عَـشِقْنَا لَنَـا الْمُهْلِـكَا تُ شَرَابُ الْعَـمَى وَالظَّـمَى وَاللَّهَـبْ
بُـرُوقُ الْعُقُـولِ سُرُوقُ التُّقُـو دِ جَلُـوبُ الْمَـصَائِبِ حَـطُّ الرُّتَـبْ
فَيَـا لَهْـفَ نَفْـسِي عَلَى مَـا أَرَى يَهُـدُّ الْقُـوَى وَيَقُـدُّ الْعَـصَبْ
تُـضَاعِفُ لِلْقَلْـبِ آلَامَـهُ وَقَـدْ ظَهَـرَ الْخَمْـرُ مِـلْءَ الْقِـرَبْ
فَهَـلْ دَوْلَـةٌ نَـرْتَجِي نَهْيَهَـا تُزِيـلُ عَـنِ الدِّيـنَ هَـذَا الْحَـدَبْ

ومن شعره أيضا تهنئة لتلميذته حنان عبدالرحمن الشامي **بمناسبة** زفافها للأستاذ علي بن محمد السوسوة .

تَعَـالَوْا إِلَى عُـرْسِ أَهْـلِ التُّـقَى وَأَهْـلِ الْوَفَـاءِ وَأَهْـلِ الْأَدَبْ
نَـزُفُّ هِـلَالًا إِلَى نَجْمَـةٍ نَـزُفُّ الْحَـسِيبَةَ لِابْـنِ الْحَـسَبْ
عَلَى الْعَـيْنِ يَـا مَـنْ أَتَى حَفْلَنَـا حُـضُورَكُمُ مِـنْ تَمَـامِ الْأَرَبِ
وَنَرْجُـو الـسَّمَاحَ إِذَا لَـمْ نَقُـمْ بِفَـرْشِ الْحَرِيـرِ وَنَـثْرِ الذَّهَـبْ
وَبِالْمُـصْطَفَى سَـيَدُومُ الـسُّرُو رُ وَآلِ النَّـبِيِّ كِـرَامِ الْعَـرَبْ

وهنأ تلميذته أمل عبدالرحمن الشامي، **بمناسبة** تخرجها يوم ٣٠/ ٥/ ٢٠٠٧م بهذا البيت:

التَّفَـوُّقُ أَمَلُـكِ يَـا أَمَـلُ وَالْمُتَفَوِّقُـونَ أَمَـلُ الْمُـسْتَقْبَلِ

ثم أدرف البيت بثلاثة أبيات أخر على قافية أخرى:

نُهَـــنِّي زَهْـــرَةً فَاقَـــتْ جَمَـــالَا وَعِلْمًـــا لَا يُنَافِـــسُهَا سِـــوَاهَا
تَرَاهَـــا حَيْثُمَـــا تَهْـــوَى مَـــلَاكًا وَفِي دُنْيَـــا الـــضَّيَاعِ فَلَـــنْ تَرَاهَـــا
غَـــذَتْهَا أُمُّهَـــا بِلَبَـــانِ طُهْـــرٍ تُـــشَرِّفُ فِي مَحَاسِـــنِهَا أَبَاهَـــا

وهذه أبيات قالها تهنئة لتلميذته إيمان عبدالرحمن الشامي **بمناسبة** حفل تخرجها من كلية الطب سنة ٢٠١٤م:

الْعَبْقَرِيَّـــةُ وَالطُّمُـــوحُ فَـــضِيلَةٌ بِهَـــا تَـــسَامَتْ لِلْعُـــلَا أَرْكَانُ
مَـــا كُلُّ مَـــنْ هَـــزَّ الْمُهَنَّـــدَ فَارِسًـــا إِنَّ الـــشَّجَاعَةَ صَـــارِمٌ وَجَنَـــانُ
قُـــلْ لِلرِّجَـــالِ تَـــأَخَّرُوا لِطَبِيبَـــةٍ مِـــنْ نَـــسْلِ طَـــهَ إِنَّهَـــا «إِيمَـــانُ»
اللهُ يَهْـــدِي مَـــنْ يَـــشَاءُ لِنُـــورِهِ وَكَمِثْلِهَـــا يَخْتَـــصُّهُ الرَّحْمَـــانُ
جِـــسْمٌ نَحِيـــلٌ أَرْهَقَتْـــهُ مَوَاهِـــبٌ مِـــنْ عَقْلِهَـــا فَكَأَنَّهَـــا طُوفَـــانُ
بُورِكْـــتِ مِـــنْ خِرِّيجَـــةٍ مَوْهُوبَـــةٍ يَحْتَاجُهَـــا الْإِنْـــسَانُ وَالْأَوْطَـــانُ

وكتب هذين البيتين لأختها علياء:

عَلْيَـــاءُ تَـــسْمُو لِلْمَـــكَارِمِ وَالْعُـــلَى بِتَوَثُّـــبٍ وَبِهِمَّـــةٍ وَتَفَـــانِي
فَـــهْيَ الْجَـــدِيرَةُ أَنْ تَكُـــونَ لَنَـــا غَـــدًا رَمْـــزَ الطَّبِيـــبِ الْبَـــارِعِ الْإِنْـــسَانِ

وكتب هذين البيتين لابنة ابنة أخيه/ إنتصار منصور أحمد المحطوري بمناسبة حفل تخرجها من كلية التربية قسم التاريخ بتاريخ ١٨/ ٥/ ٢٠٠٨م:

مِلْيَـــارُ مَـــبْرُوكٍ وَأَضْـــعَافِهِ يُـــزَفُّ فِي حَفْلِـــكِ يَـــا إِنْتِـــصَارْ
بِـــالْوَرْدِ وَالْـــكَاذِي وَزَهْـــرِ الـــرُّبَى وَالْفُـــلِّ لِلْغَـــالِي مَـــعَ الْجُلَّنَـــارْ

وكتب تهنئة لابنته إكرام بنت أحمد بن زيد المحطوري في يوم الأربعاء الموافق ٢٩/ رجب/ ١٤٣٥هـ - ٢٨/ ٥/ ٢٠١٤م:

لِلنَّـــاجِحِينَ مَحَبَّـــةٌ وَسَـــلَامُ مَـــا دَارَتِ الـــسَّاعَاتُ وَالْأَيَّـــامُ
لِلـــصَّاعِدِينَ تَأَلُّقًـــا وَتَفَوُّقًـــا الـــشُّكْرُ وَالتَّبْجِيـــلُ وَالْإِكْـــرَامُ

ثم قال رحمه الله: ابنتي العزيزة إكرام المحطوري الفارة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة الْعِلْمِ وَالْعَالَمِ؛ نَظَرًا لِقُوَّةِ الناطقين بها، وتفوقهم المادي، وسيطرتهم على البر، والبحر، والجو. **وتأخرت** لغة الضاد التي كانت سيدة الدنيا تَبَعًا لما لحق بالأمة الإسلامية من هُزَالِ الْجَهْلِ ، والطمع، والتَّشَرْذُمِ، والكسل- **نادتني** ابنتي إكرام : والدي أريد تهنئة بمناسبة تخرجي الجامعي لغة إنجليزية! **وأراك** قد استغرقت في الشجون، ودخلت في العتاب المرير؛ **وَسَأُعِدُكَ** أصالة عن نفسي، ونيابة عن دُفْعَتِي **أن** نتعلم اللغة العربية؛ لأنها عزنا، وتراثنا، ولغة القرآن الكريم؛ **فلما** سمعت هذا الوعد الجميل **قلت:**

بُشْرَى لَكُمْ بِالْفَوْزِ يَا سَادَتِي ... وَسَيِّدَاتِي نِلْتُمْ كُلَّ خَيْرِ
رَفَعْتُمْ بِالْعِلْمِ مِقْدَارَنَا ... فَوَاصِلُوا السَّيْرَ عَلَى إِثْرِ سَيْرِ
الإِنْجِلِيزِي وَالْفِرَنْسِي وَقَدْ ... يُخَاطِبُ الْيَابَانَ يَحْيَى مُطَيْرِ
قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِابْنَتِي مَازِحًا ... وَتْ آرْيُو دُوينْق يَاشِكْسِبِيرِ
قَالَتْ: أُعِدُّ الزَّادَ إِنِّي غَدًا ... أَطِيرُ لِلْعَلْيَا عَلَى رِيشِ طَيْرِ
أَكُونُ دُكْتُورًا وَلِي أُسْوَةٌ ... بِوَالِدِي الدُّكْتُورِ وَالْبُوفْسِيرِ
تَهَلَّلَتْ نَفْسِي سُرُورًا بِمَا ... سَمِعْتُهُ وَاللهُ يَقْضِي بِخَيْرِ

وهذه أبيات له في كتابه «بلقيس ملكة اليمن» في كلام طويل عن الاستبداد ناقدًا لصناع الطغاة:

مَنْ ذا نُفَدِّي إِذَا مَا غَابَ قَائِدُنا ... لِمَنْ نَدُقُّ عظامَ الصَّدْرِ والْقَدَمِ
بِفَضْلِهِ أَصْبَحَ الرُّوتِي بِعَافِيَةٍ ... أَشَدَّ جِسْمًا مِنَ الْمِسْوَاكِ وَالْقَلَمِ
صِرْنَا بِحِكْمَتِهِ أُضْحُوكَةً وَغَدَتْ ... وُجُوهُنَا مِنْ جَحِيمِ الْفَقْرِ كالْحُمَمِ
مَنْ ذَا يُرَحِّلُنَا فَوْقَ الْحَمِيرِ إِلَى ... أَرْضِ الْأَشِقَّاءِ كَالْخِرْفَانِ وَالْغَنَمِ

وهذه قالها يوم الجمعة ٢٧شهر ربيع الثاني ١٤٣٢هـ - ١/ ٤/ ٢٠١١م:

أَيُّهَـــــا الظَّـــــالِمُ هَيَّـــــا سِرْ بَعِيـــــــــدًا أَوْ تَهَيَّـــــــــا
ضِـــــقْتَ يَـــــا شَـــــعْبِيَ ذَرْعًا قَـــــدْ أَسَـــــاؤُا بِـــــكَ صُـــــنْعَا
لَا تُـــــــرَاهِنْ لَا تُـــــــرَاهِنْ أَنْ سَـــــــنَبْقَى كَالدَّوَاجِـــــــنْ
نَحْـــــنُ أَبْنَـــــاءُ الْكَـــــوَاسِرْ نَـــــسْلُ عَمَّـــــارِ بْـــــنِ يَـــــاسِرْ
نَحْـــــنُ كَالْـــــبُرْكَانِ عُنْفًـــــا وَالنَّـــــدَى بَـــــرْدًا وَلُطْفًـــــا
نَحْـــــنُ شَـــــعْبُ الْيُمْـــــنِ حَقًّـــــا سَـــــوْفَ لَـــــنْ نَـــــبْقَى أَرِقَّـــــا

وهذه أبيات قالها في ١١ ذي الحجة سنة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٩م

دفاعا عن فضيلة الشيخ العلامة حسن بن فرحان المالكي رعاه الله :

يَـــشُبُّ لَـــكَ النَّوَاصِـــبُ نَـــارَ حِقْـــدٍ فَكَـــمْ نَفَخُـــو بِهَـــا بَعْـــدًا وَقَـــبْلَا
فَكَانُـــوا كَالـــضِّبَاعِ تَـــرُومُ لَيْثًـــا وَصَـــارُوا كَالنِّعَـــاجِ يَـــثُرْنَ فَحْـــلَا
وَمَـــنْ بِالْمَـــالِكِيِّ يَقِـــيسُ قَوْمًـــا يُجَـــلُّ بِـــأَنْ يُـــسَاوُوا مِنْـــهُ نَعْـــلَا

وأرسل للشيخ حسن أيضا هذه الأبيات بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٩م:

رَعَاكَ اللهُ يَـــا رَمْـــزَ الْمَعَـــالِي وَيَـــا أَسَـــدَ الْأُسُـــودِ عَلَى الْأَعَادِي
فَأَنْـــتَ لِعِـــتْرَةِ الْمُخْتَـــارِ حِـــصْنٌ وَأَنْـــتَ رَفِـــيقُهُمْ يَـــوْمَ التَّنَـــادِ
أَمَـــا حَـــسَنٌ لِعَمَّـــارٍ شَـــبِيهٌ وَلِلْمِرْقَـــالِ رَوَّاضِ الْجِيَـــادِ

ولما كانت السلطة الغاشمة المستبدة **تعتدي** على الحريات والحقوق، **وتحاول** منع الاحتفال بعيد الغدير، **وكانت** السجون مكتضة بطلاب العلم والفضلاء **حرك** ذلك شجونه **فقال** في ١٥ ذي الحجة سنة ١٤٣٠هـ - ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٩م :

قَـــــبَّحَ اللهُ زَمَانًـــــا مَلَكَـــــتْ فِيـــــهِ الْعُجُـــــولْ
كَـــــمْ حَمِـــــيرٍ وَبِغَـــــالٍ فِي الْمَحَارِيـــــبِ تَبُـــــولْ
مِـــــنْ لِـــــوَاءٍ وَمُـــــشِيرٍ وَبَغِـــــيضٍ وَثَقِيـــــلْ
مَـــــلَأُوا الدُّنْيَـــــا فَـــــسَادًا شَـــــوَّهُوا كُلَّ جَمِيـــــلْ
صُـــــبَّ يَـــــا رَبِّ عَلَـــــيْهِمْ وَابِـــــلَ اللَّعْـــــنِ الْوَبِيـــــلْ

وأبيات أخرى قالها في نفس التاريخ:

أَيَـــا رَبِّ أَنْـــزِلْ بِنَـــا رَحْمَـــةً ... وَالاَعْفَـــاطِ أَنْـــزِلْ بِهِـــمْ نِقْمَتَـــكْ
فَقَـــدْ ضَرَّنَـــا الْحِلْـــمُ بِالظَّالِمِـــ ... ـــينَ وَقَـــدْ بَطَـــرُوا إِذْا رَأَوْا مُهْلَتَـــكْ
بِجَاهِـــكَ يَـــا رَبِّ زَلْـــزِلْهُمُ ... وَصَـــوِّبْ لَهُـــمْ عَاجِـــلًا صَـــفْعَتَكْ
فَلَـــوْ لَـــمْ تُجِبْـــنِي وَأَنْـــتَ الْمُجِيـــ ... ـــبُ لَأَكْـــثَرْتُ عَـــبْرَ الدُّعَا شُـــغْلَتَكْ

وهذه أبيات تهنئة وصلته رحمه الله عبر رسالة من تليفون الأستاذ عبدالسلام الوجيه:

عَجِـــزَ اللِّـــسَانُ وَأُحْـــرُفِي وَكَلَامِي ... وَتَحَـــيَّرَتْ يَـــا سَـــيِّدِي أَقْـــلَامِي
عَـــنْ وَصْـــفِ مَكْنُـــونِ الْفُـــؤَادِ فَحُـــبِّكُمْ ... مُتَزَايِـــدٌ بِتَزَايُـــدِ الْأَيَّـــامِ
فَـــسَلِ الرِّيَـــاحَ إِذَا أَتَتْـــكَ فَـــإِنَّنِي ... حَمَّلْتُهَـــا مِـــنْ كُلِّ مَعْـــنًى سَـــامِي
يَـــا ابْـــنَ الْكِـــرَامِ وَصَـــفْوَةَ الْأَقْـــوَامِ ... مِـــنْ زَاهِـــدٍ مُتَعَبِّـــدٍ وَإِمَـــامَ
فَإِلَيْـــكَ مِـــنْ قَلْـــبِي وَخَـــافِقِ مُهْجَـــتِي ... عَـــدَدَ النُّجُـــومِ تَحِيَّـــتِي وَسَـــلَامِي

فقال رحمه الله تعالى هذه الأبيات **رَدًّا** على رسالته:

حُـــزْتَ الـــشَّجَاعَةَ وَالنَّبَاهَـــةَ وَالتُّـــقَى ... وَقَبَـــضْتَ كُلَّ فَـــضِيلَةٍ بِزِمَـــامِ
قَـــالُوا عِظَـــامِيٌّ فَقُلْـــتُ صَـــدَقْتُمُوا ... إِنَّ «الْوَجِيـــهِ» مَـــعَ الْعِظَـــامِ عِـــصَامِي
فَعَلَيْـــكَ مِـــنْ رَبِّ الـــسَّمَاءِ تَحِيَّـــةٌ ... وَبَقِيـــتَ دِرْعِي لِلْعِـــدَا وَسِـــهَامِي

وهذه خاطرة منه رحمه الله:

لَعِبْـــتُمْ فِي الْبِـــلَادِ بِكُـــلِّ شَيْءٍ ... فَـــصِرْتُمْ لِلْفَـــسَادِ أَبًـــا وَجَـــدَّا
فَـــأَنْتُمْ كَالـــسَّعِيرِ لَظًـــى وَحَـــرًّا ... وَأَنْـــتُمْ كَالْجَحِـــيمِ أَذًى وَبَـــرْدَا

وهذه نصيحة منه رحمه الله:

أَرْجُـــو وَآمُـــلُ مِـــنْكُمُ ... أَنْ تَـــسْمَعُوا مِـــنِّي نَـــصِيحَهْ
إِنَّ التَّهَافُـــتَ فِي الْحُطَـــا ... مِ لِتَـــدْخُلُوا دُنْيَـــا فَـــسِيحَهْ
وَالْجَـــرْيَ نَحْـــوَ غُرُورِهَـــا ... وَنُفُوسَـــكُمْ مَـــرْضَى شَـــحِيحَهْ
لَهْـــوَ الْهَـــلَاكُ بِعَيْنِيـــهِ ... وَطَرِيـــقُ آفَـــاقٍ قَبِيحَـــهْ

وهذه أبيات قالها للكاتب الصحفي/ أحمد صالح الفقيه؛ **شُكْرًا** على مقال ناصر

فيه مركز بدر، ومُؤَسِّسَهُ الشَّهِيدَ ﵀ في عموده بجريدة الثوري ص ٢ عدد (١٩٦١) ١٣/ جمادى الأولى/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ٥/ ٢٠٠٧م:

إِذَا مَا دَهَتْكَ خُطُوبُ الزَّمَا ... نِ فَسَلِّطْ عَلَيْهَا يَرَاعَ الْفَقِيهْ
فَكَمْ هَدَّ لِلْبَغْيِ مِنْ مَعْقِلٍ ... وَكَمْ قَالَ لِلظُّلْمِ لَا مِلْءَ فِيهْ
لَقَدْ رَضَعَ الْعِزَّ مِنْ أُمِّهِ ... وَأَوْرَثَهُ جَدُّهُ مِنْ أَبِيهْ
وَقَدْ نَالَ أَحْمَدُ عَنْ نَفْسِهِ ... صِفَاتِ الْهُمَامِ الشُّجَاعِ النَّزِيهْ

وقد أرسل الشيخ عداب الحمش قصيدة بعنوان «من نفحات المولد الأقدس» فأعجبته ﵀ **وقال**: «أَنْشِدْ ثُمَّ أَنْشِدْ وَمَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ، لَا فُضَّ فُوكَ، وَلَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكَ»، **وقال** فيه هذه الأبيات:

فَلَوْ لُزَّ الْفَرَزْدَقُ أَوْ جَرِيرٌ ... بِحَبْلِ عَدَابَ مَا شَقَّا غُبَارَا
سَمَوْتَ عَلَى الْكُمَيْتِ بِدُونِ شَكٍّ ... وَسَامَيْتَ الرَّضِيَّ هَوًى وَدَارَا
حُسَيْنُ السِّبْطُ أَوْرَثَكُمْ إِبَاءً ... وَمَنْ حَسَنٍ تَلَقَّيْتُم وَقَارَا
فَوَيْلٌ لِلنَّوَاصِبِ مِنْ عَدَابٍ ... إِذَا مَا انْصَبَّ إِعْصَارًا وَنَارَا

وفي اتصال هاتفي بالسيد العلامة أحمد بن لطف الديلمي بتاريخ ٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٢هـ الموافق ٩/ ٥/ ٢٠١٤٤م **قال** له:

سَلَامِي يَا صَفِيَّ الْآلِ دَوْمًا ... يُزُورُ ذَرَاكَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفِ
يُقَبِّلُ لِلْمَكَارِمِ أَخْمُصَيْهَا ... فَقَدْ وَقَفَتْ عَلَى قَدَمِ ابْنِ لُطْفِ
وَسَاءَلْتُ الشَّجَاعَةَ عَنْ فَتَاهَا ... فَقَالَتْ: أَحْمَدٌ حِرْزِي وَكَهْفِي

وله ﵀ خواطر مما جادت به قريحته على شكل مقامة **فمنها**:

المقامة الحبشية وهي:

ذَهَبْتُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى الْحَبَشَةْ، أَرْضِ الْمَلِكِ النَّجَاشِيِّ وَأَنْجَشَةْ؛ فَقُلْتُ لِأَهْلِهَا فِي حَفْلِ الْمَوْلِدِ: صَبَاحَ الْخَيْرِ، فَأَجَابُوا بِالْأَمْهَرِيَّةِ: تِرَايْتَرْ؛ فَفَهِمْتُ مِنْ لَهْجَتِهِمُ الْمُسْتَعْجَمَةِ أَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الْعُقَدِ وَالْهُنْجَمَةْ. وَأَرْضُ الْحَبَشَةِ وَاسِعَةْ،

وَأَقَالِيمُهَا شَاسِعَةْ. وَفِيهَا مِنَ الْبَقَرِ أَضْعَافُ مَا لَدَيْنَا مِنَ الْعَسْكَرْ! **وَقَدْ** يَعْتَرِيكُمُ اسْتِنْكَارُ، **وَيَقُولُ** : كَيْفَ يَفُوقُ الْأَحْبَاشُ بِالْأَبْقَارِ، جَيْشَنَا الْمُظَفَّرَ الْمُمَزَّقَ الْمُغْوَارْ ؟! **فَأَقُولُ** : إِنَّ عَدَدَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمْ، أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ بَنِي آدَمْ : تَسُدُّ جَحَافِلُهَا الطُّرُقَاتِ، وَتُوقِفُ قُطْعَانُهَا السَّيَّارَاتِ، تَتَبَخْتَرُ مَزْهُوَّةً بِقُرُونِهَا، مُتَدَلِّلَةً بِوَفْرَةِ لَبَنِهَا، وَحُسْنِ عُيُونِهَا، وَقُلْتُ : لَوْ أَنَّ اللهَ رَدَّ بَعْضَ الْيَمَنِيِّينَ إِلَى فَصِيلَةِ الْبَقَرِ، لَأَرَاحَنَا مِنْ كَآبَةِ وَثَقَالَةِ الْعَسْكَرْ، وَلَوْ حَوَّلَهُمْ إِلَى مَوَاشٍ، لَعَلَفْتَهُمْ بِعَيْشِي وَمَعَاشِي! **وَقَدْ** أَعْجَبَنِي فِي الْبَقَرِ أَنَّهَا لَا تُدَخِّنْ، وَلَمْ أَعْثُرْ فِي حَضَائِرِهَا عَلَى مُدْمِنْ، وَلَمْ تَقَعْ عَيْنَايَ عَلَى عِجْلٍ مُخَزِّنْ؛ لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنَّا أَحْلَامًا، وَأَقْوَى أَجْسَامًا. **وَلَمْ** أَسْمَعْ فِي خُوَارِهَا هُتَافًا لِظَالِمٍ: نَفْدِيكَ بِالرَّوْثِ وَالْفَرْثِ وَالدَّمِ.

هَذَا وَقَدْ أَيَّدَتْنِي جَمِيعُ الْبَقَرِ عَلَى كَرَاهَةِ الشِّقَارَةْ، وَوَافَقَتْنِي الْغَنَمُ وَالْجِمَالُ وَالْبِغَالُ وَكُلُّ حِمَارٍ وَحِمَارَةْ.

وَقَدْ أَنْشَدَنِي بَعْضُ أُدَبَاءِ الْحَمِيرِ، مِنْ أَهْلِ الْوَجَاهَةِ فِيهِمْ وَالتَّدْبِيرِ:

قَدْ تَرَكْتُ الْإِنْسَ لِمَّا ... لَمْ أَجِدْ فِيهِمْ مُوَاخَهْ
رَخُصَ الْمُدْمِنُ حَتَّى ... لَمْ يَعُدْ يَسْوَى شُوَاخَهْ
ضِفْدَعٌ عِنْدَ شَهِيقٍ ... وَزَفِيرٍ كَالْفُخَاخَهْ
فَإِذَا عِبْتُمْ نَهِيقِي ... أَفَلَا عِبْتُمْ نُفَاخَهْ
فَاقْبَلِ الْإِرْشَادَ يَا ... بْنِي وَاسْتَمِعْ لِلنُّصْحِ يَا خَهْ

فَقُلْتُ : كَيْفَ تُطْلِقُ النِّدَاءَ بِابْنِكَ وَأَخِيكَ عَلَى الْإِنْسِيِّ ؛ فَكَأَنَّكَ أَدِيبُ الْحَمِيرِ قَدْ تَرَاجَعَ عَنْ فَاتِحَةِ شِعْرِهِ أَوْ نَسِي؟! **فَقَالَ:** لَا يَا دُكْتُورْ، إِنَّمَا هَذَا مِنَ الْمَجَازِ الْمَشْهُورْ.

ومقامة أخرى وهي «الْجَزِّيَّةُ» : سَافَرْنَا يَوْمَ السَّبْت «٣ ذي الحجة لسنة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٩م» ظُهْرًا، وَكُنَّا ذَبَحْنَا كَبْشَ الشَّرِيفَةِ فَاطِمَةْ، وَبَقِيَتِ الشَّرِيفَةُ عَالِيَةً عَلَيْهِ مُبَرْطِمَةْ؛ إِذْ كَيْفَ نِتْلَحَّمْ، مِنْ كَبْشِ امْرَأَةٍ تِرْحمْ، رَغْمَ

أَنِّي تَرَكْتُ لَهَا نِصْفَ الْكَبْشِ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبُقَشْ. **وَبَعْدَ** تَجْهِيزِ الْغَدَاءِ : **مِنْهُ** مَا هُوَ مَطْبُوخٌ: وَهْوَ اللَّحْمْ، **وَمَا** هُوَ مَشْوِيٌّ: وَهْوَ الْكَبِدُ عَلَى الْفَحْمْ. **وَلَقِينَا** يَحْيَى وَعَلِي يَحْيَى سَعْدٍ بِالْقَاتِ، السَّالِمِ مِنَ السُّمُومِ وَالْآفَاتِ، وَأَعْطَيْتُهُمَا مِنْ بَابِ الْإِكْرَامِيَّاتْ، خَمْسَةَ عَشْرَ أَلْفًا مَعْدُودَاتْ، وَالْتَقَطْتُ لَهُمَا مَعِي صُورَةْ، وَهْيَ بِالْكَامِيرَا مَحْفُورَةْ . **وَكُنَّا** قَدْ صَلَّيْنَا الظُّهْرَيْنِ بِالشَّوْكَانِي، وَشَهِدْنَا أَنْ لَيْسَ مَعَ اللهِ ثَانِي، وَأَعْطَيْتُ ابْنَ عَمَّارِ الرُّبَيْدِيْ، خَمْسَمِائَةٍ مِنْ يَدِ زَيْدِ ابْنِ أُخْتِي، عِوَضًا عَنْ يَدِي. وَتَغَدَّيْنَا جَنْبَ سَمْسَرَةٍ قَبْلَ عَمْرَانْ، وَالضَّغَّاطُ بِاللَّحْمِ مَلَانْ، وَالْكَبِدُ وَالْخُبْزُ وَاللُّحُوحُ وَالْفَوَاكِهُ أَلْوَانْ .

يَا زَيْدُ هَلْ مِنْ حِلْبَةٍ بَيْنَ مَرَقْ أَوْ خُبْزَةٍ دَافِئَةٍ فَوْقَ طَبَقْ

وَقَدْ أَعْطَيْنَا بَعْضَ الْأَكْلِ لِثَلَاثِ رَاعِيَاتْ، لَعَلَّ مِنْهُنْ يَرْعَيْنَ حَافِيَاتْ، وَأَعْطَيْنَا فَضَلَاتِ الْفَاكِهَةِ لِلْغَنَمْ؛ فَأَقْبَلْنَا يَأْكُلْنَهُ بِشَغَفٍ وَنَهَمْ. وَسَاقَتِ السَّيَّارَةُ أُمُّ هَاشِمْ، وَهْيَ بَيْنَ الصُّقُورِ مَلِكَةُ الْحَمَائِمْ .... وَفِي شَفَرَ وَقَفَ لَنَا أَخِي مُحَمَّدُ فِي ثَوَانِي، فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَتَهُ فَاتِنَ وَبَعْضَ الْأَوَانِي. ثُمَّ وَاصَلْنَا السَّيْرَ إِلَى الْجَرِّ، وَاشْتَرَيْنَا مِنْ «رَبُوعِ مَطْوَلَةَ» ثَلْجًا أَكْبَرَ مِنَ الْحَجَرِ ، وَتَعِبَ أُسَامَةُ وَزَيْدُ مِنَ الْكِسَّارْ، وَنَوَّارُ مُرَقَّطَةٌ فِي السَّيَّارَةِ مَعَ انْتِصَارْ. وَلَمَّا وَصَلْنَا الْمَزْرَعَةْ، بَعْدَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةْ- لَقِينَا الْحَارِسُ إِبْرَاهِيمْ، وَلَوْنَهُ مُقَارِبٌ لِلَّيْلِ الْبَهِيمْ، فَشَغَّلَ مُتَرَ الْكَهْرَبَاءْ، وَقَالَ لَنَا بِطَرَفِ لِسَانِهِ: مَرْحَبَا. وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَقْتَ الظُّهْرِ ، ذَهَبْنَا وَمَعَنَا غَدَاءَنَا إِلَى الْبَحْرِ، وَلَمَّا سَبَّحْنَا وَصَلَّيْنَا - تَغَدَّيْنَا بِمُنْتَزَهِ الشَّهَارِيِّ وَخَزَّنَّا. وَعِنْدَ الْغُرُوبِ الْتُقِطَتْ لِي صُورَةٌ مَعَ أُمِّ هَاشِمْ، وَهْيَ أَحْسَنُ مِنِّي فِي الْمَلَامِحِ وَالضَّرَاجِمْ، وَكَانَ أُسَامَةُ هُوَ الْمَسْؤُولَ عَنِ التَّصْوِيرِ، وَإِلَيْهِ أَوْكَلْتُ الْهَنْدَسَةَ وَالتَّدْبِيرْ. وَكَانَ ظُهْرًا قَدْ صَوَّرَنِي مَعَ نَاقَةٍ فَمُهَا مَفْتُوحْ، وَأَنَا مَعَهَا كَذَلِكَ أَشْكُو حَالِي وَحَالَهَا وَأَبُوحْ، وَلِسَانُ حَالِي يَقُولُ: يَا فَصِيحْ لِمَنْ تُصِيحْ .

نشاطه العلمي :

كان يسعى جاهدا لتعليم المسلمين مبادئ الدين الإسلامي العظيم وإحياء رسالة المسجد وإخراج علماء عاملين **بعد** أن كاد العلم يندثر في بلد قال فيه الرسول ﷺ : «الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفِقْهُ يَمَانٌ »؛ **محاولا** أن يكون منهم المفتي والقاضي والْفَرَضِيُّ والنحوي والخطيب- **فبدأ** بالتدريس في وقت مبكر ؛ **فأخذ** عنه الكثير من الطلاب في الجامع الكبير ، وفي قريته ؛ **فكان** يلتف حوله الطلاب، **ثم** أسس الدورات الصيفية **بعد** تدهور الوضع العلمي والدراسي في الجامع الكبير، **خاصة** بعد نقل دار العلوم منه، **ثم** أسس مدرسة بجوار جامع الأبهر؛ **ولما** رأى أن هناك رَغْبَةً عند الكثير من طلاب العلم **أسس** مركز البليلي لإيواء الطلاب القادمين من الأرياف والمحافظات الأخرى، **وكذلك** استأجر بيتا بجوار منزله بالصافية عند ما وجد الإقبال الكبير من الطلاب والازدحام.

ثم أسس مركز بدر العلمي في عام ١٩٩٣م لإيواء طلاب العلم: دراسة، وسكنا، وتغذية، ورعاية. **والذي** أصبح الآن صرحا علميا، ورمزا هاما ليس لأبناء المذهب الزيدي فحسب بل للأمة قاطبة ؛ **ولم** يكن الغرض من بناء هذا الصرح العلمي هو تخرج العلماء فقط؛ **لأن** هدفه تكميل ما هو مفقود في المدارس، وتثقيف المسلم الثقافة الصحيحة التي يحتاجها في حياته؛ **لذا** قد تجد من درس على يديه من هو الآن عالم، وقاض، وتربوي، وأديب، وإعلامي، ومهندس، وطبيب، وضابط أمن ... إلخ.

ولم يقتصر نشاطه على مركز بدر فقط **بل** فتح فروعا ومراكز أخرى في العاصمة وبعض المناطق في المحافظات الأخرى: كالشرفين، وسنحان، وسفيان، وذمار، ويريم، وشبام كوكبان، وغيرها، **وكان** يرسل أساتذة للتدريس، **ويرسل** بعض الخطباء للإرشاد والتوعية للناس في القرى والأرياف .

وله أسلوب حسن في التعليم والتدريس، وصقل الهمم، وملاحظة الطلاب

مَنِ النَّابِهِ منهم وغيره: **فيبدأ** بتوضيح فكرة بمحتوى الدرس قبل تدريسه، **ثم** بشرحه ، ولا ينتقل من فقرة إلى أخرى إلا بعد أن تأكد من فهم الطلاب، **وكذلك** يقوم بطرح الأسئلة عليهم أثناء الدرس ليعرف مدى الاستيعاب لديهم .

وَمِنْ أسلوبه أنه يجعل الطلاب لا يملون درسه ؛ **لأنه** كان في الغالب ما يتحف الطلاب بطرائف الحكم، والنوادر ، والأمثال، والقصص. **وكان** يتابع الطلاب في الحفظ ، وخاصة المتون، وبالذات متن الأزهار، **وكان** يردد: «الغيب زبيب الجيب»، **ويستشهد** بذكر العلماء الحفاظ: كالسيد علي بن أحمد الشهاري وحفظه لشرح الأزهار وحواشيه، **وأنه** كان يُسْتَفْتَى حتى وهو في السوق !.

وكذلك كان في الغالب إذا خرج من منزله أو المكتبة **ووجد** أمامه طالبا يدعوه ويسمع له بعض السور القصيرة ، **وكان** كثيرا ما يركز على القرآن الكريم ويحث على حفظه وتعلمه ، **وكان** له نفس طويل حتى في تعليم المبتدئين لا يكل ولا يمل وكأنه يدرس أبناءه **بل** إن أغلب الآباء أو جلهم لا يصبرون على تدريس أولادهم لدقائق، **ومع** هذا كان لا يترك الطالب **حتى** يتيقن أنه أتقن القراءة **ولو** للقدر الذي يصلي بها، **وكان** يتابع ويهتم بالطلاب أكثر ما يهتمون بأنفسهم !

وقيامه بتدريس الأطفال فترة بعد فترة، وجيلا بعد جيل دون كلل ولا ملل- **دليل** على شدة صبر وتواضع؛ **إذ** أن معظم الشخصيات العلمائية الكبرى تقتصر في تعليمها على طلاب متقدمين في الفهم والاستيعاب، وتترك الطلاب الصغار لمدرسين متخصصين، **أما** الشهيد ﵀ **فكان** يدرس مختلف الفئات بصبر وتحمل كبيرين، **حتى** أنه كان يعلم الطلاب الصغار مبادئ وقواعد الخط ؛ **والجميع** يعرف الجهد المطلوب في هذا الجانب.

الندوات والمؤتمرات التي شارك فيها :

- ندوة اجتماع دولي لوضع استراتيجية مشتركة للتقريب بين المذاهب الإسلامية، دمشق، ١٠- ١٢ إبريل ١٩٩٩، نظمته مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية. **شارك** ببحث عنوانه: «مظاهر الفرقة بين المسلمين في عالمنا المعاصر، خلفياتها، ومخاطرها، وكيفية معالجتها».

- الندوة الدولية حول مدرسة المنار، ٨- ٩ اكتوبر٢٠٠٢م، القاهرة، التي نظمتها المنظمة الإسلامية للتنمية والعلوم والثقافة (ايسسكو). **شارك** ببحث عنوانه: «حاجة الأمة إلى مصلحين وشروط المصلح».

- مؤتمر دار البحوث للدراسات الإسلامية ، دبي ١٨/ ٣/ ٢٠٠٣م، بمناسبة مرور ١٠٠٠ عام على وفاة القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي، **شارك** ببحث عنوانه: عبد الوهاب البغدادي:«قراءة في فكره وعصره وسيرته وتأثره وتأثيره». نشر ضمن سلسلة البحوث المقدمة.

- المؤتمر الدولي نحو خطاب إسلامي ديمقراطي مدني - مركز القدس للدراسات الإسلامية بعمان الأردن، من ٢٧-٢٩ مايو ٢٠٠٦م، **وشارك** ببحثين: **الأول**: «حقوق المرأة نظرة في إشكالية بعض الأحاديث» . **والثاني**: «الجهاد ، الإرهاب ، العنف، تداول السلطة».

- ورشة عمل التجديد والإصلاح الديني ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة مخزومي ٢١-٢٢ / ١١/ ٢٠٠٦م **شارك** ببحث عنوانه: «المرأة في الإسلام».

- مؤتمر الوحدة الإسلامية وديعة محمد ﷺ، البحرين ٢٨-٣٠/ ديسمبر/ ٢٠٠٧م - ٢٠/ ذي الحجة/ ١٤٢٨هـ .

- المؤتمر الدولي لعلماء الإسلام لدعم المقاومة الفلسطينية- طهران ١٣، ١٤/ ذي القعدة/ ١٤٣٥هـ - ٩، ١٠/ سبتمبر/ ٢٠١٤م.

- المؤتمر الدولي الثامن والعشرين للوحدة الإسلامية - طهران ١٥-١٧ ربيع الأول/ ١٤٣٦هـ.

والكثير من الندوات والمؤتمرات المتعلقة بالتقريب بين المذاهب وغيرها يطول الكلام بذكرها.

تلامذته : درس وتخرج على يديه الكثير من طلاب العلم ، ولا نستطيع حصرهم، **وهم** من أماكن وبلدان شتى من داخل اليمن وخارجه : **فمنهم** من هو الآن عالم، وقاض، وأستاذ جامعي ، وتربوي، وطبيب، مهندس، وضابط أمن ... إلخ.

ويغلب على أكثر من درس على يديه النبوغ والتفوق والنباهة ؛ **حتى** إنك تجد أغلب من احْتَكَّ به وجالسه **عندما** ينتقل لعمل في أي مكان أو قطاع آخر تجدهم صاحب نباهة يهتم بالكبيرة دون إغفال الصغيرة ، **وهو** ما كان عليه شيخنا الشهيد رحمة الله عليه.

وقد استجاز منه مجموعة من كبار العلماء **منهم** من تدبج معه بالإجازة : كالشيخ العلامة محمود سعيد محمد ممدوح، والشيخ حسن بن فرحان المالكي، والشيخ عداب الحمش، والسيد عمر بن حفيظ ، والسيد حسن البروجردي ، أجازه بتاريخ ٦/ شهر ربيع الآخر/ ١٤٣٦هـ، **كما** أجاز الكثير من طلاب العلم.

ولم يهمل الجانب النسائي فهو من السباقين في الاهتمام بالمرأة؛ **فقد** درس على يديه وفي مركزه عدد كبير من الطالبات ، وفتح لهن قسما خاصا بهن ، **وكانت** تقام لهن الدورات القصيرة والمستمرة ؛ **وقد** عبرت هذه القصيدة التي قالها محمد حسن زيد **بلسان** حال الطالبات، وألقتها الشريفة خديجة إبراهيم الحيفي **إحدى** طالبات الشهيد في حفل ختام الدورة الصيفية بمركز بدر العلمي عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م:

صَدَى التَّوْحِيدِ بِالْإِيمَانِ آتِي ... يُجَلْجِلُ فِي الْمَعَالِمِ وَالْجِهَاتِ

وَنُورُ اللهِ يَظْهَرُ فِي رِجَالٍ ... كَمَا هُوَ فِي عَظِيمَاتِ الْبَنَاتِ

وَقَطْرُ الْعِلْمِ يَرْوِي كُلَّ رُوحٍ ... فَتُورِقُ بِالتِّلَاوَةِ وَالصَّلَاةِ

أَتِلْـــكَ شَرَاشِـــفٌ أَمْ ذَاكَ نُـــورٌ ... فَـــلَأْلَأَ مُـــسْتَبِينًا فِي الذَّوَاتِ؟!
وَبَعْـضُ نَـسَائِمِ الْأُنْـثَى اسْـتَحَالَتْ ... أَعَاصِـــيرًا تُزَلْـــزِلُ كُلَّ عَاتِي
أَيَـا نَبْـعَ التَّقَـا يَـا مُرْتَـضَانَا ... وَنِـبْرَاسَ التُّـقَى بَـيْنَ التُّقَـاةِ
وَيَـا مِـشْكَاةَ أَهْـلِ الْبَيْـتِ فِينَـا ... وَمَهْـدِيَّ الْهُـدَى نَحْـوَ النَّجَـاةِ
جَـزَاكَ اللهُ عَنَّـا كُلَّ خَـيْرٍ ... وَبَلَّغَـكَ الْعُـلَا وَالْأُمْنِيَـاتِ
لَقَـدْ صِرْنَـا شُمُوسًـا فِي ظَـلَامٍ ... وَكُنَّـا الْجَـاهِلَاتِ الْغَـافِلَاتِ
نَبُـثُّ التُّـورَ لِلْأَجْيَـالِ عِلْمًـا ... وَنُـوقِظُ مَـنْ تَعَلَّـلَ بِالسُّبَاتِ
وَنَـصْبِرُ عَـنْ حَيَـاةِ الْأَرْضِ زُهْـدًا ... فَلَيْـسَتْ مُـسْتَقَرًّا لِلْحَيَـاةِ
وَنَـزْرَعُ فِي الطُّفُولَـةِ كُلَّ خَـيْرٍ ... فَإِنَّـا لِلطُّفُولَـةِ كَالنَّـوَاةِ
وَمِـنْ حَـوَّاءَ يَبْـدَأُ كُلُّ شَيْءٍ ... يُـؤَثِّرُ فِي الَّذِيـنَ وَفِي اللَّـوَاتِي
نُحَـوِّلُ جَامِـدَ الْأَفْـكَارِ قَطْـرًا ... وَنَغْـرِسُ وَرْدَنَـا بَـيْنَ الْفَـلَاةِ
وَنَجْعَـلُ مَـنْهَجَ الزَّهْـرَا مِثَـالًا ... سَـنَحْذُوا حَـذْوَهُ دُونَ افْتِئَـاتِ
وَنَفْخَـرُ بِـالَّذِينَ قَـضَوْا كِرَامًـا ... وَمَـاتُوا فِي مُوَاجَهَـةِ الطُّغَـاةِ
وَنَطْمَـحُ أَنْ نَنَـالَ بِرَكْـبِ طَـهَ ... وَأَهْـلِ الْبَيْـتِ وَصْـفَ الْمُؤْمِنَـاتِ
وَنَرْجُـو جَنَّـةَ الْفِـرْدَوْسِ دَارًا ... وَنَخْـشَى أَنْ نَكُـونَ مَـعَ الْعُـصَاةِ
وَنَـسْأَلُ رَبَّنَـا بِالْحَمْـدِ دَوْمًـا ... عَطَـاءً بِالتَّمَـسُّكِ وَالثَّبَـاتِ

وله رحمه الله بحوث حول المرأة ، **حتى** أنه مع شدة اهتمام بالجانب النسائي **أسس** جمعية الهدى، **وكانت** جمعية تهتم بالمرأة ، **ثم دُمِجَتْ** ضمن جمعية الإيمان والتي **تَغَيَّرَ** اسمها **أَخِيرًا** باسم جمعية بدر، **ثم** أخيرا قام ببناء محسنة كبيرة تخص النساء .

من سجاياه :

أنه يحب أصدقاءه، **ولا** يقلل من شأن أي إنسان كائنا من كان ، **بل** كان إذا لقيه شخص أو التقى به **لا** يتركه إلا بعد التعرف عليه، ويسجل عنوانه ورقم تلفونه، وطبيعة عمله، **وكان** يتذكر الكثير من الناس على الرغم مَنْ مضي فترة من الزمن

على اللقاء بهم؛ **فله** علاقات اجتماعية واسعة مع شرائح من مختلف الأطياف والمراتب؛ **فمن** كلامه رحمه الله: «لا تقلل من شأن أي إنسان؛ فقد يكون الشخص الذي تقتحمه عينك كبير الشأن عند الله تعالى؛ فليكن لنا بهدهد سليمان عبرة ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾؛ فسأستفيد منكم فوائد جمة».

من ذلك أنه ﷺ كان مُهْتَمًّا برسائل التهنئة بأي مناسبة التي تصله إلى تلفونه الجوال فينقلها إلى مذكراته .

بل لو طُرِحَ علينا سؤال : مَنِ الشَّخْصُ الذي يُحِبُّهُ الدكتور المرتضى مِنْ أصدقائه كثيرا؟ لما استطعنا الإجابة؛ لكثرة الأصدقاء لديه ومعاملتهم على نفس المنوال من المحبة والتقدير والتكريم .

حتى أنه في نفس الوقت مع تواضعه ومحبته نجد له هيبة وقبولا قَلَّ نظيرها؛ **فكل** من يعرفه أو لم يعرفه عندما يقابله يشعر كأنه أمام شخص كبير مرموق الجانب ؛ **لما** يعرف عنه أنه حقق نجاحا ملموسا : سواء على المستوى الشخصي، أو المجتمعي .

وكان يستمع لكل من يريد أن يطرح عليه شيئا، **بل** إنه كان يستشير أي شخص في إنشاء عمل، أو قول شيء، أو حضور دعوة، ولا يقدم على شيء استحسنه أو لم يستحسنه إلا بعد استخارة الله تعالى.

ومع هذا تجده بشوشا ضاحكا مبتسما ، **وكل** من جالسه لا يمل مجالسته ؛ **لأن** مجلسه لا يخلو: من فوائد، ومواعظ، ونوادر، وأمثال، وحكم، وتجارب سابقين، ودروس، أو حل لقضية أو مشكلة ... إلخ.

وكان يتحرى في صرف الصدقة والزكاة؛ **فلا** يضع صدقة أو زكاة **إلا** لمن يتأكد ويطمئن له قلبه **أنه** يستحقها، **وأنه** وضعها في الموضع المستحق ، **ومع** هذا كان لا يرد أحدًا سأله أو شكى له فاقة أو مرضا حتى وإن شَكَّ في صدق سؤاله **بل** كان يعطيه بالقدر الذي يقدره ويراه، **ولا** يستحي من إعطاء القليل، **وكان** في هذا الجانب حريصا كل الحرص أن يجعلها لطلاب العلم، **حتى** إنه بذل نفسه وأهله

وماله وكل ما يملكه للعلم وأهله؛ **لأن** نظرته هذه هي عبارة عن تجربة وعصارة لما لَمَسَهُ وعايشه.

وكان دائما ما يواظب على أداء صلاة الفرقان ويحثنا عليها؛ **لما** فيها من الأجر، وأنها تَصْرِفُ عن صاحبها شر شياطين الإنس والجن، **وأنها** تورث الذكاء، وتذهب الفقر، والخوف، **وكان** لا يتركها إلا في حالات نادرة تمنعه عن أدائها.

وكان رحمة الله عليه شديد الصراحة لمن يحبه ومن لا يحبه لا نرى له مداهنة أو مجاملة ؛ **فما** في قلبه تجده على لسانه.

وكان رحمة الله عليه حازما قوي النبرة لمن يراه يرتكب حماقات أو أخطاء ، أو يعمل عملا غير مقبول ويتكرر منه ذلك الفعل بعد النصح والإرشاد والتنبيه ، ولم يُعِرْ للنصح أي اهتمام خاصة مَنْ هم قريبين منه وتحت رعايته واهتمامه ومن يحبهم ؛ **لأنه** كان يعتبر نفسه مقام المربي والمعلم والوالد، **وكان** يقول لنا: ليس له غرض إنما الغرض هو إرضاء الله تعالى ، **وكان** في أغلب الأحيان ما يتحفنا بهذا البيت:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ رَاحِمًا فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

كما أنه لا يحمل حقدا على أحد ، **ويتقبل** النصيحة من كل ناصح ، **ومهما** أساء إليه شخص فهو ينسى ذلك، **بل** نراه يقابل من أساء إليه وكأنه لم يسئ إليه قط؛ **فمن** قوله رحمه الله : «احملوني على السلامة عندما يظن بي أحد ظنا حسنا قد لا أستحقه، أو لا أقدر على تحقيق ظنه، وأحب النصيحة حتى وإن كانت مرة؛ فقد تحلو بعد حين».

علاقته الاجتماعية:

له علاقة واسعة في كثير من مدن، وأرياف، وقرى اليمن، **وكان** حريصا على مشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، **وكان** يلبي ويجيب دعوة من دعاه من غير نظرة لغناه أو فقره ، من قريب، أو بعيد، **وكان** عند زيارته لمنطقة ما: **إما** أن تكون لديه معلومات كافية عنها وعن توجه أهلها ، **وإن** لم يعرف طبيعة المنطقة أو أهلها

فدائما ما يسأل عن هذه المنطقة والتعرف عليها ؛ **لكي** يعالج المشاكل الاجتماعية فيها؛ **ولكي** يضع الدواء على موضع الداء، وَيُلْقِي كلمات ومحاضرات تتلاءم مع طبيعتهم الاستيعابية بدقة وتركيز **حتى** يظن المستمعون أنه كأحدهم ، **وكان** دائما ما يستأذن من يدعوه هل يُحْضِرُ معه مرافقين أم لا؛ **لكي** لا يثقل على أصحاب المروءات ، **وربما** ذهب وحده ومرافق **إذا** كان يعرف أن من دعاه حالته ضعيفة؛ **حتى** لا يكلف عليه، **وكان** دائما ما يردد: «شَرُّ الْأَضْيَافِ مَنْ سَامَ التّكليفَ، وآذَى الْمُضيفَ»، و «شَرُّ الضَّيْفِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ». **وكذلك** في جانب العادات والتقاليد **يقوم** مثلا بترديد الزوامل والأشعار الشعبية ؛ **فيتعلق** به أهل المنطقة كثيرا، ويذوبون في شخصيته؛ **فيكون** ذلك عاملا مُهِمًّا في أن يتأثروا به، **وفي** المجالس كان دائما ما يتحدث ويوعظ وينصح، ويحاول إدخال السرور على من دعاه وأهل المنطقة محاولا نشر الألفة والمحبة والتصالح بينهم، وحثهم على العلم والعمل .

اهتمامه بالوقت :

كان يبدأ وقته من بعد صلاة الفجر **ولا** ينام أبدا إلا لضرورة : كمرض ، أو سهر ، والسهر لا يكون إلا نادرا ؛ **لأنه** كان ينام يوميا بعد التاسعة مساء، إلا في شهر رمضان، **وكان** يحث على الانضباط بالوقت؛ **لأن** من لم ينظم وقته فهو لما سواه أضيع؛ **فكان** عندما يجد وقتا لديه يأخذ قلمه ويكتب بحثا، **أو** يبدأ بتأليف كتاب، **أو** تصحيح، **وعند** الراحة أو وقت القيلولة يأخذ كتابا ويطالع فيه إلى أن يأخذه النوم، ، **حتى** إنه مع شدة حرصه على الوقت يتصفح الصحف اليومية عند الأكل في الغالب لدرجة أنه في بعض الأحيان يأكل بيده اليمنى، ويتصفح الصحف بيده اليسرى، وفي الوقت نفسه يسمع الأخبار من التلفاز ! **وكان** مع هذا كله لا يفرط في اهتمامه باللياقة البدنية **فكان** يمارس الرياضة في أوقات الفراغ القصيرة عقب عودته من الجامعة مثلا، **أو** يعمل في البناء في المسجد والمركز ، **أو** في المزرعة؛ **فهو** يحب البيئة والشجرة، وأصلح حديقة المركز بنفسه.

وأكبر شاهد على نشاطه وتواضعه تلك الحادثة المؤلمة التي وقعت في الساعة التاسعة والنصف ليلة الخميس ٩/ رجب/ ١٤٢٤هـ الموافق ٧/ ٨/ ٢٠٠٣م التي أبى الدكتور الشهيد رحمه الله **إلا** أن يشارك كعادته في كل أعمال الخير التي ما عرفناه إلا وهو يعمل بنفسه في بناء المسجد والمركز : يحمل الأحجار، ويرفع المخلفات، ويتابع أعمال البناء بأكملها؛ **فقد** بذل ماله، ونفسه، ووقته في الخير، وخدمة للدين الحنيف؛ **فباستطاعته** أن يترك هذه الأعمال للعمال، **ولكنه** أبى إلا أن تشارك يده ويشارك بنفسه في بناء مسجد لله؛ ليبني له الله به بيتا في الجنة؛ **فلا** يستكفي بالأجر من خلال قيامه بالإشراف على بناء المسجد أو تحمل نفقاته؛ **فهو** ممن كان يشارك بجهده، وجسده، **حتى** في كنس المسجد! إلى غير ذلك من الأعمال التي يقوم بها في المسجد. **وفي** أثناء عمله في قبلة المسجد والتي تم تجديد بنائها صعد على سقالة يبلغ ارتفاعها ٢.٥ متر تقريبا، وأراد أن يقتلع بعض الأحجار التي كانت عالقة بالسقف، **ولكنه** عندما ضربها بالصبرة أخذته بقوة حتى سقط من على السقالة على كَمٍّ من الأحجار **فأصاب** رأسه وعموده الفقري وبعض عظام صدره؛ فأسعف فورًا إلى مستشفى الدكتور المتوكل، وأجريت له أولويات العلاج، وبقي بالعناية المركزة مدة ثلاثة أيام، ثم نقل بعدها إلى المستشفى الألماني، وبقي فيه مدة خمسة أيام، وبعدها نقل إلى ألمانيا الاتحادية ليلة الخميس ١٤/ ٨/ ٢٠٠٣م حيث تلقى العلاج هناك، وأجريت له عمليتان للعمود والرأس، عندها تحسنت حالته، وعاد ليلة الأربعاء ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٣م الموافق ٤/ شعبان/ ١٤٢٤هـ إلى مركزه ومسجده، همه الوحيد إرضاء الله تعالى. وبقيت آثار هذه الحادثة ؛ **إذ** كان يعاني من جفاف دمع عينيه ، ونقص في السمع ، وغير ذلك الآثار وكان ذلك ظاهرا عليه في ملامح وجهه، وقد عبر الناس عن فرحتهم بعد رجوعه رحمه الله من علاجه، وتوافدوا لزيارته، وجادت قرائح الشعراء في التهنئة له بسلامته؛ **فقال** العلامة

القاضي/ يحيى بن محمد مرغم[1] هذه الأبيات :

يَـا رَبِّ فَـاحْفَظْ خَـيْرَ هَـادٍ مُهْتَـدِي ... الْعَـالِمَ النِّـبْرَاسَ خَـيْرَ مُجَـدِّدِ
بَـدْرَ الْهِدَايَـةِ وَالدِّرَايَـةِ عَالِـمَ الْـ ... ـعُلَمَاءِ تَـاجَ بَـنِي النَّـبِيِّ مُحَمَّـدِ
الْمُرْتَـضَى مَـنْ جَـاءَ بَعْـدَ عِلَاجِـهِ ... فِي نِعْمَـةٍ مِـنْ مَالِـكٍ مُتَفَـرِّدِ
سَعِدَتْ بِمَقْـدَمِكَ السَّعِيدِ فَطَاحِـلُ الْـ ... ـعُلَمَاءِ فِي حُجُـرَاتِهِمْ وَالْمَـسْجِدِ
يَـا أَيُّهَـا الدُّكْتُـورُ يَـا بَـدْرَ الدُّجَى ... وَسِـنَامَ كُلِّ الـصَّالِحِينَ الـسُّجَّدِ
أَنْـتَ الَّذِي تُـرْجَى لِرَفْـعِ الْحَـقِّ فِي الْـ ... ـيَمَنِ الـسَّعِيدِ وَعِـصْمَةُ الْمُـسْتَرْشِدِ
بَـلْ أَنْـتَ رُكْـنٌ لِلـشَّرِيعَةِ نَـاصِرُ الدْ ... دِيـنِ الْحَنِيـفِ بِهِمَّـةٍ وَتَجَـلُّدِ
وَالْحَـقُّ فِي فَمِـكَ الـشَّرِيفِ مُعَـبِّرٌ ... عَـنْ كُلِّ مَـا فِي قَلْـبِ كُلِّ مُوَحِّـدِ
يَـا أَيُّهَـا الْجَبَـلُ الرَّفِيـعُ مُقَامُـهُ ... وَخَـدِينُ كُلِّ عُلُـومِ عِـتْرَةِ أَحْمَـدِ
بَـلْ أَنْـتَ شَـمْسٌ لِلْأَنَـامِ مُنِـيرَةٌ ... أَنْوَارُهَـا لِـصَالِحٍ مُتَعَبِّـدِ
أَهْـلًا بِمَقْـدَمِكَ الـسَّعِيدِ وَمَرْحَبًـا ... لَا زِلْـتَ بِـالْخَيْرِ الْجَزِيـلِ مُؤَيَّـدِ
أَعْطَـاكَ رَبِّي صِـحَّةً وَسَـلَامَةً ... وَكَفَـاكَ مِـنْ شَرِّ الْعِـدَى وَالْمُعْتَـدِ
يَـا زَيْـدُ زِدْتَ عَلَى الْكِـرَامِ مَكَارِمًـا ... عَلْيَـا تُنِـيرُ لِـكُلِّ فَـذٍّ مُقْتَـدِ
إِذْ أَنْـتَ فَـرْعٌ بَاسِـقٌ مِـنْ دَوْحَـةٍ ... شَرُفَـتْ بِجَـدِّكَ وَالْإِمَـامِ الْمُهْتَـدِ
أَعْـنِي أَمِـيرَ الْمُـؤْمِنِينَ الْمُرْتَـضَى ... مُـوهِي قُـوَى مَـنْ جَـاءَ بِـالْقَوْلِ الـرَّدِي
وَبَنِيـهِ أَهْـلَ الْبَيْـتِ آلَ مُحَمَّـدٍ ... سُـفُنَ النَّجَـاةِ وَعِـصْمَةَ الْمُـسْتَرْشِدِ
فَـإِلَيْهِمُ أَبَـدًا نَـرُوحُ وَنَغْتَـدِي ... وَبِنُـورِ عِلْمِهِـمِ الـشَّرِيفِ سَـنَقْتَدِي
خُـذْهَا عَلَى شُـغَلِ الزَّمَـانِ مَحَبَّـةً ... تَرْجُـو الْقَبُـولَ فَقَـدْ أَتَـتْ بِتَـوَدُّدِ
وَعَلَيْـكَ مِـنِّي أَلْـفُ أَلْـفِ تَحِيَّـةٍ ... تَـتْرَى عَلَيْـكَ بِحُـبِّكُمْ بِتَفَـرُّدِ
ثُـمَّ الـصَّلَاةُ عَلَى النَّـبِيِّ وَآلِهِ ... أَهْـلِ الْهِدَايَـةِ عُمْـدَةِ الْمُـسْتَرْشِدِ

وقال الشاعر عبدالوهاب بن يحيى المحبشي أحد تلامذته هذه القصيدة بتاريخ

---

(١) علامة، فقيه، شاعر، مشارك في أكثر الفنون ، من علماء صعدة، يسكن رحبان .

١١ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٤هـ **والتي** عَنْوَنَهَا بقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾:

سَلَامًا وَضَمْدًا أَيُّ جُرْحٍ بِضَامِدِ ... مُرِيدُوهُ بَاتُوا بَيْنَ تَالٍ وَحَامِدِ
وَمَا كَانَ بَرْدًا غَيْرُ قَوْلِ مُبَشِّرٍ ... بِعَافِيَةِ الْمَوْلَى فَكَالْمَاءِ بَارِدِ
وَجَاءَ إِلَيْنَا مِنْ ذُرَى بَدْرِ حَادِثٌ ... «إِذَا هُمْ قِيَامٌ» مَا وَفِيٌّ بِقَاعِدِ
تَجَافَتْ جُنُوبٌ عَنْ مَضَاجِعِ نَوْمِهَا ... وَمَا حَفِلَتْ مِنْ خَوْفِهَا بِالْمَرَاقِدِ
حَذَارِ عَلَى نَجْمِ الْمَعَالِي وَطَوْدِهَا ... وَمُوطِئِ نَعْلَيْهِ صِمَاخِ الْفَرَاقِدِ
لِكُلِّ أَبٍ فَخْرٌ إِذَا فَاقَهُ ابْنُهُ ... أَمِنْ فَائِقٍ مَنْ نَالَ أَسْمَى الْمَقَاصِدِ
وَفَاقَ مِنَ الْآبَاءِ مَنْ فَاقَ جَدَّهُ ... وَأَغْنَاهُمُ عَنْ كُلِّ جِيلٍ بِوَاحِدِ
وَمِنْ فَخْرِ زَيْدٍ أَنْ لَهُ كَانَ وَالِدًا ... فَلَا غُرْوَ هَذَا ذُرْوَةٌ غَيْرُ وَالِدِ
سَلَامًا لِمَنْ شَادَ الْبِنَاءَ مُجَاوِزًا ... إِلَى أَنْ أَتَمَّ الصَّرْحَ أَقْسَى الشَّدَائِدِ
لِمَنْ ذَادَ عَنْ هَذَا الْحِمَى كُلَّ مُعْتَدٍ ... وَمَا مِنْ عَتَادٍ عَنْ حِمَاهَا لِذَائِدِ
نَمَتْهُ مِنَ الْآلِ الْكِرَامِ جَحَاجِحٌ ... أُسُودٌ سِوَاهُمْ لِلْوَرَى غَيْرُ سَائِدِ
بَنُو أَسَدٍ مَاذَا مِنَ النَّاسِ جَمَّعَتْ؟ ... أُسُودًا وَبَلْوَاهَا جِوَارُ الْأَسَاوِدِ
فَقِسٌّ لَدَيْهِمْ بَاقِلٌ وَابْنُ طَيِّءٍ ... بَطِيءٌ وَفِيهِمْ مَا أُوَيْسٌ بِزَاهِدِ
فَسَلْ عَنْهُمُ زَيْدَ بْنَ زَيْدٍ وَنَجْلَهُ ... وَوَالِدَهُ شَيْخَ الرِّجَالِ الْأَمَاجِدِ
أَبَا هَاشِمٍ فَاسْلَمْ فُدِيتَ مِنَ الْقَذَى ... وَمِنْ كُلِّ صَدْرٍ فِي الْأَذَى ثُمَّ وَارِدِ
وَمَا هَذِهِ الْبَلْوَى سِوَى أُخْزُمِيَّةٍ ... وَشَنْشَنَةٍ مَا أَنْتَ فِيهَا بِوَاحِدِ
عَهِدْنَا بِهَا مِنْ قَوْمِكَ الْغُرِّ عَادَةً ... وَيَحْكِي لِسَانُ الْحَالِ ذِكْرَى الْعَوَائِدِ
يَقُولُ بِأَنَّا سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ ... وَقَفْنَا عَلَى الْأَوْقَافِ وَقْفَةَ صَامِدِ
حَفِظْنَا بُيُوتَ اللهِ مِنْ كُلِّ عَابِثٍ ... وَشُدْنَا بِهَا مَا يَبْتَغِي كُلُّ نَاشِدِ
وَكُنَّا مِنَ الْآلِ الْكِرَامِ ذُؤَابَةً ... كِرَامًا نَسَلْنَا مَاجِدًا بَعْدَ مَاجِدِ
فَنَحْنُ الْأُلَى أَقْلَامُنَا فِي دِيَارِنَا ... كَأَسْيَافِ أَسْلَافٍ لَنَا كُلُّ غَامِدِ

مِـــنَ الْآلِ فِي بَـــدْرٍ وَصِـــفِّينَ ضَـــارِبٌ ... وَفَـــخٍّ وَفِي يَـــوْمَيْ نُغَـــاشٍ وَخَـــارِدِ
وَنَحْـــنُ عُـــدُولٌ فَـــارْوِ عَنَّـــا عَدَالَـــةً ... جُرِحْنَـــا! وَلَكِـــنْ فِي بِنَـــاءِ الْمَـــسَاجِدِ
وَإِنْ مَـــا سَرَى قَـــوْمٌ لِقَطْـــعِ طَرِيقِنَـــا ... سَرَيْنَـــا وَلَكِـــنْ فِي اكْتِـــسَابِ الْمَحَامِـــدِ
أَقَمْنَـــا عَلَى شَـــطِّ الْغَـــدِيرِ سِـــقَايَةً ... رِفَادَتُنَـــا فِيهَـــا حُـــرُوبُ الْمَوَائِـــدِ
وَمِنَّـــا عَلَى مَـــرِّ الزَّمَـــانِ مُقَـــدَّمٌ ... مَـــتَى جَـــاءَ قَوْمًـــا لَا يُـــرَى غَـــيْرُ قَائِـــدِ
إِذَا مَـــا اعْـــتَلَى دَسْـــتَ الْخِطَابَـــةِ فَاسْـــتَمِعْ ... وَإِنْ هَـــزَّ كِتْفًـــا لِاشْـــتِغَالٍ فَـــشَاهِد
وَمُـــسْتَبْعَدٌ مَـــا كَانَ مِنْـــهُ لِجِـــسْمِهِ ... رُوَيْـــدَكَ نَفْـــسُ الْمَـــرْءِ أَقْـــوَى الـــسَّوَاعِدِ
وَهَـــلْ مِثْلُـــهُ فِي حَزْمِـــهِ يَـــوْمَ نَجْـــدَةٍ ... يَقُـــولُ لِـــرَدِّ الـــسَّيْلِ يَـــا نَفْـــسُ جَاهِـــدِي
لَهُ فِي انْتِعَـــاشِ الْعِلْـــمِ فَـــضْلُ تَقَـــدُّمٍ ... وَ«بَـــدْرٌ» إِذَا شَـــاهَدْتَهُ خَـــيْرُ شَـــاهِدِ
لَهُ فِي «الْبِلَـــيْلِيِّ» مَـــأْثُرٌ إِنْ تَـــرِدْ هُـــدًى ... فَـــرِدْهُ وَإِمَّـــا زَرْتَـــهُ خَـــيْرُ وَافِـــدِ
وَمِـــنْ مُنْجَـــزٍ مِـــنْ مَرْكِـــزٍ بَعْـــدَ مَرْكِـــزٍ ... وَمِـــنْ مُعْـــتَزٍ يَـــدْعُو لَهُ فِي الْفَدَافِـــدِ
لَـــئِنْ يَحْتَـــذِي نَجْـــلٌ أَبَـــاهُ فَفِعْلُـــهُ ... كَفِعْـــلِ ضِـــيَاءِ الدِّيـــنِ زَيْـــدٍ وَزَايِـــدِ[1]
إِلَى أَمْجَـــدٍ لَـــوْ أَنْـــصَفَ الدَّهْـــرُ مِثْلَـــهُ ... لَـــشَايَعَهُ وَجْهَـــا بَكِيـــلٍ وَحَاشِـــدِ
لَئِنْ كُنْـــتَ فَـــوْقَ الْفَـــرْشِ مَـــوْلَايَ مُثْخَنًـــا ... شُـــفِيتَ فَمَـــا عَـــنْ نَيْـــلِ مَجْـــدٍ بِرَاقِـــدِ
وَخُـــذْ مِـــنْ لِـــسَانِي بَـــلْ مِـــنَ الْقَلْـــبِ وَالَّذِي ... أُنَـــادِي مَمِـــيزَ صِـــدْقِ قَـــوْلٍ وَفَاسِـــدِ
قَـــصِيدَةُ وُدٍّ وَهْيَ مِنْـــكَ تَـــوَلُّدٌ ... وَمِـــنْ زَرْعِـــكَ الْمَـــبْرُوكِ أَشْـــهَى الْعَنَاقِـــدِ
وَلَا مِنَّـــةً فِيهَـــا عَلَيْـــكَ لِأَنَّهَـــا ... نَتِيجَـــةُ إِحْـــسَانٍ جَدِيـــدٍ وَبَائِـــدِ
وَمِنْهَـــا حَمَـــاكَ اللهُ مِـــنْ كُلِّ طَـــارِقٍ ... وَعَافَـــاكَ مِـــنْ دَامِي الْجِـــرَاحِ وَمَائِـــدِ
إِلَى سَـــيِّدٍ شَـــهْمٍ كَـــرِيمٍ وَعَاتِـــبٍ ... وَمِـــنْ آبَـــقٍ رَاجٍ مُحِـــبٍّ وَنَاقِـــدِ
صَـــلَاةُ عَظِـــيمِ الْمَـــنِّ تَغْـــشَى مُحَمَّـــدًا ... مَـــعَ الْآلِ طُـــرًّا عَـــدُّهَا غَـــيْرُ نَافِـــدِ

ولم يترك العمل في هذه الأعمال وشبهها **وظل** مستمرا فيها دون كلل أو ملل إلى أن لقي ربه مجاهدًا، صابرًا، طاهرًا، حميدًا، مجيدًا .

---

(١) **زايد**: ليس اسما هنا وإنما أتى به استئناسا باللهجة للجناس الناقص .

آثاره الخيرية :

أولا: مركز البليلي : بناه لإيواء طلبة العلم القادمين من خارج صنعاء، ويضم فيه ما يقارب مائتي طالب من طلاب الجامع الكبير، **وهو** الآن مسخر لذلك بإشراف إدارة الجامع الكبير .

ثانيا: مركز بدر العلمي : صرح علمي شامخ يقدم خدمات جليلة من خلال أقسامه وهي:

١ – المدرسة العلمية الخاصة بالطلاب: وهي مخصصة لاستقبال طلاب العلم الشريف دراسة وَسَكَنًا ، **وهي** تستقبل ما بين [٣٠٠ إلى ٥٠٠ طالب] معظمهم من الريف ، **يتعلمون** ما هو مفقود في المدارس مثل: القرآن الكريم ، واللغة العربية، والمبادئ الهامة: من الفقه ، وتعليم الخطابة ، والتربية الفاضلة والسلوك الحسن، **ومن** هؤلاء من بلغ مرتبة العلماء بحمد الله . **وقد** دَرَّسَ فيه الكثير من العلماء على رأسهم: السيد العلامة محمد بن محمد المنصور حفظه الله، والسيد العلامة أحمد بن محمد الشامي، والسيد العلامة محمد بن أحمد الكبسي، **ومكث** فيه مدة مفتي اليمن والحجاز السيد العلامة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي ﷾، وأملى فيه كتبه : ومنها التحف شرح الزلف، وغيرها من الكتب التي صدرت عن مركز بدر .

٢ – المكتبة العامة : وتعتبر من أشهر المكتبات في اليمن، **وهذه** المكتبة سخر فيها جميع كتبه التي اعتصر ثمنها من لقمة عيشه وعلى حساب راحته وحاجاته الضرورية ولا سيما أيام طلبه للعلم، **إلى** جانب ما اشتراه من المكتبات ومعارض الكتاب التي تقام سنويا . **وقد** طلب من ورثة العلماء الذين ليسوا بحاجة إلى كتب آبائهم لانصرافهم إلى تخصصات أخرى **أنْ** يوقفوا مكتبات آبائهم، **وقد** استجاب بعضهم لذلك.

والهدف منها : أ– توفير المراجع والكتب للباحثين والدارسين .

ب- تعتبر مثابة دعم اقتصادي ؛ **لأن** الباحث بحاجة إلى مراجع ؛ **ولو لم** تسخر مثل هذه المرافق الخيرية العامة - **لاحتاج** كل فرد إلى مكتبة خاصة وذلك مكلف ومرهق .

ج- التعويض عن مكتبتي الجامع الكبير بصنعاء واللتان أصبحتا بمثابة متحفين فقط لا يتمكن الباحث من الاستفادة منهما بسهولة.

د- تخدم المكتبة قسم البحث وتحقيق المخطوطات ونشر التراث الملحق بها ؛ **لأن** الباحثين والمحققين بحاجة لمراجع في جميع الفنون للبحث، والمقابلة، والتصحيح، والتوثيق.

٣- قسم التحقيق: أنشأه رحمة الله عليه للآتي: أ- إنقاذ المخطوطات النادرة المعرضة للنهب والسرقة مِنْ قِبَلِ عصابات إجرامية متخصصة في سلب الكنوز النادرة وتهريبها إلى الخارج **وقد** امتدت أيدي هذه الشبكة إلى المكتبات العامة والخاصة، وأصبح التراث اليمني النفيس في مهب الريح ولا سيما التراث الزيدي النفيس! **وقد** سبق نهب الكثير وظهر في متاحف أوربا وغيرها .

ب- إثراء المكتبات الإسلامية والإنسانية بتراث غائب مهجور حالت دون ظهوره وانتشاره عوامل عديدة سياسية واقتصادية وجغرافية وتاريخية .

ج- الاهتمام بالكتب المقررة في المدارس والهجر العلمية ؛ **فأكثر** مطبوعات مكتبة بدر **هي** كتب منهجية دراسية .

د- إيجاد فرص عمل في هذا المجال لطلاب وطالبات العلم الذين تم تدريسهم لعدة سنوات ، ولا سيما القرآن الكريم وعلومه، والنحو، والصرف، والبلاغة، والفقه وأصوله، والفرائض، وأصول الدين، والحديث؛ **فهم** قادرون على خدمة التراث الضخم الرائع ويجيدون قراءة مصطلحات المخطوطات وفك رموزها وحل إشكالاتها، **كما** أنهم متدربون على الطباعة والإخراج بالكمبيوتر .

٤ - المدرسة العلمية الخاصة بالطالبات: يتم فيها تدريس القرآن الكريم، والعلوم

الشرعية : من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول ، ولغة وغيرها.

٥ – مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع : وأهدافها ليست ربحية وإنما تهدف للأتي:

أ- تسويق ونشر الكتب النادرة **ولا** سيما الكتب الزيدية؛ **ليسهل** على الباحثين والقراء الحصول عليها، **وقد** صدر عن مكتبة بدر أكثر من خمسين عنوانا.

ب- إيجاد فرصة عمل لشباب يتلهف وراء فرصة عمل وبناء أسرة.

ج- محاولة تنمية موارد المشاريع الخيرية فيما يخدم العلم وأهله.

٦ – مرافق أخرى خدمية مسخرة للأغراض السابقة.

ثالثا: المسجد : فقد كان يقول الشهيد رحمه الله : **إنَّ** المسجد هو الركيزة الأولى في البناء الإسلامي ، **وهو** المدرسة التي تربى فيها رهبان الليل وفرسان النهار؛**ولذلك** لم يُقَدِّمِ النبي ﷺ أي عمل لَمَّا قَدِمَ المدينة قبل المسجد؛ **فأسس** المسجد وعمل فيه بنفسه مع صحابته الكرام.

لهذا كان للمسجد مساحة مناسبة في مركز بدر العلمي والثقافي، **حيث** تم بناؤه بالجهة الجنوبية للمركز، **وأصبح** منبرا مشعا للعبادة، ومدرسة للعلم.

وقد أرخ الشاعر عبدالحميد المهدي رعاه الله بناء جامع بدر الذي هو من محاسن الشهيد **فقال** :

لَقَدْ شَيَّدَ الْمَسْجِدَ «الْمُرْتَضَى» بِفَضْلِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرْ
«فَبَدْرٌ» لِعِلْمٍ غَدَا مَعْلَمًا عَلَى نَهْجِ طَهَ دُرُوبًا يُنِيرْ
فَنَرْجُو الْإِلَهَ لَهُ وَلِمَنْ بِهِ سَاهَمُوا كُلَّ خَيْرٍ وَفِيرْ
لَذَلِكَ أَرَّخْتُهُ قَائِلًا «يَارَبِّ فَضْلُكَ جَمٌّ كَبِيرْ»

٩٣٠ ، ٢١٢ ، ٤٣ ، ٢٣٢
= ١٤١٧هـ

رابعا: محسنة خاصة بالنساء مكونة من بدروم، ومسجد، ومساكن، **وهي** الآن قيد التشطيب والتجهيز .

مؤلفاته وتحقيقاته :

لم يقتصر نشاطه العلمي رحمة الله عليه على التدريس فقط، **بل** أسس قسما للدراسات والبحث والتحقيق ، وحفظ المخطوطات من الضياع والتلف، أو العبث بها : **فقد** اهتم بتصوير عدد من المخطوطات في الداخل والخارج.

أما مؤلفاته وأبحاثه فهي كثيرة قد تفوق الأربعين ، وبعضها لم يكمل بعد، رغم مشاغله الكثيرة، وظروفه الصعبة، واهتمامه بالتدريس، والبناء، والمشاكل السياسية، **ومنها**:

١-عدالة الرواة والشهود وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة ، رسالة الدكتوراه من جامعة القاهرة ١٩٩٤م، مكتبة بدر، ط ٢ ،١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

٢- السيرة النبوية، التاريخ والقدوة والعبرة والعظة، مكتبة بدر- ط الرابعة- ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣- جامع الأقوال في الضم والإرسال- مكتبة بدر- ط ٢- ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

وقال في تقريضه السيد الحجة العلامة محمد بن محمد المنصور: بسم الله الرحمن الرحيم، وبعد حمد الله سبحانه وتعالى **فإني** تناولت هذا المؤلف المفيد كَثِيرًا لمن يطالع معلوماته، **جزى** الله مؤلفه الدكتور المرتضى بن زيد بن زيد بن علي المحطوري أفضل الجزاء، **وإني** لأرجو له ولمن ينتفعون به من طلاب العلم الشريف والطالبات كَثَّرَ الله أعدادهم جميعًا، ونفع بذلكم الأجيال الآتي بحقه عليه؛ **فكم** من أجر جزيل وخير عميم؛ **فإنه** كتاب لا أعلم أنه قد كتب مثله إحاطة وَجَمْعًا، **كما** أنه لا يستغني عنه الباحث والحريص على التحري في اجتهاده؛ **فطوبى** للجميع ولنا ولأولادنا والأجيال الآتية، والحمد رب العالمين. **وكتب** هذا الفقير إلى رحمة الله . محمد بن محمد المنصور ناظر الوصايا اليمنية، تجاوز الله عن والديه وذويهما آمين اللهم آمين. يوم الغدير المبارك من ذي الحجة الحرام سنة ١٤٣١ قمرية.

٤- مختصر في العقيدة- مكتبة بدر- ط ٣- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٥- مختصر في التجويد- مكتبة بدر- ط ٤- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٦- مباحث في أصول الفقه (النسخ والاجتهاد والتعارض والترجيح)- مكتبة بدر- ط ٢-١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .

٧-بحث حول خروج الزيدية وخروج الخوارج تاريخي فقهي (غير منشور).

٨- متشابه القرآن (غير منشور).

٩- الوصية والوقف (غير منشور).

١٠- سلسلة نفائس الأخلاق :

أ- أحسن إلى الناس- شرح قصيدة أبي الفتح البستي - مكتبة بدر - ط٢- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م. ب- مكنون الدرر في النصائح والعبر شرح القصيدة الزينبية - مكتبة بدر- ط٢- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١١- سلسلة أحسن القصص :

أ- قصة موسى مع ابنتي شعيب- مكتبة بدر- ط٣- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

ب- قصة الملكة بلقيس مع النبي سليمان - مكتبة بدر- ط٢- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م . **وأرسل** العلامة محمد بن محمد المطاع **إلى** الشهيد بعد قراءته للقصة: الولد العملاق العلامة الباحث المدقق الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري .

تحية إجلال وإكبار، **مررت** على كتيبك الصغير حجمًا، الكبير مضمونا عن الملكة بلقيس ، **وقد** أعجبني أسلوبك الراقي ، وبيانك الذي يهز المشاعر ، **وليس** بغريب أن يأتي حفيد ذلك العبقري العلامة المجتهد أحمد بن يحيى المرتضى طيب الله ثراه، والذي ترك لليمنيين ثروة تطأطئ لها الأعناق والرؤوس **ليس** بغريب أن يُشَابِهَ الولد أباه، بَخٍ بَخٍ لك يا أنبل شاب عرفته في حياتي ، **ثم** ذكر ملحوظة على الكتاب[1] .

(١) والملحوظة كانت حول الديمقراطية والشورى . **وقد** كان الشهيد ﵀ **يرتاح** للنقد العلمي المهذب ؛ **فعندما** اطلع على تعليقات كتبها الأستاذ عبدالغني علي ناصر الحاشي على بعض مسائل فيما كتبها الشهيد ﵀ **قال**: قرأت التعليقات جزى الله كاتبها خير الجزاء؛ فهو من طلاب العلم المتميزين، **ولم** أقرأ شيئا إلا واستفدتُ : **سواء** وافقني أم خالفني ، **وأنا** سعيد بهذا التفاعل ؛ **فلو لم** يقرأ ما كتبته بإمعان ؛ لما تحرك للرد على ما لم يقتنع به، **أو** خالفت فيه الصواب، والكمال لله وحده. بعد فجر السبت ٥ محرم ١٤٣٢هـ - ١١/ ١٢/ ٢٠١٠م

ج- قصة نبي الله يوسف عليه السلام- مكتبة بدر ط١- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١٢- عهد الإمام علي للأشتر: دستور دولة وقانون حياة، شرح وتعليق - مكتبة بدر- ط ٢- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١٣- الفقه الميسر- قسم العبادات وفقا للمختار للمذهب الزيدي- مكتبة بدر- ط ٣- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٤- الفقه الميسر- قسم المعاملات ، ولم يُتِمَّهُ .

١٥- بحوث حول التقريب بين المذاهب (في عدة مؤتمرات للتقريب).

١٦- شرح مختصر على متن الكافل - مكتبة بدر- ط ٣-١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

١٧- الحكم الشرعي ومتعلقاته- مكتبة بدر-ط ٥-١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

١٨- ثبت إجازة حررت لمن طلبها من العلماء وطلبة العلم ، موزعة تصوير.

١٩- شرح ملحة الإعراب للحريري .

٢٠- تاريخ تطور العقائد والفقه عند الزيدية بحث منشور في المجلة التركية تصدر عن جامعة اسطنبول، كلية أصول الدين.

٢١- الحوار ودوره في تحقيق الوحدة- نشر في مجلة الهداية، تصدرها وزارة الشؤون الإسلامية بمملكة البحرين.

٢٢- الأدلة الشرعية المتفق عليها والمختلف فيها- مكتبة بدر- ط ١- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢٣- كتاب الزيدية - مكتبة بدر- ط ١-١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م.

٢٤- خواطر على البخاري (غير منشور).

٢٥- شرح ودراسة على مسند الإمام زيد ، **وقد** كان يتخلل الشَّرْحَ كَثِيرٌ من التراجم لرجال الحديث وطبقات الزيدية، **إلا** أنا رأينا أنه يطول بالقارئ **فرأينا** إفرادها بكتاب مستقل .

٢٦- رجال وطبقات الزيدية ، ولم يكمل بعد، **وإن** شاء الله تعالى سنستكمل فيه رجال أمهات الحديث عند الزيدية .

٢٧- شرح الأربعين الحديث السيلقية ولم يتمه، وصل فيه إلى الحديث الخامس عشر.

٢٨- شرح التحفة العلوية للعلامة حمود بن محمد الدولة .

٢٩- منسك الحج والعمرة .

٣٠- نبذة تعريفية بكتب الإمام زيد بن علي عليه السلام «كتيب».

٣١- شرح قصيدة الفرزدق «هذا الذي تعرف البطحاء وطأته».

٣٢- مختصر في السيرة النبوية .

٣٣- بحوث ومقالات ونصائح وإرشادات كثيرة .

٣٤- مذكرات .

٣٥- ديوان شعر ، **نَقَلْنَا** جُزْءًا منه في هذه السطور .

أما تحقيقاته : فقد امتاز الشهيد العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني رحمه الله بالضبط ، والدقة، وتحري النسخ الصحيحة، ومراجعة الكتاب مرارا، **وربما** صحف النساخ كَثِيرًا من الكلمات، **ولا** يعرف ذلك إلا من كان في مستوى علم الشهيد . **وعند** نفاد الطبعة للكتاب **يعيد** مراجعته وتحقيقه ؛ **لاستدراك** ما فاته في الطبعة السابقة، **ويقوم** بالضبط لأغلب نصوص الكتاب ؛ **تسهيلا** للقارئ والطالب.

وتحقيقاته كثيرة منها:

١- الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل، للعلامة أحمد بن محمد لقمان (ت:٩٥٧هـ)- مكتبة بدر- ط ٣- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م.

٢- متن الكافل في أصول الفقه للعلامة محمد بن يحيى بهران - مكتبة بدر- ط ٣- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م .

٣- التحرير في كشف نصوص الأئمة النحارير للإمام أبي طالب الهاروني-

مكتبة بدر- ط ١-١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٤- الأحكام في الحلال والحرام (مجلدان)، للإمام الهادي يحيى بن الحسين- مكتبة بدر- ط١- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٥- نكت العبادات وجمل الزيادات، للقاضي جفعر بن أحمد بن عبد السلام- مكتبة بدر- ط ١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٦- شرح نكت العبادات، للقاضي جعفر بن عبدالسلام- مكتبة بدر- ط ٥- ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م.

٧- أصول الأحكام في الحلال والحرام (مجلدان)، للإمام أحمد بن سليمان، مكتبة بدر- ط ١- ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٨- التبيان في الناسخ والمنسوخ، لعبدالله بن حمزة بن أبي النجم الصعدي- مكتبة بدر- ط ١- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٩- ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للأمير الحسين بن بدر الدين-مكتبة بدر- ط ٣-١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٠- البدعة لعلي بن إبراهيم الأمير- مكتبة بدر- ط ١- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١١- مصباح العلوم ، لأحمد بن الحسن الرصاص - مكتبة بدر - ط ٢- ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢- القضاء والقدر، للعلامة محمد المنصور- مكتبة بدر- ط ٢-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٣- الصحابة بين الإفراط والتفريط بحث منتزع من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد- مكتبة بدر- ط ١-١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٤- الحدائق الوردية (مجلدان)، لحميد الشهيد بن أحمد المحلي- مكتبة بدر- ط ٢-١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٥-الروضة الندية شرح التحفة العلوية لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني- مكتبة بدر- ط ٢-١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٦- مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب المسمى حاشية السيد على كافية ابن الحاجب للعلامة محمد بن عز الدين المؤيدي.

١٧- شرح الآجرومية، لأحمد زيني دحلان- مكتبة بدر- ط ٣-١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١٨- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لابن هشام، للشيخ خالد الأزهري- مكتبة بدر- ط ٢-١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٩- متممة الآجرومية للرعيني- مكتبة بدر- ط ٢-١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٠- جوهرة الفرائض شرح مفتاح الفائض محمد بن أحمد الناظري- مكتبة بدر – ط١- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢١- شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل، لعلي بن صلاح بن علي الطبري - مكتبة بدر-ط١-١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م.

٢٢- إرشاد الطلب في تحقيق المذهب (الزيدي)- حمود بن محمد الدولة سيصدر قريبا إن شاء الله تعالى.

٢٣- المجزي في أصول الفقه، للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، سيصدر قريبا إن شاء الله تعالى.

٢٤- التقريب في أصول الفقه، للقاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام ، وهو مختصر يتميز بالسلاسة ، وشامل لأكثر مسائل أصول الفقه ؛ **قال** القاضي عبدالله الدواري[1]: يكفي المجتهد ، سيصدر قريبا إن شاء الله تعالى.

٢٥- قَصِيدَةُ الْقَصَصِ الْحَقُّ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ، نَظْمُ الإِمَامِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللهِ يَحْيَى شَرَفِ الدِّينِ بن شمس الدين بن الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت:٩٦٥هـ)، مع تخميسها قَصَبِ السَّبْقِ تَخْمِيسِ الْقَصَصِ الْحَقِّ لِلْعَلَّامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّمْزَمِيِّ الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ (ت:٩٧٦هـ).

---

(١) علامة، مجتهد، مصنف، لقب بسلطان العلماء ، له مشاركة سياسية في أحداث عصره. توفي سنة ٨٠٠هـ . له تعليق على الإفادة، والديباج النضير شرح لمع الأمير، وشرح جوهرة الأصول، وشرح خلاصة الرصاص، وغيرها. ينظر مطلع البدور ٣/ ٧٦، وطبقات الزيدية ١/ ٥٨٩.

٢٦- قَصِيدَةُ انْقِضَاءِ الْوَطَرِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الْبَشَرِ مع تخميسها ، للإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي (ت: ٨٧٩هـ)، **وفي** انقضاء الوطر أبيات لم تخمس فقام الشهيد بتخميسها مع الإشارة أنها منه.

٢٧- حلية اللب المصون على الجوهر المكنون في البلاغة ، للدمنهوري.

٢٨- تلقيح الألباب ، في شرح أبيات اللباب، للهادي بن إبراهيم الوزير.

أما خطاباته ومحاضراته فقد كان خطيبا مفوها، شجاعا قوالا بالحق، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر لا يخاف أحدا إلا الله تعالى، ناقدا؛ **لذلك** تعرض لكثير من الاعتقالات، وشهرته تغني عن التعريف به، **وقد** كانت تمتاز بالنقد اللاذع مع السلاسة والظرافة ؛ **بحيث** تجذب السامع ولا يتطرق إليه الملل، وتنقله إلى الاقتناع والعمل ؛ **لأنه** كان دائما ما يخطب عن الواقع وتشخيصه والحال **وكيفية** الخروج من المشاكل، **وطرح** العلاج لحلها ، **مع** عدم المداهنة والمداراة، **حتى** نكاد نجزم أن غالب مَنْ حضر خطبته يتناقلون كلامه في المجالس والاجتماعات؛ **لما** لها من الأثر البالغ في نفوس المستمعين ، **وهو** كما وصفه العلامة الشهيد حمود بن محمد شرف الدين رحمه الله بقوله:

وَالْمُرْتَضَى الْمُحَطْوَرِيُّ الْأَمْجَدُ وَهْوَ خَطِيبٌ نَابِهٌ وَمُرْشِدُ

بعض من معاناته والعراقيل التي كان يواجهها

تعرض الشهيد العلامة الدكتور المرتضى منذ ما يُقَارِبُ خمسة وعشرين عاما لشتى أنواع الاضطهاد والمضايقات **وبأساليب** عديدة: **منها** ما يتناوله شخصيا، **ومنها** ما يستهدف مذهبه الذي ينتمي إليه، **ومنها** ما يخص مركزه ، **ومنها** ما يهاجم العرق والعنصر والسلالة ، وذلك من خلال هذه الأساليب :

الأسلوب الأول: الحملات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، **وقد** تزعم هذه الحملة بتركيز شديد **قناة** سهيل ، ووصال، وجريدة الصحوة في عدة أعداد، والشموع، وأخبار اليوم ... إلى جانب الأشرطة .

الأسلوب الثاني: تحريك الخطباء، والمدرسين، ومراكز التوجيه بالقوات المسلحة: في المساجد، والمعاهد، والمدارس، ومدارس تحفيظ القرآن، والمعسكرات، والنوادي، وجميع المناشط، والتجمعات، والدوائر الحزبية- **بالقيام** بالدعاية الضخمة التي تُصْدِرُ التهم التالية للشهيد العلامة الدكتور المرتضى ومركزه ونشاطه ومن يلوذ به: ملكي، رجعي، يحاول إرجاع الإمامة، رافضي، مجوسي، يسب الصحابة، يتهم أم المؤمنين عائشة صانها الله بالفاحشة[1] .... إلخ.

الأسلوب الثالث: توزيع المنشورات والملصقات المتضمنة للسب والشتم لشخصه رحمه الله .

الأسلوب الرابع: أشرطة الكاسيت التي تذكره باسمه وتفسقه وتكفره وتخرجه من الملة.

الأسلوب الخامس: تم توزيع شريط فيديو مدبلج يتضمن اتهامه رحمه الله **بأنه**

---

(١) **وفي** ذلك متاجرة بعرض النبي ﷺ؛ **لأن** ذلك لا يصدر من مسلم ، **وقد** ذكر ذلك الشهيد في مؤلفاته ومقدمة تحقيقاته؛ **ففي** السيرة له رحمه الله ص ٢٠٤: القرآن قاطع ببراءة عائشة؛ **فمن** اتهمها فهو كافر؛ **فقد** صان الله نساء الأنبياء عليهن السلام **من** ارتكاب الفاحشة، **وما** بغت امرأة نبي قط؛ **أما** خيانة امرأتي نبي الله نوح ولوط فخيانة في الدين لا في العرض.اهـ. **لكن** هؤلاء المتاجرين بعرض الرسول ﷺ **حتى** لو اطلعوا ما كتب لم يُرُقْ لَهُمْ ذلك؛ **لأنهم** يريدون المتاجرة برسول الله ﷺ وصحابته الكرام.

مؤسس الماسونية في اليمن، **وما** زال هذا الشريط متداول لديهم، **ومعنى** هذا الاتهام أنه مرتد عن الإسلام - وهذا الأسلوب خطير ويمثل التطرف البشع، والتطرف الديني البغيض - **وبالتالي** فهو تبرير وفتوى لفعلتهم تلك الجريمة النكراء الشنعاء التي استهدفته يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر وسفكت دمه الطاهر مع جماعة كثيرة من المصلين.

الأسلوب السادس: السجن ؛ فقد حبس ﷾ عدة مرات بسبب مواقفه وخطبه ونقده للوضع الذي يعيشه أبناء هذا الوطن: **من ذلك** اعتقاله عقب خطبة ألقاها بتاريخ ٢٥/ سبتمبر/ ١٩٩٨م **بعدها** طُوِّقَ المركز بعدد من السيارات **تحمل** أرقاما خصوصي وأجرة ، **وبأيديهم** أجهزة لا سلكي في الساعة العاشرة ليلا **فاعتقلوه** ﷾ بعد الساعة الحادي عشرة ليلا، **وكانوا** قد قطعوا الشوارع المؤدية إلى المركز ، **وفي** صباح اليوم التالي **وُجِّهَتْ** حملة كبيرة من الأمن المركزي مزودة بالأطقم والرشاشات **فحاصروا** المركز من كل جانب، واقتحموه، وَأُخْرِجَ الطلاب بالقوة، **وكذلك** أُسَرُ وَعَوَائِلُ المدرسين بالمركز، وأغلق المركز ، **ونُزِعَتِ** اللافتات التي عليها اسم المركز والمكتبة، وعلقوا لافتة مبررة لأعمالهم الإجرامية مكتوب عليها: «المعهد مغلق ، هذا المعهد ضد الثورة والجمهورية، ويدعو إلى عودة الملكية»، **وقد** واجه هذا الْعُدْوَانَ الطُّلَّابُ بقوة جبارة، وعزيمة لا تنكسر **فافترشوا** الأرض، والتحفوا السماء، **وكلما** حاولوا طردهم من أمام المركز عادوا ، **وَامْتَلَأَتِ** السجون بالطلاب، **ومع** ذلك لم يستسلموا . **وقد** استنكر هذا العدوان العلماء، والمنظمات الإنسانية، والقطاعات الشعبية، والتنظيمات السياسية، وكثير من المشائخ ، **وأمام** إصرار الطلاب **فُتِحَ** المركز **بإشراف** السيد العلامة محمد بن محمد المنصور، **وكذلك** المسجد ، وُأُتِيَ بخطيب مصري، **وقد** شغل اعتقال الدكتور الصحف؛ **فالكتاب** المستأجرون ، وكذلك أصحاب الفكر التكفيري **حَرَّضُوا** السلطة ورئيس الجمهورية القضاء على المحطوري وفكره المذهب الزيدي الإمامي

الرجعي! **وكذلك** دافع عنه مجموعة من الشرفاء من الكتاب والحقوقيين **وعلى** رأسهم الشهداء جار الله عمر، والدكتور عبدالعزيز السقاف، والدكتور عبدالرحمن شرف الدين، والصحفي عبدالكريم الخيواني، **وكان** من المدافعين الدكتور أحمد الماخذي، والسيد محمد المطاع، وغيرهم كثير. **وظل** قابعا في السجن شهرين.

وللشعراء نصيب في الدفاع عن الشهيد ﷺ ومركزه : **فمن** ذلك أبيات قالهن الشاعر محمد القعمي عندما سجن الدكتور سنة ١٩٩٨م، **وَاصِفًا** لحال عساكر الجيش عندما هجموا على المركز وَأَخْرَجُوا منه الطلاب وعوائل المدرسين بعد خطبة الشهيد التي انتقد فيها مسؤولي البلاد، ووضع البلاد عند الاحتفال بعيد ثورة ٢٦ سبتمبر، **وقد** نشرت في صحيفة الأمة العدد (٧٧) بعنوان : «عسكر الأمن البواسل»:

إِذَا قَامَ «ابْنُ زَيْدٍ» فِي الْمَنَابِرْ ... تُحِيطُ بِهِ الْحُكُومَةُ بِالْعَسَاكِرْ
فَإِنْ قَالَ الْحَقِيقَةَ كَبَّلُوهُ ... وَطَافُوا بِالْفَتَى كُلَّ الدَّوَائِرْ
وَجَاءُوا نَحْوَ «مَرْكَزِهِ» لِيُوثًا ... حُنَيْشٌ صَدَّرَتْ هَذِي الْكَوَاسِرْ
أَولَئِكَ عَسْكَرُ الْأَمْنِ الْبَوَاسِلْ ... رِجَالُ حُنَيْشٍ جَاءُوا بِالذَّخَائِرْ
عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالطُّلَّابِ شَدُّوا ... فَهَلْ جَيْشٌ كَهَذَا الْجَيْشِ قَاهِرْ؟!
هُمُ طَرَدُوا مِنَ الْجُزُرِ الْأَعَادِي ... كَمَا طَرَدُوا الضَّعِيفَاتِ «الْحَرَائِرْ»
هَنِيئًا شَعْبَنَا الْيَمِنِيِّ فَاسْعَدْ ... فَهَذَا النَّصْرُ مَفْخَرَةُ الْمَفَاخِرْ
نِظَامٌ دَوْلَةٌ تَحْمِي حِمَاهَا ... أَسُودٌ دُرِّبَتْ وَسَطَ «الْعَنَابِرْ»

وهذه قصيدة من أحد طلابه **وهو** الشاعر عبدالوهاب بن يحيى المحبشي **قالها** يوم ٢/ ١٠/ ١٩٩٨م ، **وأرسلها** للدكتور وهو في السجن في ١٢/ رجب/ ١٤١٩هـ الموافق ١/ ١١/ ١٩٩٨ م **بعنوان**: «فأي الفريقين أحق بالأمن»:

مَا قَالَ قَانُونٌ وَلَا دُسْتُورُ ... فِي كُلِّ عَامٍ يُحْبَسُ الدُّكْتُورُ
مَا قَالَ عُرْفٌ لِلْجَمِيعِ نَشَاطُهُمْ ... وَالْآلُ ذَاكَ نَشَاطُهُمْ مَحْظُورُ
مَا قَالَ بَرٌّ أَوْ خَبِيثٌ مُطْلَقًا ... الْعِلْمُ شَرٌّ وَالْكِتَابُ دَبُورُ

تِلْـــكَ الْإِمَامَـــةُ وَدَّعَـــتْ وَفُلُولُهَـــا ... ذَهَبَـــتْ فَهَـــلْ يَغْـــشَى الْعُقُـــولَ قُـــصُورُ
مَـــا بَـــالُ دَوْلَتِنَـــا تُقَلِّـــبُ مَاضِـــيًا ... وَلَّى وَتَنْـــسَى حَـــاضِرًا وَتَخُـــورُ
مَـــا الْمُرْتَـــضَى إِلَّا صَـــنِيعَةُ ثَـــوْرَةٍ ... غَـــرَّا غَـــدَتْ كَالـــشَّمْسِ كَيْـــفُ تَغُـــورُ
وَالْمَـــنْهَجُ الزَّيْـــدِيُّ مِنْـــهُ تَخَرَّجَـــتْ ... أَسْرَابُ حَـــقٍّ تَنْـــبَرِي وَتَثُـــورُ
فَـــسَلِ الـــزُّبَيْرِيَّ ثُـــمَّ كُلَّ مُثَقَّـــفٍ ... مِـــنْ أَيْـــنَ جِئْـــتَ ؟ وَأَيْـــنَ كُنْـــتَ تَـــدُورُ؟
سَـــيَقُولُ زَيْـــدٌ شَـــيْخُنَا وَإِمَامُنَـــا ... شَـــمْسٌ تُـــضِيءُ لَنَـــا وَنَحْـــنُ بُـــدُورُ
سَـــلْ شَـــعْبَنَا أَيْـــنَ الـــتُّرَاثُ فَإِنَّـــهُ ... سَـــيَقُولُ هَـــا إِنَّ الزَّيُـــودَ بُحُـــورُ
مَالْمَـــذْهَبُ الزَّيْـــدِيُّ قَـــطُّ تَـــآمُرٌ ... وَعَمَالَـــةٌ لِلْأَجْنَـــبِي وَجُحُـــورُ
زَيْـــدُ الَّذِي خَـــطَّ الـــصَّرَاحَةَ دَائِمًـــا ... وَأَذَاعَ صَـــوْتَ الْحَـــقِّ وَهْـــوَ جَـــسُورُ
زَيْدِيَّـــةٌ، وَعَدَالَـــةٌ، وَتَـــسَامُحٌ ... وَالْآخَـــرُونَ طَـــرِيقُهُمْ تَكْفِـــيرُ
ضَـــوْءُ النَّهَـــارِ مَـــعَ الْبَيَـــانِ وَمِثْلُهَـــا ... رَوْضٌ نَـــضِيرٌ تَلْتَقِيـــكَ زُهُـــورُ
سَـــلْهَا سَـــتُنْبِيكَ الْحَقِيقَـــةُ إِنْ تُـــرِدْ ... زُبَـــدَ الْمَـــذَاهِبِ لَـــيْسَ فِيـــهِ قُـــصُورُ

مَـــا بَـــالُ دَوْلَتِنَـــا أَرَادَتْ طَمْـــسَهُ ... بِلَهِيـــبِ حَـــرْبٍ يَعْتَلِيـــهِ سَـــعِيرُ
طُـــلَّابُ «بَـــدْرٍ» شُرِّدُوا مَـــا ذَنْـــبُهُمْ ... وَهُـــمُ غَرِيـــبٌ ضَـــائِعٌ وَصَـــغِيرُ
هَتْـــكُ الـــسُّتُورِ عَلَى النِّـــسَاءِ جَرِيمَـــةٌ ... وَقَعَـــتْ بِبَـــدْرٍ لَـــمْ تُـــرَاعَ سُـــتُورُ
وَأَتَـــتْ جُنُـــودٌ دُجِّجَـــتْ بِـــسِلَاحِهَا ... لِتَـــدُكَّ دُورَ الْعِلْـــمِ هَـــا فَـــأَغِيرُوا!
لَـــمْ يَفْعَـــلِ الْكَـــرَوَاتُ هَـــذَا مُطْلَقًـــا ... وَالـــصُّرْبُ وَالْهُنُـــدوسُ يَـــا كِـــشْمِيرُ
الْعِلْـــمُ مَقْـــصُوصُ الْجَنَـــاحِ بِـــدَارِهِ ... وَالدِّيـــنُ فِي بَـــلَدِ الْأَمَـــانِ خَطِـــيرُ
بَـــدْرٌ يُهَـــاجَمُ بِـــالْجُنُودِ وَإِنَّـــهُ ... مَـــا فِيـــهِ دُونَ الذِّكْـــرِ وَهْـــوَ مُنِـــيرُ
ذَاكَ الَّذِي يَرْجُـــوهُ بَـــانِي مَـــسْجِدٍ ... للهِ فَهْـــوَ بِفَـــضْلِهِ مَـــأْجُورُ
وَيُرِيـــدُ رَبُّـــكَ أَنْ يُـــضَاعِفَ أَجْـــرَهُ ... بِبَلَائِـــهِ فَجَمِيلُـــهُ مَـــذْكُورُ
بَـــالْأَمْسِ يُقْتَـــلُ عُـــثْرُبٌ لِبِنَائِـــهِ ... وَالْيَـــوْمَ ذَاكَ الْمُرْتَـــضَى مَأْسُـــورُ
لِمَـــنِ الْأَمَـــانُ هُنَـــا لِأُمَّـــةِ هِمْفَـــرٍ ... وَالْعِلْـــمُ أَنْ يَسْتَـــشْرِيَ التَّبْـــشِيرُ

إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَـــمْ يُـــلَاقِ مُعَارِضًـــا ضَـــاعَ الرِّجَـــالُ وَفِي الْبِـــلَادِ حَمِـــيرُ
قُـــمْ يَـــا عَـــلِيُّ فَأَنْـــتَ هَـــارُونٌ أَتَى نَـــصًّا وَنَـــادِ عَلَيْـــهِ يَـــا مَـــسْرُورُ
ثُـــمَّ الـــصَّلَاةُ عَلَى النَّـــبِيِّ وَآلِهِ مَـــا دَقَّ قَلْـــبٌ وَاسْـــتَمَرَّ زَفِـــيرُ

وهذه أبيات شعرية باسم : فرحة النصر - **مهداة** للدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني **بعد** خروجه من السجن من عبدالباسط حميد الدين:

خَرَجْـــتَ مِـــنَ الـــسِّجْنِ عَالِي الْجَبِيـــ ـــنِ رَفِيـــعَ الْمَعَـــالِي قَـــوِيَّ الْحُمَـــمْ
تَـــدُوسُ بِنَعْلِـــكَ فِي كُلِّ حِيـــ ـــنٍ عَـــدُوَّ الْحَيَـــاةِ عَـــدِيمَ الْقِـــيَمْ
فَـــلَا أَنْـــتَ تَـــرْضَى بِبَـــأْسٍ مُهِيـــ ـــنٍ وَلَا أَنْـــتَ تَحْيَـــا بِعَـــيْشِ الْغَـــنَمْ
خَرَجْـــتَ وَكُنْـــتَ بِظُلْـــمِ الـــسِّنِيـ ـــنِ تَلُـــوكُ مِـــنَ الْقَهْـــرِ نَـــارَ الْحُمَـــمْ
فَـــأَوَّلُ مَـــنْ قَـــالَ حَـــرْفَ الْيَقِيـــ ـــنِ فَـــلَا حِـــدْتَ يَوْمًـــا لِدَمْـــعِ النَّـــدَمْ
وَأَوَّلُ «لَا» نَرَاهَـــــا تُدِيـــــ ـــنُ صِـــغَارَ الْخَطَايَـــا وَأَهْـــلَ الْخَـــدَمْ
سَـــتَغْدُو كَلَيْـــثٍ بِبَـــابِ الْعَرِيـــ ـــنِ تُخِيـــفَ الْخَفَـــافِيشَ رَغْـــمَ الْأَلَـــمْ
هَنِيئًـــا فَنَـــصْرُكَ نَـــصْرٌ مُبِيـــ ـــنٌ فَـــرَبُّ الـــسَّمَاءِ كَثِـــيرُ النِّعَـــمْ
فَمَـــنْ يَنْـــصُرُ الْحَـــقَّ غَـــيْرُ الْمُعِيـــ ـــنِ قَـــوِيٌّ عَزِيـــزٌ سَرِيـــعُ النِّقَـــمْ
فَيَـــا أَهْـــلَ قَـــوْمِي مَـــتَى نَـــسْتَعِيـ ـــنُ أَمَـــا آنَ لِلْعَقْـــلِ كَلِمَـــةُ نَعَـــمْ

الأسلوب السابع: محاولة اغتياله وقتله وإفزاع الطلاب والطالبات واللاجئين واليتامى الموجودين بالمركز عدة مرات: **ففي** يوم الأربعاء ٢١/ صفر/ ١٤١٦هـ الموافق ١٩/ ٧/ ١٩٩٥م **قامت** عناصر تتبع حزب الإصلاح والمحرك لهم «حميد زياد» **باسم** المجلس المحلي لأمانة العاصمة - **بمهاجمة** مركز بدر تحت مظلة الشرطة والأمن؛ **حيث** قامت عدة أطقم مسلحة **باقتحام** مسجد ومركز بدر العلمي الساعة التاسعة والنصف صباحا ، **وأمطروا** على المركز وابلا من النيران: **ما** بين بنادق آلية، ورشاشات معدلة وثقيلة، **واستمر** إطلاق النار لأكثر من ساعة، **كما** شارك في إطلاق النار جَمَاعَاتٌ مَدَنِيَّةٌ من سيارات **لا** تحمل أرقاما ،

وآثار الرصاص ظاهر وموجود في المبنى للعيان ، **تخلل** هذا الْجُرْمَ اعْتِقَالُ عدد من طلاب المركز ، **ولم** يكن هناك مبرر أو مسوغ قانوني؛ **إلا** أن الهدف بالنسبة لهم هو القضاء على هذا المركز؛ **لأنه** ليس تحت مظلة إصلاحهم : حِزْبًا ، وَجَمْعِيَّةً .

وفي شهر رجب سنة ١٤١٥هـ **بواسطة** عدة أطقم مسلحة من الأمن، وبعض عناصر متطرفة، **ظل** إطلاق النار مدة ساعة مستهدفا شخصه ﷺ والساكنين ، وكان قائد الحملة آنذاك مدير أمن أمانة العاصمة. **ثم** من قبل التويتي الذي استأجره النظام لمؤاذته . **ثم** من خلال العناصر المتطرفة التي كانت تستهدف الرموز والشخصيات في الطرقات والأسواق ، **وقد** أُخْبِرَ ﷺ أنه أُلْقِيَ القبض على عدد منهم والذين وُجِدَ بحوزتهم وفي جيوبهم رَصْدٌ لتحركاته ﷺ، وموجود لديهم رقم سيارته. **وكذلك** وضع العبوات الناسفة أمام بوابة المركز؛ لاستهدافه عند خروجه لعدة مرات .

الأسلوب الثامن: من خلال كيل التهم الثقيلة من رئيس النظام السابق **بأنه** خبيث، وزنديق، وشيطان، **وأنه** قنبلة مؤقته يجب إزالته إلى غيرها من الألفاظ الجافية والقاسية والحادة .

الأسلوب التاسع: يعلم القاصي والداني أنه كان هدفا للنظام السابق، وفقهاء سلطانه من الإخوان والوهابيين ، وخصوصا ذراعهم العسكري علي محسن الذي كلف أسوأ أعوانه وأتباعه وهو صالح الضنين **الذي** جَرَتْ على يده من الجرائم ما تشيب له النواصي؛ **حيث** أَقْدَمَ بدعم من الفرقة الأولى مدرع، **إضافة** إلى المعسكر الذي تحت يده ، وأكثر من ثلاثمائة ضابط وصف وجندي لحراسته الشخصية باعتماد من وزارة الدفاع - **أَقْدَمَ** تحت دافع مذهبي وعنصري على الاستفزازات التي لا يتحملها بشر **فبدأ**:

١ - ببناء غرفة عمليات في فرزة الباصات ومدخل المسجد ، **وتمركزت** فيها جماعة مسلحة مع سلاح ثقيل وخفيف .

٢- محاولة هدم ستين حماما كان يدافع عنها ﷺ هو وطلابه .

٣- في بداية حرب صعدة قَرَّرَ علي محسن مِنْ وراء الضنين **فَتَمَّ** جرف الحمامات المبنية بالحجر.

٤- بنى فوقها بناية ضخمة بالمال العام المنهوب من المعسكرات، ومن اعتماد الرئاسة ، وبمعدات الجيش، ومن نهب الأراضي .

٥- لم يكتف الضنين ببناء هذه العمارة على الحمامات **بل** قام بالعبث والإفساد ، ومحاولة إغلاق المسجد ؛ **بل** لاحقه بالأذية ؛ **فكان** يقتحم مع كتائب جنوده ساحة المسجد ، **وكانوا** ينزلون في الليل لقص حديد أعمدة الحمامات البديلة في حوش مركزه ﷺ بالمناشير الكهربائية ، **واقتلاع** باب الصومعة مرارا، **وكان** طلابه يستغيثون بالميكرفون ! **والكل** يعرف ذلك.

الأسلوب العاشر: الفبركة والحذف والقص لبعض خطبه وتحويلها إلى الضد ونشرها على القنوات وعلى النت بقصد الإساءة والتشويه .

والخلاصة: فقد نزل به ﷺ مِنَ الْمِحَنِ والكروب والمشاكل **ما** يهد الجبال، **وَتَجَرَّعَ** من الغيظ وَأَمَرُّ من العلقم سنوات طويلة **حتى** لم تسنح لهم فرصة لاستهدافه ، **وغابت** عليهم الحيل والطرق الشيطانية **إلى** أن وصلوا إلى تنفيذ تلك الجريمة المستهجنة الشنعاء الذي صار ضحيتها العدد الكثير من الأبرياء والأطفال .

بعض ما قيل فيه في حياته :

قال السيد العلامة الحجة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور حفظه الله عند عرض الشهيد الدكتور كتاب الأحكام وتحقيقه على نسخة بيت سام المروني ، **والتي** قرأ فيها السيد العلامة / محمد بن محمد المنصور : «الحمد لله سبحانه، كل ما كتبته في الماضي إلى تاريخ يومنا هذا شهر رجب الأصب سنة ١٤٣٣ قمرية **قد** أجزت سيدي الولد العلامة المرتضى بن زيد بن زيد المحطوري الحسني، **وبهذا** صار التلميذ في الماضي شيخا لي ، **اللهم** بارك في المرتضى وشيخي الآن أن يخرج مسند الإمام زيد بن علي الذي حققه، **وكذلك** أحكام الهادي عليه السلام نسخة بيت سام بتحقيقي، والإملاء على نسختي حَرْفًا حَرْفًا[1] ، **وكذلك** أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، وينابيع النصيحة، **وكذلك** نسخة بخطي نكت العبادات ، وتلقيح الألباب، وغيرها من أمهات المراجع، والله سبحانه يرفع ذكر المرتضى ، ويزيده علما وتقى . شهر رجب ١٤٣٣هـ. ناظر الوصايا محمد بن محمد المنصور»[2].

وقال العلامة الحجة المنصور «أيضا» **في** إجازته للشيخ الأستاذ الدكتور محمود سعيد محمد ممدوح المصري: **وقد** بَيَّنَ لي مكانته الرفيعة فضيلة الدكتور العلامة الفهامة المرتضى بن زيد بن زيد بن علي المحطوري أبقاه الله عَلَمًا للجهاد والمجاهدين في سبيل الحق وأهله، المذهب الزيدي الذي أصبح غريبا.

وقال العلامة المنصور أيضا فيه وفي مركزه بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٤٢٥هـ: الدكتور العلامة المرتضى بن زيد القائم فِعْلًا بالجهد الكبير، والمركز الوحيد الذي شهرته معلومة للجميع مركز بدر؛ فجميع المراكز الموجودة كفروع لها في العاصمة وغيرها: كذمار، ويريم .. إلخ.

---

(١) أملأ السيد المنصور كتاب الأحكام للإمام الهادي على نسخة بيت سام بحضور السيد العلامة مفتي الجمهورية أحمد زبارة، وقد حقق الشهيد كتاب الأحكام وتمت المقابلة على هذه النسخة.

(٢) لم يثبتها الشهيد الدكتور العلامة المرتضى بن زيد المحطوري في مقدمة تحقيقه كتاب الأحكام للإمام الهادي عليه السلام **تَوَاضُعًا** مع شيخه ، **وتواضع** شيخه السيد العلامة الفهامة محمد بن محمد المنصور حفظه الله دليل على خلقه وعلمه الرفيع .

وقال فيه السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد حفظه الله تعالىٰ بتاريخ ٢٨ شهر ربيع الثاني ١٤٢٥هـ: هو الرجل العلامة، صاحب الهمة العالية، والمصالح القيمة حفظه الله؛ فهو نعم العالم الذكي.

وقال فيه السيد العلامة أحمد بن لطف الديلمي: الأخ العلامة الدكتور المرتضىٰ زيد المحطوري الحسني نفع الله بكم، صدر ما ترونه؛ إذ قلتم: أبدي رأيي في كتابكم الجليل: «الصحابة بين إفراط وتفريط» **وما** مثلي يطلب منه هذا، فصدرت بقدري لا بقدر الكتاب، ولا من ألفه، تقبلوا تحياتي، وشكرا . بتاريخه ٢٣/ ذي الحجة/ ١٤٣١هـ الموافق ٣٠/ ١١/ ٢٠١٠م :

لِلّٰهِ دَرُّ الْمُرْتَضَى ... قَدْ سَارَ فِي دَرْبِ الرِّضَا
أَبَانَ فِي تَنْقِيحِهِ ... مَا الْمُقْتَضِي وَالْمُقْتَضَى
فَهْوَ كَبَرْقٍ أَوْمَضَا ... إِنَّ حَلَّ دَرْبًا أَوْ مَضَى
حَدِيثُهُ عَنِ السَّلَفْ ... مَنَحْتُهُ عَيْنَ الرِّضَا
فَقُنْيَةً صَيَّرْهُ لَكْ ... يُطْفِئُ مِنْ نَارِ الْغَضَا
أَوْقَدَهَا جُهَّالُنَا ... ذَرْءَ سَعِيرٍ وَلَظَى

وهذه قصيدة من أخيه أحمد مهداة للدكتور المرتضىٰ بن زيد المحطوري بتاريخ ٧/ جمادىٰ الآخرة/ ١٤١٨هـ :

مِنْ أَرْضِ حَجْرَيْنِ أُهْدِي الْوَرْدَ وَالْعَنْبَرْ ... إِلَى الضِّيَاءِ الَّذِي فِي سَامِ قَدْ نَوَّرْ
لَا لَا تَلُمْ أَحْمَدًا فِي الْقَوْلِ إِنْ قَصَّرْ ... فَلَسْتُ مُنْصَرِفًا عَنْ مَدْحِكُمْ بِالْجَرْ
بِلَادُكَ الْيَوْمُ تَرْجُو أَنْ تَحِلَّ بِهَا ... فَأَنْتَ مِنْهَا وَفِيهَا كُنْتَ فِيمَا مَرْ
فَأَنْتَ بِالْعِلْمِ تُحْيِي مَا يَمُوتُ بِهَا ... أَنْتَ السَّحَابُ وَخَيْرُ السُّحْبِ مَا أَمْطَرْ
فِيهَا غَرَسْتَ بُذُورًا ثُمَّ غِبْتَ فَمَنْ ... يَسْقِي الْبُذُورَ الَّتِي مَاتَتْ فَلَمْ تَظْهَرْ

يَا ذَلِكَ الْبَدْرُ مَنْ فِي بَدْرِ قَدْ شَمَخَتْ ... أَرْكَانُهُ فَاسْتَوَى لِلْمَجْدِ وَاسْتَأْثَرْ
أَصْبَحْتَ مَأْوًى لِكُلِّ الصَّادِقِينَ فَكَمْ ... مِنْ نَاهِلٍ يَرْتَوِي مِنْ حَوْضِكَ الْكَوْثَرْ

فَقُلْ لِكُلِّ الْعِدَى مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ ... بَدْرُ السَّمَا لَيْسَ يَخْشَى نَبْحَ كَلْبِ الْبَرْ
مَنْ يَشْتَهِي أَكْلَ لَحْمِ الْمُرْتَضَى حَسَدًا ... فَإِنَّهُ الْمُرُّ يَا حُسَّادُ بَلْ أَكْثَرْ
وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ يَحْمُونَ مُهْجَتَهُ ... بِأَنْفُسٍ أُرْخِصَتْ لِلْوَاحِدِ الْأَكْبَرْ
فَسِرْ فَعَيْنُ إِلَهِ الْكَوْنِ تَحْرُسُكُمْ ... مَا شَاءَ يَفْعَلُ لَا مَا يَدَّعِي الْمُغْتَرْ
وَأَحْمَدُ رُوحُهُ قَدْ أُوقِفَتْ أَبَدًا ... لِخِدْمَةِ الْمُرْتَضَى وَالْعِلْمِ وَالْمِنْبَرْ

قصيدة قالها القاضي محسن بن يحيى بن محمد العنسي بتاريخ ١٥/ ٤/ ٢٠١١م **بمناسبة** تأليف الدكتور العلامة المرتضى لكتاب «جامع الأقوال في الضم والإرسال»:

أَنْتَ بَدْرٌ وَلِلْأَنَامِ ضِيَاءُ ... أَنْتَ صُغْتَ مِنَ الْمَقَالِ مَقَالَا
جَمَعَتْ مِنْ مَقَالِ آلٍ وَصَحْبٍ ... وَمِنَ التَّابِعِينَ عَذْبًا زُلَالَا
وَبَنَيْتَ أَسَاسَ مَا قَدْ بَنَيْتَ ... فَأَجَدْتَ وَفُقْتَ فِيهِ فِعَالَا
أَبْكَمَ الْبَاحِثِينَ عِنْدَ اعْتِرَاضٍ ... وَنَفَيْتُمْ عَنِ الزُّيُودِ الضَّلَالَا
وَحَلَيْتُمْ عَبِيرَهَا بِبَدِيعٍ ... وَبَيَانٍ يَزِيدُ فِيهَا جَمَالَا
آيَةٌ فِي الْخُشُوعِ أَعْلَى مَقَامًا ... لِلْمُصَلِّينَ فَجْرَهَا أَوْ زَوَالَا
كُلَّمَا قَدْ طَبَعْتَ يَابْنَ عَلِيٍّ ... مِنْ كِتَابٍ تَصِيرُ فِيهِ مِثَالَا
مِنْ تَآلِيفَ أَوْ لِتَحْقِيقِ عِلْمٍ ... صَارَ لِلْبَاحِثِينَ أَقْوَى مَجَالَا
كَلَّلَ اللهُ أَمْرَكُمْ بِنَجَاحٍ ... قَدْ سَبَقْتَ مَعَ السَّبَّاقِ رِجَالَا
أَنْتُ سُدْتَ عَشِيرَةً وَقَرِينًا ... وَمَنْ يَرُومُ قِتَالَا
أَنْتَ نُورٌ وَفِي الْبَسِيطَةِ قَطْرٌ ... قَدْ سَقَى مُزْنُهُ قُرًى وَجِبَالَا
أَرْضَ سَامٍ سَعِدْتِ يَوْمًا بِعِلْمٍ ... بِابْنِ زَيْدٍ وَنِلْتَ مِنْهُ وِصَالَا
مِنْ تَآلِيفَ أَشْهَرِ النَّاسِ فَهْمًا ... عَالِمٌ زَائِرُوهُ شَدُّوا الرِّحَالَا
بَيْنَ ضَمٍّ وَمُرْسِلِينَ خِلَافٌ ... شَدَّ أَزْرًا لِمُرْسِلِينَ وَجَالَا
بِدَلِيلٍ تَطِيبُ مِنْهُ نُفُوسٌ ... عِنْدَ إِنْصَافِهِمْ أَحَبُّوا الْوِصَالَا
مَا خَلَا مَنْ عَتَا بِتَقْلِيدِ شَيْخٍ ... مِنْ قُدَامَى شُيُوخِهِ قَدْ أَعَالَا

عِـشْتَ فَخْـرًا لْقُطْرِنَـا مَـا حَيِيـتَ وَرَقَيْـتَ مِـنَ الْعُلُـوِّ مَنَـالَا
عَالِـمٌ حَـازِمٌ تَـقِيٌّ وَفِيٌّ صِرْتَ بَـدْرًا وَقْبَـلُ كُنْـتَ هِـلَالَا
أَكْـرَمُ اللهُ شَخْـصَكُمْ مَـا بَقِيـتُمْ وَعَـلَا قَـدْرَكُمْ وَأَوْفَى خِـصَالَا
وَلَكُـمْ مَادِحًـا أَحَـرُّ التَّحَايَـا مِـنْ صَـمِيمِ الْفُـؤَادِ أَوْفَى كَمَـالَا
وَصَـلَاةٌ عَلَى النَّـبِيِّ وَآلٍ مَـا مَـشَى رَاجِـلٌ وَشَـقَّ الرِّمَـالَا

وهذان البيتان نقلناهما من ديوان الشاعر ضيف الله حسين الدريب «أوتار الأشواق» **من** قصيدة العروة الوثقى، وهو من طلابه:

وَالْمُرْتَـضَى الدُّكْتُـورُ نَـالَ مَكَانَـةً عَلْيَـا لَدَى الـرَّحْمَنِ فِي الـرَّوْضِ النَّـدِي
فَلَقَـدْ أَجَـادَ بِرَأْيِـهِ وَنِقَاشِـهِ وَدِفَاعِـهِ فِي نَـصْرِ عِـتْرَةِ أَحْمَـدِ

وهذه أبيات قدمها أحد المحبين للشهيد **وهو** يحيى بن أحمد بن يحيى مسعود الجمل، زاره ظهر الثلاثاء ٩/ شهر ربيع الأول/ ١٤٣١هـ - ٢٣/ ٢/ ٢٠١٠م:

إِلَى سَـيِّدٍ دَانَـتْ لَهُ الْأَخْيَـارُ وَبِفَهْمِـهِ تَتَحَـيَّرُ الْأَفْـكَارُ
حَـازَ الْعُلُـومَ أُصُـولَهَا وَفُرُوعَهَـا وَافْـتَضَّ مِنْهَـا فِي الـصِّبَا أَبْكَـارَ
الْمُرْتُـضَى مَـنْ شَـادَ صَرْحًـا شَـامِخًا لِلْعِلْـمِ يَـبْقَى لِلزُّيُـودِ مَنَـارَ[1]
رَجُـلٌ سَـمَا أَوْجَ الْفَخَـارِ بِهِمَّـةٍ قَعْـسَا لَهَـا فَـوْقَ النُّجُـومِ مَـدَارُ
جَـادَتْ بِـهِ الْأَيَّـامُ وَهْيَ بَخِيلَـةٌ عَـنْ مِثْلِـهِ وَالْأُمَّهَـاتُ عَقَـارُ
مُتَحَـدِّرًا مِـنْ أُسْرَةٍ نَبَوِيَّـةٍ فِي مَـدْحِهَا تَتَقَـاصَرُ الْأَشْـعَارُ
فَمُحَمَّـدٌ خَـيْرُ الْبَرِيَّـةِ جَـدُّهُ وَأَبُـوهُ بَعْـدَ وَصِـيِّهِ الْكَـرَارُ
تَـرَاهُ إِمَّـا جِئْتَـهُ مُتَبَـسِّمًا تَعْلُـو عَلَيْـهِ مَهَابَـةٌ وَوَقَـارُ
وَيُـرَى نَحِيـلَ الْجِـسْمِ إِلَّا أَنَّـهُ كَالطَّـوْدِ لَا تَـرْقَى لَهُ الْأَطْيَـارُ
يَـزِنُ الْجِبَـالَ الرَّاسِـيَاتِ بِحِلْمِـهِ وَيَحُفُّـهُ الْإِجْـلَالُ وَالْإِكْبَـارُ

(١) منار ، وأبكار في البيت الذي قبله رَفَعَهُمَا وهما منصوبان للروي .

وَيُـــرَى لَهُ مِثْـــلُ الْحُـــسَامِ بِكَفِّـــهِ قَلَـــمٌ شُـــجَاعٌ صَـــارِمٌ بَتَّـــارُ
وَإِذَا عَـــلَا يَوْمًـــا لِيَخْطُـــبَ مِنْـــبَرًا بَكَـــتِ الْعُيُـــونُ وَأُرْهِـــبَ الْفُجَّـــارُ
مُتَنَزِّهًـــا عَـــنْ كُلِّ عَيْـــبٍ مَـــا عَـــدَا عَيْـــبٍ بِـــهِ قَـــدْ جَـــاءَتِ الْأَخْيَـــارُ

ووصلته هذه الأبيات من «أبي طه المدومي» من طلابه بتاريخ ١٥/ محرم/ ١٤٣٥هـ:

أَرَاكَ أَبًـــا بِـــلَا وَلَدِ وَكُلُّ النَّـــاسِ أَبْنَـــاؤُكْ
حَنَانُـــكَ أَنْـــتَ أَجْهَـــشَنَا وَكَالْآبَـــاءِ إِعْطَـــاؤُكْ
تُعَلِّمُنَـــا .. تُبَـــصِّرُنَا وَمَـــا أَثْنَتْـــكَ أَعْبَـــاؤُكْ
حَبَـــاكَ اللهُ مَرْتَبَـــةً بِهَـــا افْتَخَـــرَتْ أَحِبَّـــاؤُكْ
كَـــرِيمُ الْأَصْـــلِ مِـــنْ طَـــهَ كَمَـــا قَـــدْ كَانَ آبَـــاؤُكْ
وَنِلْـــتَ الْعِـــزَّ أَعْـــلَاهُ وَحَقًّـــا خَـــابَ أَعْـــدَاؤُكْ
فَـــدُمْ يَـــا سَـــيِّدِي قَبَـــسًا تُنِـــيرُ الدَّرْبَ أَضْـــوَاؤُكْ

استشهاده : استشهد في المسجد على المنبر يوم الجمعة أثناء الخطبة بداية الخطبة الثانية بعد الحمد لله والشهادتين والصلاة على النبي وآله بتاريخ ٢٩/ جمادى الأولى/ لسنة ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠ مارس ٢٠١٥م **في** مجزرة إجرامية **ارتكبها** انتحاري آثم يتبع عناصر استخباراتية صهيوأمريكية **كانت** على قدمه عُبُوَةٌ نَاسِفَةٌ مُغَلَّفَةٌ بالجبس بها الآلاف من الشظايا **فَجَّرَ** بها جمعا غفيرا من المصلين داخل المسجد، **ثم** تلاه انتحاري آخر استهدف الخارجين والهاربين من الانفجار الأول، **ويصل** عدد الشهداء إلى أكثر من ثمانين شخصا بينهم أطفال ، وجرح منهم المئات.

وهذه الجريمة لم تكن وليدة اللحظة **وإنما** هي نتاج عشرات السنين من التحريض والتكفير والافتراءات في قنوات التضليل والصحف، **كما** ذكرنا في معاناته .

وكما ارتكبت العناصر الاستخباراتية مجزرة أخرى في جامع الحشحوش بمنطقة الجراف بنفس الأسلوب والتمويه بالجبس **استهدف** الانتحاري الأول الحراسة الأمنية على باب المسجد، **ثم** دخل الانتحاري الثاني إلى وسط المصلين

بالمسجد وقام بتفجير نفسه، **واستشهد** فيه ما يقارب سبعين شخصا وجرح منهم أكثر من مائة وخمسين جريحا.

وبعد ارتكاب المجزرتين ومجزرة ذبح عدد من الجنود في عدن من قبل هذه العناصر الاستخبارية **تم** إعلان حالة التعبئة العامة والجاهزية للتصدي لهذه العناصر التكفيرية، **وتم** دحرهم من أغلب المناطق الجنوبية : في الضالع، ولحج، وعدن ، ومناطق عدة من محافظة مأرب، وشبوة، **واجتمعت** قوى الاستكبار ودول الشر **على** حرب اليمن **وعلى** رأسهم السعودية بدعم صهيوأمريكي **وذلك** بانتهاك الأجواء اليمنية والإمطار بالصواريخ والقنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دوليا ، **ولا** زالت هذه الحرب التي أطلقوا عليها «عاصفة الحزم» قائمة حتى بعد إعلانهم انتهاء ما أسموه بالعاصفة بعد ٢٧ يوم من تاريخ ٢٦/ ٣/ ٢٠١٥ إلى ٢١/ ٤/ ٢٠١٥م ؛ والغارات الجوية لا زالت مستمرة ، رغم تصريحهم بانتهائها لأن غرضهم التهدئة الإعلامية فقط خاصة بعد الجريمة البشعة في حق المدنيين الآمنين في فج عطان . **وقد** استشهد وجرح جراء هذه الحرب الآثمة **عدد** كثير من المدنيين الآمنين من بينهم نساء وأطفال يصل عددهم إلى أربعة آلاف ما بين شهيد وجريح، **وقد** فُرض على اليمن حصارٌ بحري وجوي ، **وتم** منع دخول أي مواد غذائية، أو طبية، أو محروقات! **بل** استهدف العدوان المواد الغذائية المخزنة في الداخل، **وكذلك** المحروقات ، وضُرِبَتْ محطات التزويد بالوقود ؛ **مما** تسبب في إحراق العديد من المواطنين! **وتم** استهداف المباني والمنشئات والبنى التحتية **بغرض** تركيع الشعب اليمني وفرض الوصاية عليه؛ **فنسأل** الله الفرج العاجل لهذا البلد المنكوب ، **ويحفظ** بلدنا وأهله من كل مكروه ، **وأن** يحصن ثغورنا وثغور المسلمين بلطفه وكرمه **إنه** على ما يشاء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، **ولا** حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

بعض ما قيل فيه بعد استشهاده

يكفي الشهيد رحمه الله فضلا وكرامة **أن** بلد اليمن من شماله إلى جنوبه **اهْتَزَّ** لفقده ورثاه مع كوكبة من المصلين في مسجدي بدر والحشحوش؛ **ولَمَّا** كانت الأحداث متسارعة، وَمَرَّتِ البلادُ بظروف عصيبة، **ولم** يستطع الجميع مشاركة الشهيد وأهله بالمراثي والتعازي - **اكتفينا** ببعض المراثي والانطباعات الشخصية ، **وليعذرنا** مَنْ كَتَبَ عن المأساة أو رَثَى الشهيد في الصحف أو مواقع التواصل الاجتماعي ولم نضمها في هذا الكتاب. **فَمِنْ** ما قيل فيه من المراثي والانطباعات الآتي:

دَمْعَةٌ فِي حَضْرَةِ شَهِيدِ الْمِحْرَابِ (١)

الأسيف الشاعر/ عبدالحفيظ حسن الخزان

١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ - ٨/ ٤/ ٢٠١٥م

فَازَ بِالْخَتْمِ وَحُسْنِ الْمُنْقَضَى ... وَارْتَضَاهُ اللهُ فَهْوَ «الْمُرْتَضَى»

وَعَلَى جَبْهَتِهِ الْجُرْحُ اسْتَوَى ... يَبْعَثُ الْأَنْوَارَ فِي كُلِّ الْفَضَا

وَعَلَى مِحْرَابِهِ الْأَمْلَاكُ مِنْ ... رِبِّهَا تُهْدِي بَشَارَاتِ الْقَضَا

هَكَذَا صَارَ حَبِيبًا مُصْطَفَى ... عَاشَ فِي اللهِ وَفِي اللهِ مَضَى

كُلُّ هَذَا الْجِيلِ مِنْ أَبْنَائِهِ ... مِنْهُمُ الْحَيُّ وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى

عِنْدَمَا غَالُوهُ غَالُوا أُمَّةً ... لَمْ تَزَلْ بِالدِّينِ سَيْفًا مُنْتَضَى

لَعْنَةُ اللهِ عَلَى مَنْ بَدَّلُوا ... دِينَهُمْ قَتْلًا وَنَهْجًا أَبْغَضَا

ذَوَّبُوا الْإِسْلَامَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... فَاسْتَحَالَ الدِّينَ نَهْجًا مُغْرِضَا

رَامَ «إِبْلِيسٌ» لَدَيْهِمْ دِينَهُ ... فَأَنَابُوا عَنْهُ لَمَّا فَوَّضَا

كُنْتَ فِي الْأَعْلَامِ سَمْحًا طَيِّبًا ... تَحْتَوِي قَلْبًا وَدُودًا أَبْيَضَا

إِنَّمَا اللُّؤْمُ وَآثَارُ الشَّقَا ... مَا اسْتَوَتْ فِي الشَّخْصِ إِلَّا أَعْرَضَا

وَعَلَى رُوحِـــــكَ صَـــــلَّى رَبُّنَـــــا مَابَـــدَا اللَّيْـــلُ وَمَـــا النَّجْـــمُ أَضَـــا
وَعَلَى كُلِّ شَـــــهِيدٍ قَـــــدْ مَـــــضَى فِي سَـــبِيلِ اللهِ حَـــوْلَ «الْمُرْتَـــضَى»

دَمْعَةٌ فِي حَضْرَةِ شَهِيدِ الْمِحْرَابِ (٢)

الأسيف الشاعر/ عبدالحفيظ حسن الخزان

١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ - ٩/ ٤/ ٢٠١٥م

هَـــدَّ قَلْـــبِي وَاحْتَـــوَى بَـــدَنِي قَتْـــلُ هَـــذَا «الْمُرْتَـــضَى الْحَـــسَنِي»
مَـــا رَعَـــوا حَقًّـــا لِحُرْمَتِـــهِ فِي كِتَـــابِ اللهِ وَالـــسُّنَنِ
لَا وَلَا رَاعَـــوا مَـــسِيرَتَهُ فِي سَـــبِيلِ الْعِلْـــمِ فِي "الْيَمَـــنِ"
حَرَّقُـــوهُ وَكُلَّ مَـــنْ مَعَـــهُ فِي نَهَـــارِ الْجُمْعَـــةِ الْعَلَـــنِي
إِنْ هُمُـــو مِـــنْ أَهْـــلِ مِلَّتِـــهِ فَـــاشْرَحُوا لِي الْكَافِـــرَ الْـــوَثَنِي!
لَا يَـــزَالُ الْغَـــدْرُ دَيْـــدَنَهُمْ إِنَّ فِعْـــلَ الْأَشْـــقِيَاءِ دَنِي
هَـــاهِيَ النِّـــيرَانُ فِي كَبِـــدِي وَفُـــؤَادِي ضَـــيِّقُ الْعَطَـــنِ
كَانَـــتِ الْجَـــوْزَاءُ هِمَّتَـــهُ فِي سَـــبِيلِ الْعِلْـــمِ وَالْـــوَطَنِ
لَـــمْ يُعَقِّـــبْ وَهْـــوَ ذُو عَقِـــبٍ سَـــلْ رُعَاةَ الْعِلْـــمِ فِي الْمُـــدُنِ
إِنَّمَـــا أُرْثِيـــهِ تَـــسْلِيَةً وَهْـــوَ عَـــنْ نَعْـــتِ الرِّثَـــاءِ غَـــنِي
وَأُوَاسِيْ فِيـــهِ أُمَّتَنَـــا دَاعِيًـــا ذَا الْفَـــضْلِ وَالْمِـــنَنِ
سَـــأَعِيشُ الْعُمْـــرَ أَنْدُبُـــهُ مَوْسِـــمًا مِـــنْ لَوْعَـــةِ الْحَـــزَنِ

يَا سَيِّدَ الْوَفْدِ السَّعِيدِ

مرثاة في العلامة الشهيد / المرتضى بن زيد المحطوري الحسني رحمه الله.

الشاعر/ محمد القعمي

حَقَّا شُمُوخُكَ لَمْ يَزَلْ ... رَغْمَ الْجَبَانِ وَمَا فَعَلْ

رَجُلٌ كَمَا صَرْحٌ تَلَا ... يَلْوِي ذَرَاعَكَ أَوْ يُذَلْ

كَمْ حَاوَلُوا أَنْ يَثْلِمُو ... كَ وَكُنْتَ أَصْلَبَ لَا تُفَلْ

كَمْ هَجْمَةٍ وَإِغَارَةٍ ... وَمَعَارِكٍ لَا تُحْتَمَلْ

كَمْ حَاصَرُوكَ بِجَهْلِهِمْ ... كَمْ أَوْدَعُوكَ الْمُعْتَقَلْ

جَاهَدْتَ عُمْرَكَ كُلَّهُ ... وَدَحَرْتَ غَارَاتِ الْوَجَلْ

كَمْ أَمْطَرُوكَ رَصَاصَهُمْ ... جَبِنُوا وَأَنْتَ هُوَ الْبَطَلْ

يَا مُرْتَضَى كَالْمُرْتَضَى ... عَانَيْتَ قُطْعَانَ الْفَشَلْ

للهِ أَنْتَ فَكَمْ صَبَرْ ... تَ وَفِي ثَبَاتِكَ كَالْجَبَلْ

لَوْ أَنَّ مَا وَاجَهْتَهُ ... عَانَاهُ غَيْرُكَ مَا احْتَمَلْ

لَكِنْ صَمَدْتَ مُقَاوِمًا ... تَبْنِي وَتَمْنَحُنَا الْأَمَلْ

عَلَمٌ بِبَدْرٍ قَائِمٌ ... نَجْمٌ يُضِيءُ وَمَا أَفَلْ

عَلَمٌ تَدَفَّقَ بِالْعَطَا ... ءِ يَفِيضُ فِي رَوْضِ الْعَمَلْ

كَمْ نَاهِلٍ مِنْ مَنْهَلٍ ... أَجْرَيْتَ حُبًّا قَدْ نَهَلْ

مِنْهُ ارْتَوَى أَجْيَالُنَا ... صَافِي الْعُلُومِ وَلَمْ تَزَلْ

شَيَّدْتَ صَرْحَ مَنَارَةٍ ... وَرَفَعْتَهُ حَتَّى اكْتَمَلْ

عَالَجْتَ فِيهِ مَشَاكِلًا ... وَشَفَيْتَ أَصْنَافَ الْعِلَلْ

هُوَ قِبْلَةُ الْمُتَعَلِّمِي ... نَ وَمَنْ تَقَرَّبَ وَابْتَهَلْ

وَإِذَا النَّشَاطَ بَعَثْتَهُ ... فَرَّتْ شَيَاطِينُ الْكَسَلْ

كَمْ هِمَّةٍ أَطْلَقْتَهَا ... وَأَذَبْتَ أَغْلَالَ الْمَلَلْ

وَخَطَـــــــوْتَ فِي دَرْبِ الْهُـــــــدَى ... تَهْـــدِي وَتُرْشِـــدُ مَـــنْ عَقَـــلْ
فِي كُلِّ خَـــــــيْرٍ سَـــــــاعِيًا ... حَـــــتَّى دَهَى الْأَمْـــــرُ الْجَلَـــلْ
وَأَتَى دَعِيٌّ مَـــــــــــــارِقٌ ... بَـــــاغٍ وَلِلدِّيـــــنِ انْتَحَـــــلْ
فِي جُمْعَـــــــــةٍ فِي جَـــــــامِعٍ ... حَيْـــثُ الْأَمَـــانُ مِـــنَ الزَّلَـــلْ
سَـــــمِعَ الـــــسَّلَامَ مَـــــعَ الْأَذَا ... نِ مَـــــعَ التَّـــــشَهُّدِ إِذْ دَخَـــــلْ
وَاللهُ يُقْـــــــرِي ضَـــــــيْفَهُ ... وَغَمَـــــامُ رَحْمَتِـــــهِ هَطَـــــلْ
صُـــــمٌّ وَبُكْـــــمٌ حَاقِـــــدٌ ... أَعْـــــمَى الْبَـــــصِيرَةِ فَاشْـــــتَعَلْ
غَـــــدْرًا تَفَجَّـــــرَ قَـــــاتِلًا ... وَرَدَ الْجَحِـــــيمَ عَلَى عَجَـــــلْ
نَـــــسِيَ الْإِلَهَ وَمَـــــا ارْعَـــــوَى ... وَلِحُرْمَـــــةِ الدِّيـــــنِ اسْـــــتَحَلْ
فَاهْنَـــــأْ خِتَـــــامَ شَـــــهَادَةٍ ... مِـــــنْ حَيْـــــثُ كَانَ الْمُـــــسْتَهَلْ
صِرْتَ الـــــشَّهِيدَ الْمُرْتَـــــضَى ... وَسَـــــمَوْتَ مِـــــنْ أَرْقَى مَحَـــــلْ
مِـــــنْ حَيْـــــثُ تَجْهَـــــرُ صَـــــادِعًا ... بِـــــالْحَقِّ للهِ الْأَجَـــــلْ
يَـــــا سَـــــيِّدَ الْوَفْـــــدِ الـــــسَّعِيـ ... ـــــدِ مَـــــعْ أَحِبَّتِـــــهِ احْتَفَـــــلْ
فِي ظِـــــلِّ طُـــــوبَى خَـــــالِدًا ... يُكْـــــسَى وَإِخْوَتُـــــهُ الْحُلَـــــلْ
نِلْـــــتُمْ وِسَـــــامَ كَرَامَـــــةٍ ... فِي جُمْعَـــــــةٍ وَافَى وَهَـــــلّ
حَيْـــــثُ الْتَقَيْـــــتُمْ أَحْمَـــــدًا ... وَالْآلَ وَالْفَـــــضْلُ اكْتَمَـــــلْ

«شَهِيدُ الْمِنْبَرِ»

إلى روح الشهيد الدكتور العلامة المرتضى بن زيد المحطوري - رضوان الله عليه، **الذي** استشهد في التفجير الإجرامي **الذي** تعرض له جامع بدر، يوم الجمعة ٣٠/ ٥/ ١٤٣٦هـ ٢١مارس ٢٠١٥م

كلمات الشاعر: ضيف الله حسين الدُّرَيْب

نَعَمْ قَتَلُوكَ
كَي تَرْقَى مَعَ الشُّهَدَاءِ
مَأْجُورَا.
نَعَمْ قَتَلَتْكَ أَمْرِيكَا
لِيَبْقَى الشَّرْعُ
فِي أَوْطَانِنَا زُورا .
نَعَمْ قَتَلُوكَ
مِثْلَ الْمُرْتَضَى الكَرَّارِ
في المِحْرَابِ مَغْدُورا .
وَلَكِنَّ الْهُدَى
مَازَالَ فِي كَفَّيْكَ مَسْطُورا.
فَقَدْ أَسَّسْتَ «بَدْرًا»
لَمْ يَزَلْ حِصْنًا
لِدِينِ اللهِ مَعْمُورا .
وَ«بَدْرُ» سَنَاكَ قَدْ أَهْدَى
إِلَى بَدْرِ السَّمَا أَلَقَا

يُبَدِّدُ عَنْ قُلُوبِ الشِّعْبِ دَيْجُورا .
سَيَبْقَى «البَدْرُ» مَدْرَسَةً
وَمِحْرَابًا يَبُثُّ الوَعْيَ مَشْكُورا .

***

صَدَقْتَ
وَصُغْتَ مِنْ دَمِكَ الزَّكِيِّ
لأُمَّتِي نُورا.
وعَزْمُكَ سَوْفَ يَبْقَى
فِي دُرُوبِ الصِّدْقِ دُسْتُورا.
وَحُبُّكَ لَمْ يَزَلْ
فِي مُهْجَةِ الثُّوَّارِ مَحْفُورا.
وَسَيْفُكَ لَمْ يَزَلْ
فِي سَاحَةِ الإِقْدَامِ مَشْهُورا.
دِمَاؤُكَ أَمْطَرَتْ عِزًّا
لِتَسْقِيَ فِي حَنَايَا الْقُدْسِ
شَعْبًا ظَلَّ مَقْهُورا.
وَكَفُّكَ مَا هَوَتْ
إِلَّا لِتَغْرِسَ فِي تُرَابِ المَجْدِ
سُنْبُلَةً
تَدُومُ ثِمَارُهَا لِلْجِيلِ
تَسْدِيدًا وَتَنْوِيرا.

تَسَامَى نُورُكَ البَاهِي
لِيَكْتُبَ كُلَّ يَوْمٍ
فِي ضَمِيرِ الوَعْيِ مَنْشُورا.
هَنِيئًا أَيُّهَا الرَّاقِي
عُرُوشَ الفَوْزِ مَحْبُورا.
صَحَائِفُ عَهْدِكَ ارْتَسَمَتْ
وَدَارُ حَيَاتِكَ ابْتَسَمَتْ
بِرِزْقٍ مِنْ عَطَاءِ اللهِ
قَدْ وَافَاكَ مَوْفُورا.
دَمُ الشُّهَدَاءِ
يَجْرِي فِي عُرُوقِ الْعِزِّ
مَنْصُورا.
وَيَبْقَى الْمُجْرِمُ الْغَدَّارِ
رَهْنِ الْخِزْيِ مَقْبُورَا.
وَيُسْقِطُ كُلَّ طَاغِيَةٍ
إِلَى النِّيرَانِ مَحْسُورا.

يامرتضى ياكتابا

الشاعر/ محمد عبد القدوس الوزير

مُنْـذُ الْتَقَيْنَـا « بِبَـدْرٍ» أَحْـسَنَ الْبَـدَرُ ... الْمُرْتَـضَى ابْـنُ زَيْـدٍ فِي الْـوَرَى الـصَّخْرُ

يَـا مُرْتَـضَى يَـابْنَ زَيْـدٍ فِي مَعَـارِجِكُمْ ... دَرَجْـتُ وَاتَّخَـذَ الْأَنْفَـاسَ بِي الـشِّعْرُ

فِي عَامِ تِـسْعِينَ فِي الْقَـرْنِ الَّذِي انْـصَرَمَتْ ... أَيَّامُـهُ جَـاءَ نَـصْرُ اللهِ وَالْقَطْـرُ

كَـمْ مَـرَّةٍ وَقَـفَ الْمَرْحُـومُ فِي ثِقَـةٍ ... يَـصُدُّ أَزْلَامَ بَـغْيٍ مَـالَهُ نُكُـرُ

وَكَـمْ حَـضَرْنَا دُرُوسَ الْعِـزِّ فِي شَـمَمٍ ... بِمَـا عَلِمْنَـاهُ، مَـسَّ الْأَنْفُـسَ الـضُّرُّ

مُؤَلَّفَاتُـكَ تَرْبُـو فِي مَكَاتِبِنَـا ... وَحَاضِـنَاتُ عُلُـومِ الْآلِ تَفْـتَرُّ

تَـشَارَكَ الْـكُلُّ فِي أَفْـرَاحِهِمْ وَلَهُـمْ ... مُـدَاعِبًا سُرَّ مِـنْ أَلْطَافِـكَ الـصَّدْرُ

تِلْـكَ الْمَـشَاهِدُ فِي صَـنْعَاءَ تَحْفَظُـهُ ... وَيَحْفَـظَ الْعَـالِمَ النِّحْرِيـرَ مَـنْ مَـرُّوا

إِنَّ الْكِبَـارَ كِبَـارٌ فِي تَفَـاعُلِهِمْ ... يَـا رَحْمَـةَ اللهِ هَـذَا الـسَّيِّدُ الْـوَتْرُ

إِلَى مَـسِيرَةِ قُـرْآنٍ مَـضَى يَقِظًـا ... كَأُمَّـةٍ كَانَ هَـذَا الْمُرْتَـضَى الْبَـدْرُ

حَـتَّى إِذَا مَـا ابْـنُ بَـدْرِ الدِّيـنِ قَـامَ بِهَـا ... كَانَ الْمُلَـبِّي قَرِيـرَ الْعَـيْنِ وَالْحُـرُّ

يَاجَهْبَـذًا وَيَـدُ الظُّـلَّامِ تَرْصُـدُهُ ... فَاخْتَـارَهُ اللهُ لَـمْ يُـثْنِ الْفَـتَى التِّـبْرُ

يَـا مُرْتَـضَى يَاكِتَابًـا فِي مَحَاجِرِنَـا ... وَدَّعْتَنَـا مِثْـلَ صُـبْحٍ حَثَّـهُ الْفَجْـرُ

لَحِقْـتَ بِالـشُّهَدَاءِ الْيَـوْمَ فَانْفَتَحَـتْ ... لَـكَ الرِّيَـاضُ وَلَاط الْأَسْـقُف الْـبَرُّ

إِنَّ الـسَّمَاوَاتِ رَتْقًـا كَانَتَـا فَـإِذَا ... رَامَ الـشَّهِيدُ وُلُوجًـا شَـقَّهُ النَّحْـرُ

لِأَنَّ عِرْفَـانَكُمْ أَوْرَى مَـشَاعِلَهَا ... فَادَّاخَـلَ الْوَصْـلُ وَاسْـتَعْطَى الْجَـوَى الْعِطْـرُ

رِفْقًـا فَـإِنَّ حُـرُوفِي عِنْـدَ هَـامَتِكُمْ ... صُـغْرَى، يُحَرِّكُهَـا الْوِجْـدَانِ وَالـشُّكْرُ

وَاللهُ صَـلَّى عَلَى طَـهَ وَعِتْرَتِـهِ ... وَسَـبَّحَ الْفُلْـكُ وَالْأَمْـلَاكُ وَالْأَمْـرُ

«عَمِيدُ الشُّهَدَاءِ»

رثاه أخوه / أحمد بن زيد المحطوري الحسني

وُلِدَ الْمُرْتَضَى وَعَاشَ فَرِيدَا ... وَشُجَاعًا وَسَيِّدًا وَشَهِيدَا

يَاشَهِيدَ الْمِحْرَابِ بُشْرَاكَ إِنَّا ... قَدْ رَأَيْنَاكَ فِي الْجِنَانِ سَعِيدَا

عَالِمٌ عَامِلٌ صَرِيحٌ صَدُوقٌ ... جَعَلَ الْحَقَّ فِي الْحَيَاةِ رَصِيدَا

لَمْ يَخَفْ لَوْمَ لَائِمٍ حِينَ يَمْضِي ... فِي طَرِيقَ الْهُدَى فَكَانَ وَحِيدَا

مَنْ أَتَى لِلنَّدَى رَآهُ كَرِيمًا ... مَنْ تَعَدَّى عَلَيْهِ كَانَ عَنِيدَا

عَاشَ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ سِنِينًا ... شَادَ لِلْعِلْمِ مَرْكِزًا مَقْصُودَا

حِينَ تَأْتِي بَدْرًا تَجِدْ فِيهِ بَدْرًا ... مَذْهَبُ الْآلِ صَارَ فِيهِ أَكِيدَا

قَدْ بَنَاهُ بِلَحْمِهِ ، بِدِمَاهُ ... بِيَدَيْهِ بَنَى الْهُدَى وَالْعُمُودَا

فَاسْأَلُوا كُلَّ غُرْفَةٍ وَجِدَارٍ ... وَكَذَلِكَ الْأَحْجَارَ ثُمَّ الْحَدِيدَا

قَدْ عَرَفْنَاكَ فِي الْحَيَاةِ خَطِيبًا ... وَتُنَادِي الْأَحْرَارَ : لَسْتُمْ عَبِيدَا

مَنْ سِوَى الْمُرْتَضَى لَدَى كُلِّ حَفْلٍ ... يَجْعَلُ الْقَوْلَ لِلْحُضُورِ وَقُودَا

مَنْ سِوَاهُ بِخِفَّةِ الظِّلِّ يَبْقَى ... فِي قُلُوبِ الطُّلَّابِ مَعْنًى جَدِيدَا

نَشَرَ الْعِلْمَ دَائِمًا بِسَخَاءٍ ... وَيُحِبُّ الطُّلَّابَ حُبًّا شَدِيدَا

نَالَ مِسْكَ الْخِتَامِ وَهْوَ خَطِيبٌ ... فَازَ وَاللهِ مَنْ يَكُونُ شَهِيدَا

خُطْبَةُ الْجُمْعَةِ الَّتِي قَامَ فِيهَا ... نَاصِحًا لِلْجَمِيعِ : كُونُوا جُنُودَا

وَالْمُصَلُّونَ وَسْطَ جَامِعِ بَدْرٍ ... يَتَمَنَّوْنَ لَوْ يَقُولُ الْمَزِيدَا

فَجَّرَ الْمُجْرِمُونَ فِيهِمْ حِزَامًا ... نَاسِفًا يَحْمِلُ الْمَنَايَا السُّودَا

خَتَمَ اللهُ بِالشَّهَادَةِ بَدْرًا ... صَارَ نَصْرًا لِلْمُرْتَضَى وَخُلُودَا

كَانَ فِي الْمِنْبَرِ الْعَظِيمِ خَطِيبًا ... وَسَيَبْقَى يَوْمَ الشَّهَادَةِ عِيدَا

وَسَيَبْقَى صَوْتُ الْخَطِيبِ مُدَوٍّ ... وَإِلَى الْمُصْطَفَى يَكُونُ الْوُرُودَا

وَشَهِيدُ الْمِحْرَابِ يَأْتِي خَطِيبًا ... يُكْمِلُ الْقَوْلَ شَاكِرًا مَحْمُودَا

شُهَدَاءُ الْإِرْهَابِ يَأْتُوا وُفُودًا ... وَشَهِيدُ الْمِحْرَابِ فِيهِمْ عَمِيدَا

بسم الله الرحمن الرحيم

عزاء ومواساة ووفاء لشهداء الجمعة الدامية ٢٩/ جمادى الأولى/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠/ مارس/ ٢٠١٥م بمسجدي بدر والحشحوش، **وعلى** رأسهم العلامة المجاهد الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني رحمه الله . الأسيف/ خالد محمد القمري

جمعة الشهداء

كُلُّ النُّفُوسِ تَؤُوبُ لِلْجَبَّارِ ... مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ

يَا وَيْحَ نَفْسِي وَالْمَنَايَا فَجَاءَةً ... تُمْضِي عَلَى الْآجَالِ حُكْمَ الْبَارِي

رَبَّاهُ مَالِي دُونَ بَابِكَ مَقْصَدٌ ... حَاشَا ، وَآمَالِي تُقِيلُ عَثَارِي

رَبَّاهُ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... أَنْتَ الْعَظِيمُ وَغَافِرُ الْأَوْزَارِ

أَحْسَنْتُ ظَنِّي فِيكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى ... فَاجْعَلْ إِلَى الْجَنَّاتِ طِيبَ جِوَارِي

مَنْ ذَا نُؤَمِّلُ فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا ... إِلَّاكَ يُنْجِينَا مِنَ الْأَخْطَارِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ حَتَّى تَرْتَضِي ... مِنَّا الثَّنَاءَ بِأَشْرَفِ الْأَذْكَارِ

فِي جُمْعَةِ الشُّهَدَاءِ جَلَّ مُصَابُنَا ... وَالْكَوْنُ يَبْكِي هَوْلَهُ وَمَرَارِي

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْأُلَى صَلَّوْا لَهُ ... فِي بَدْرِ وَالْحُشْحُوشِ كُلَّ نَهَارِ

وَاسْتُشْهِدُوا فِيمَا ارْتَضَاهُ لِتَرْتَقِي ... رَايَاتُنَا بِالْحَقِّ وَالْإِكْبَارِ

تِلْكَ النُّفُوسِ تَشَرَّفَتْ أَشْلَاؤُهَا ... حُسْنُ الْخِتَامِ دَلِيلُهَا وَالسَّارِي

لَا يُكْرِمُ الْمَوْلَى بِنَيْلِ شَهَادَةٍ ... إِلَّا أَحِبَّتَهُ مِنَ الْأَخْيَارِ

فَـ«الْمُرْتَضَى» قَضَّى الْحَيَاةَ مُجَاهِدًا ... حَتَّى غَدَتْ سِفْرًا مِنَ الْأَسْفَارِ

مَاذَا أَقُولُ عَلَيْهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ ... وَالْحُزْنُ فِي الْأَحْشَاءِ كَالْإِعْصَارِ

فَالْفَضْلُ وَالْإِخْلَاصُ يَعْرِفُ أَهْلَهُ ... بَيْنَ الْوَرَى وَيَفُوحُ بِالْأَزْهَارِ

وَالْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ يُبْدِي نَهْجَهُ ... إِنَّ الْهُدَى كَالصَّارِمِ الْبَتَّارِ

كَمْ غَايَةٍ بَلَغَتْ بِهِمَّتِهِ الْعُلَا ... شَتَّانِ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْإِبْهَارِ

أَبْصَارُنَا شَخَصَتْ لِمِنْبَرِهِ الَّذِي ... مَا كَانَ إِلَّا مِنْبَرَ الْأَحْرَارِ

تَـبْكِي الْمَنَـابِرُ مِـنْ سَـمَا نِبْرَاسِـهَا ... فِي الْأَمْـرِ بِـالْمَعْرُوفِ وَالْإِنْكَـارِ
لَهْـفِي عَلَيْهَـا حِـينَ تَـصْدَحُ لَوْعَـةً ... مِـنْ بَعْـدِهِ كَـمْ تَرْتَـضُونَ أَسَـارِي؟
مَـنْ كَابْـنِ زَيْـدٍ مَنْهَجًـا وَمَكَارِمًـا ... أَحْيَـا النُّفُـوسَ بِغَيْثِـهِ الْمِـدْرَارِ
أَجْيَـالُ عِلْـمٍ مِـنْ يَدَيْـهِ تَخَرَّجَـتْ ... وَالْعِلْـمُ أَغْلَى مِنْحَـةٍ لِلْقَـارِي
وَالْوَقْـتُ أَضْـحَى مُـسْتَغَلًّا عِنْـدَهُ ... فِي نَفْـعِ أُمَّـةِ جَـدِّهِ الْمُخْتَـارِ
يُفْـشِي الـسَّلَامَ سَـمَاحَةً وَمَحَبَّـةً ... حَـتَّى لِمَـنْ عَادَاهُ بِالْإِظْهَـارِ
فَـالْحَقُّ يُزْهِـقُ بَـاطِلًا مَهْمَـا عَـتَى ... وَالظُّلْـمُ لَـنْ يَـبْقَى مَـدَى الْأَعْمَـارِ
وَالْمُرْتَـضَى بِـالْحَقِّ يَـصْدَعُ مُقْنِعًـا ... أَهْـلَ النُّـهَى وَيَـضِيقُ بِالْأَحْجَـارِ
كَادَتْ خَفَـافِيشُ الظَّـلَامِ ضِـيَاءَهُ ... وَالنُّـورُ مُنْطَلِـقٌ مِـنَ الْأَسْـتَارِ
مَـا غَابَ إِلَّا شَخْـصُهُ بَـيْنَ الْـوَرَى ... وَالْحَمْـدُ لِلْمَـوْلَى عَلَى الْأَقْـدَارِ
لَكِنَّـهُ يَحْيَـا بِأُمَّتِنَـا وَلَـنْ ... يَنْـسَى بِطِيـبِ الْعِلْـمِ وَالْآثَـارِ

نَـالَ الـشَّهَادَةَ كُفْؤُهَـا لَا بِـالْمُنَى ... تَـرْقَى النُّفُـوسُ لِغَايَـةِ الْأَوْطَـارِ
فَـانْظُرْ إِلَى مَـنْ أُكْرِمُـوا بِـشَهَادَةٍ ... تَجِـدِ الْكِـرَامَ وَأَشْرَفَ الْأَنْـصَارِ
مَأْسَـاتُنَا تَحْـكِي الْأَسَى وَمُـصَابُنَا ... يَعْلُـو عَلَى الْمِقْيَـاسِ وَالْمِقْـدَارِ
كَـمْ أُسْرَةٍ فُقِـدَتْ مَـعَ أَطْفَالِهَـا ... فِي مَوْعِـدٍ وَافَى بِـلَا إِنْـذَارِ
تَعْـسًا لِقَـوْمٍ كَفَّـرُوا كُلَّ الْـوَرَى ... لَا دِيـنَ لِلْإِرْهَـابِ وَالْفُجَّـارِ
مَـا ذَنْبُنَـا حَـتَّى تَحِـلَّ دِمَاؤُنَـا ... ذَبْحًـا وَتَفْجِـيرًا مَـعَ الْإِصْرَارِ
مَـزَّقْتُمُ الْأَطْفَـالَ أَشْـلَاءً وَكَـمْ ... يَـشْكُو الْحَـرَامُ فِعَـالَكُمْ بِجِهَـارِ
أَنْـتُمْ وُحُـوشٌ بِالْعَمَالَـةِ شَـوَّهَتْ ... دِيـنَ الْإِلَهِ بِأَبْـشَعِ الْأَدْوَارِ

يَـا رَبِّ حِلْمُـكَ بِالْبُغَـاةِ أَضَرَّنَـا ... فَاقْـصِمْ إِلَـهِي كَيْـدَهُمْ بِـشَنَارِ
وَاعْـصِمْ قُلُوبًـا لِلـثَّكَالَى وَالْأُولَى ... يَبْكُـونَ فِي صَـبْرٍ خُلُـوَّ الدَّارِ
أَزْكَى الـصَّلَاةِ عَلَى النَّـبِيِّ وَآلِهِ ... وَالنَّـصْرُ آتٍ سَـاطِعَ الْأَنْـوَارِ

نِلْتَ دُكْتُورَنَا شَهَادَةَ صِدْقٍ

مرثاة في استشهاد الدكتور العلامة / المرتضى بن زيد المحطوري من أحد تلاميذ الدكتور الشهيد : الأسيف/ أحمد علي المهدي ٦/ ٤/ ٢٠١٥م

نَفْسُ جُودِي بِحُزْنِكِ الْمَنْزُورِ ... وَانْدُبِي مَنْ حَوَى مَعَالِي الْأُمُورِ

قَدْ فُجِعْنَا نَحْنُ الْيَمَانِينَ طُرًّا ... بِكَ يَا مُرْتَضَى أَمِيرَ الْبُدُورِ

إِرْتَضَاكَ الرَّحْمَنُ حَقًّا شَهِيدًا ... مِنْ عَلَى مِنْبَرِ التُّقَى الْمَبْرُورِ

ظَلْتَ فِي جُمْعَةِ الدِّمَاءِ تُنَادِي ... اتَّقُوا آمِنُوا بِرَبِّ النُّشُورِ

فَاشْمَئَزَّ الْمَجْبُوسُ يَبْغِي دَمَارًا ... فَانْثَنَى لِلتَّفْجِيرِ بَيْنَ الْحُضُورِ

نِلْتَ دُكْتُورَنَا شَهَادَةَ صِدْقٍ ... وَحَلَلْتَ النَّعِيمَ دَارَ السُّرُورِ

سَوْفَ تَبْقَى نُورًا يَشِعُّ ضِيَاءً ... يَا فَقِيهًا يَا سَيِّدًا فِي الصُّدُورِ

كَمْ عُلُومٍ بَثَثْتَهَا مُرْتَضَانَا ... وَبُحُوثٍ لِنَصْرِ دِينِ الْغَفُورِ

كَمْ دُرُوسٍ وَكَمْ فَتَاوَى أُذِيعَتْ ... فَمَحَتْ كَيْدَ غَادِرٍ وَكَفُورِ

كَمْ تَصَدَّيْتَ لِلدُّعَاةِ بِنَجْدٍ ... وَكَشَفْتَ النِّقَابَ عَنْ دِينِ زُورِ

لَنْ يَزُولَ الْإِرْهَابُ إِلَّا بِعِلْمٍ ... وَجِهَادٍ لِمَحْوِ فِكْرِ الشُّرُورِ

فَهَنِيئًا لَكَ الْحَيَاةُ جِهَادًا ... وَكِفَاحًا مُتَوَّجًا بِالْحُبُورِ

وَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَغْشَاكَ دَوْمًا ... بَعْدَ طَهَ وَالْآلِ طُولَ الدُّهُورِ

نَمْ فِي ضَرِيحِكَ يَابْنَ زَيْدٍ بُرْهَةً

١. الْيَـوْمَ أُطْلِـقُ حَـوْلَ قَـبْرِكَ زَفْـرَةً ... وَأُرَصِّـعُ الدُّنْيَـا رِثَـاءَكَ جَـوْهَرَا

٢. وَأَجُـودُ مِـنْ شِـعْرِي بِأَعْـذَبِ بَحْـرِهِ ... بِـيَرَاعِ ابْـنِ إِسْـحَاقَ جَـاءَ مُـسَطَّرَا

٣. ذِكْـرًا لِأَعْـوَامٍ مَـضَتْ بِالمُرْتَـضَى ... وَالْجُـودُ يَهْـرُبُ خِيفَـةً نَحْـوَ الْـوَرَى

٤. إِلَّا عُلُـومَ الْآلِ مِنْـكَ تَحَقَّقَـتْ ... كَـمْ قَـدَّمَ التَّحْقِيـقُ فِيـهِ وَأَخَّـرَا

٥. وَبَلَغْـتَ فِي عِلْـمِ الْفَـرَائِضِ رُتْبَـةً ... لَا لَـمْ يَحُزْهَـا رِفْعَـةً كُلُّ الْـوَرَى

٦. طُفْنَـا بِقَـبْرِ الْمُرْتَـضَى فِي مَرْكِـزٍ ... يَبْـدُو كَمَـا الـرُّكْنُ الْحَطِـيمِ مُطَهَّـرَا

٧. بَـيْنَ الْمَهَابَـةِ وَالـسُّمُوِّ كَأَنَّمَـا ... نَـسْتَقْبِلُ الْحَـرَمَ الـشَّرِيفَ الْأَنْـوَرَا

٨. وَلَقَـدْ أَرَانِي الدَّهْـرُ أَنْـصَعَ وُدِّهِ ... فِي الْمُرْتَـضَى بْـنِ الْمُرْتَـضَى لَا حَبْـتَرَا

٩. قَتَلُـوكَ غَـدْرًا يَـابْنَ زَيْـدٍ غِيلَـةً ... مِثْـلَ الْـوَصِيِّ بِمِنْـبَرٍ شَرُّ الْـوَرَى

١٠. أَعْـنِي الْخَـوَارِجَ قُبِّحَـتْ أَفْعَالُهَـا ... لَا لَـمْ تَـزَلْ تُـرْدِي الْكِـرَامَ كَمَـا نَـرَى

١١. وَلِلُؤْمِهَـا تَـدَعُ اللِّئَـامَ بِجَانِـبٍ ... وَتَغَـالُ أَهْـلَ الْفَـضْلِ مِـنْ أَهْـلِ الْقِـرَى

١٢. قَـارَعْتُمُ الطُّغْيَـانَ فِيهَـا حِقْبَـةً ... لَا يَـسْتَرِيبُ لِذَاكَ إِلَّا فَـاجِرَا

١٣. إِنَّـا لَـفِي دَهْـرٍ سِـفَاهُ شُـعُوبِهِ ... عَـنْ مِـثْلِكُمْ سُـكْنَاهُ فِي بَيْـتِ الْكِـرَا

١٤. أَسِـوَاكَ يَـابْنَ الْمُرْتَـضَى مَـنْ ذَا دَعَا ... لِلْمَجْـدِ مَـنْ جَمَـعَ الْقُلُـوبَ النُّفَّـرَا ؟

١٥. الْقَتْـلُ مِثْلُـكَ فِي الْبَـسِيطَةِ لَـمْ يَنَـلْ ... كُلَّ الْكِـرَامِ وَلَا يَـسُوعَ الْخَـيِّرَا

١٦. لَمَّـا عَلِمْـتُ أَتَيْـتُ أَنْـثُرُ مَـدْمَعِي ... وَلَـوِ اسْـتَطَعْتُ لَفَظْـتُ قَلْـبِيَ فِي الـثَّرَى

١٧. أَبْكِـي عَلَيْـكَ تَحَـسُّرًا وَتَأَسُّـفًا ... وَالـصَّدْرُ يَزْفُـرُ وَالدُّمُـوعُ مُحَـدَّرَا

١٨. لَـمْ أَحْتَمِـلْ هَـوْلَ الْفَجِيعَـةِ حِينَمَـا ... جَـاءَ النَّبَـا مِـنْ أَكْـرَمِ نَحْـوِي سَرَا

١٩. أَزِنُ الرِّجَـالَ وَلِي يَـرَاعٌ قَـلَّ مَـا ... زَبَـرَ الثَّنَـاءَ عَلَى الْكِـرَامِ مُحَـبَّرَا

٢٠. بِـالْأَمْسِ أَرْسَـلْتُ الرِّثَـاءَ مُعَطَّـرًا ... وَالْيَـوْمَ أَصْـدَحُ بِالثَّنَـاءِ مُعَنْـبَرَا

٢١. عَهْـدِي لَكُـمْ مَحْفُـوظُ فِي تَابُوتِـهِ ... وَعَلَيْـكَ حِفْـظُ الْعَهْـدِ حَـتَّى نُحْـشَرَا

٢٢. مَـاذَا لَقِيـتَ مِـنَ الْكِفَـاحِ بِطُـولِهِ ... إِنِّي أُلَاقِي لَوْعَـةً وَتَحَـسُّرَا

٢٣. نَـمْ فِي ضَرِيحِـكَ يَـابْنَ زَيْـدٍ بُرْهَـةً ... الْمُكْـثُ أَقْـصَرُ فِيـهِ مِـنْ سِـنَةِ الْكَـرَى

٢٤. مَـا زِلْـتَ فِي عَيْـنِي أَرَاكَ مُعَمَّمًـا ... حَيًّـا كَـنَجْمٍ سَـاطِعٍ بَـيْنَ الْـوَرَى

٢٥. لَا تَـشْتَكِي الْحَـشَرَاتِ إِنَّـكَ سَـالِمٌ ... حَـشَرَاتُ هَـذَا النَّـاسِ أَقْـبَحُ مَنْظَـرَا

٢٦. يَـا سَـيِّدَ الْآلِ الْكِـرَامِ بِمَرْكِـزٍ ... خَلَّفْتَـهُ تَحْـتَ الرَّزِيَّـةِ مُـوقَرَا

٢٧. شَهِدَ الْجُمُـوعُ لَكَـمْ سَـهِرْتَ لِعِـزِّهِمْ ... وَصَـمَدْتَ فِي طَلَـبِ الـشُّمُوخِ مُـشَمِّرَا

٢٨. وَكَـمِ اتَّقَيْـتَ الـشَّرَّ وَاسْـتَدْفَعْتَهُ ... وَصَـدَدْتَ عُـدْوَانَ الـضَّنِينِ بِـلَا امْـتِرَا

٢٩. وَلَبِثْـتَ فِي بَـدْرٍ تَخُـوضُ غِمَـارَهُ ... حَـتَّى جَـزَاكَ اللهُ عَنَّـا الْكَـوْثَرَا

٣٠. وَبِحَـوْلِكُم أَشْـبَالُ عَـصْرٍ خُـشَّعٌ ... لَا يَمْلِكُـونَ سِـوَى دِمَـائِهُمُ قِـرَى

٣١. جَمَـعَ الْأَسَى لَـكَ جَمْعُهُـمْ فِي سَـاحَةٍ ... كَانَ الـشَّبَابَ الْغَاضِـبَ الْمُتَـسَعِّرَا

٣٢. لَـوْلَاكَ مَـا عَرَفُـوا الْجِهَـادَ وَفِقْهَـهُ ... فِيمَـا يَـسُرُّ، وَلَا عَلَى مَـا كَـدَّرَا

٣٣. حِـينَ التَقَـتَّ رَأَيْـتَ حَوْلَـكَ مِـنْهُمُ ... بَأْسًـا شَـدِيدًا بَـلْ وَزَرْعًا مُثْمِـرَا

٣٤. كَـمْ مَنْطِـقٍ لَـكَ فِي اللِّقَـاءِ بِجُـرْأَةٍ ... وَشَـجَاعَةٍ زَاحَمْـتَ فِيهَـا شُـبَّرَا

٣٥. كَلَّا فَلَـمْ أَرَ مِـثْلَكُمْ بِفَـصَاحَةٍ ... وَصَـبَاحَةٍ وَصَرَاحَـةٍ بَلَـغَ الذُّرَا

٣٦. تَمْـشِي إِلَى خَـوْلَان تُرْشِـدُ أَهْلَهَـا ... مَـشْيَ الْهَـصُورِ تَجُـوبُ فِي كُلِّ الْقُـرَى

٣٧. مُتَوَاضِـعًا للهِ بَـيْنَ جُمُوعِنَـا ... وَاللهُ يُـبْغِضُ مِـنْهُمُ الْمُتَكَـبِّرَا

٣٨. لَمْ تَدْرِ نَفْسُكَ مَا التَّعَالِي طَالَ مَا ... دَخَـلَ التَّعَـالِي فِي الْكِبَـارِ فَـصَغَّرَا

٣٩. فِي كُلِّ نَاحِيَـةٍ تَخُـوضُ غِمَارَهَـا ... فِيهَـا حَيَـاةُ النَّـاسِ لَـوْ عَلِـمَ الْـوَرَى

٤٠. هِيَ كِيمِيَـاؤُكَ لَا خُرَافَـةُ نَـاعِقٍ ... تَـذَرُ الْمُقِـلَّ مِـنَ الْجَمَاعَـةِ مُكْـثِرَا

٤١. وَالْمَـالُ يَحْبُـو نَحْـوَكُمْ بِنِعَـالِهِ ... حَـتَّى يُـصِيبَ مِـنَ الـشَّهِيدِ مُـدَبِّرَا

٤٢. وَالْجَـاهُ بِـالْأَمْوَالِ أَمْنَـعُ جَانِبًـا ... وَأَعَـزُّ سُـلْطَانًا، وَأَجْمَـلُ مَظْهَـرَا

٤٣. صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ مَـا دَاعٍ دَعَا ... مِـنْ بَعْـدِ طَـهَ وَالْـشَّبِيرِ وَشُـبَّرَا

الكليم/ عبد الخالق بن عبد الله إسحاق

الثلاثاء ١٧ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ

الموافق ٧/ مارس/ ٢٠١٥م

بصنعاء أزال المحروسة بالله

مرثية في السيد العلامة شهيد المحراب

علي محمد محمد أحمد المحطوري

رَضِـــينَا بِحُكْـــمِ اللهِ فِـــيمَنْ نَـــوَدُّهُ وَإِنْ فَـــتَّ أَكْبَـــاداً وَأَهْـــرَقَ أَدْمُعًـــا

في الساعة الواحدة ظهرا من يـوم الجمعـة ٢٩ جـمادى الأولى ١٤٣٦ للهجـرة الموافـق ٢٠ مـارس ٢٩١٥ م **كنـت** راجعًـا إلى البيـت **بعـد** أداء صـلاة الجمعـة **ففوجئت** ببكاء و صياح **فسألت** عن ذلـك ، **فلـم** أهتـدِ إلى حقيقـة ذلـك البكـاء والصياح؛ **فمشيت** قليلا و إذا بأناس واقفين في موقف الـسيارات، **وإذا** بأحـدهم يقول : إنه حصل تفجير في مركز بدر أثناء الصلاة، **واستشهد** الـدكتور المرتـضى؛ فقلت صارخا بقلب ملؤه الألم و الحزن :

صَـــهٍ بِفِيـــكَ الـــتُّرْبِ يَـــا نَاعِيًـــا نَجْـــلَ الْأَكَـــارِمِ مِـــنْ بَـــنِي الْمُخْتَـــارِ

فَقُلْـــتُ أَحَقًّـــا مَـــا تَحَمَّلْـــتُ وِزْرَهُ مِـنَ الْقَـوْلِ أَمْ شَيْءٌ مِـنَ الْـكَلَامِ الْهَـارِي

فَقَـــالَ : أَدِلِ الْجُفُـــونَ عَلَى الْخُـــدُودِ وَلَا تَنْتَهِـــرْ نَهْـــرَ الدُّمُـــوعِ الْجَـــارِي

فَـــالْمَوْتُ حُكْـــمٌ فِي الْبَرِيَّـــةِ نَـــازِلٌ وَالنَّـــاسُ فِيـــهِ لِلـــسِّبَاقِ جَـــوَارِ

فَـإِذَا انْقَـضَى عُمُـرُ الْفَـتَى وَقَفَـتْ بِـهِ خَيْـــلُ الْمَنُـــونِ بِغَايَـــةِ الْمُـــضْمَارِ

فَـــإِذَا تَـــوَانَى فِي الْخُطَـــا مُتَرَيِّـــثٌ لَحِـــقَ الْعُجُـــولُ بِهَـــا عَلَى الْآثَـــارِ

وَالْمَـــوْتُ يَقْتَـــاتُ الْعِبَـــادَ حِبَـــالُهُ بِأَزِمَّـــةِ التَّقْيِيـــدِ فِي الْأَعْنَـــارِ

وَالـــسَّابِقُونَ الْأَوَّلُـــونَ هُـــمُ هُـــمُ كَالْمُرْتَـــضَى فَـــازُوا مَـــعَ الْأَخْيَـــارِ

عَلَّامَـــةُ الْعُلَمَـــاءِ مَـــنْ بِعُلُومِـــهِ أَقْـــرَى وَأَفْـــتَى فَهْـــوَ مُقْـــرِي الْقَـــارِي

هُـــمْ صَـــائِرُونَ عَلَى وَصِـــيَّةِ شَـــيْخِهِمْ ذَاكَ الـــشَّقِيِّ ابْـــنِ مُلْجَـــمِ الْغَـــدَّارِ

لَهْـــفِي عَلَى تِلْـــكَ النَّبَاهَـــةِ وَ الْحِجَـــا وَالْحِلْـــمِ مِنْهَـــا وَالزِّنَـــادِ الْـــوَارِي

لَهْـــفِي عَلَى تِلْـــكَ الـــشَّمَائِلِ إِنَّهَـــا أَلْطَـــفُ عَـــلَيَّ مِـــنَ النَّـــسِيمِ الـــسَّارِي

لَهْـــفِي عَلَى تِلْـــكَ الْحَلَائِـــقِ إِنَّهَـــا ... أَحْـــلَا مِـــنَ الْمَـــاذِي لِلْمُـــشْتَارِي[1]

فَلْيُبْكِـــهِ الْمِحْـــرَابُ فِي صَـــلَوَاتِهِ ... وَلْيُبْكِـــهِ الطُّـــلَّابُ فِي الْإِبْكَـــارِ

يَـــا ضَـــاحِكًا فِي الْخُـــلْدِ قَـــدْ أَبْكَيْتَـــنِي ... وَاشْـــعَلْتَ فِي الْأَحْـــشَا لَهِيـــبَ النَّـــارِ

مَـــا لِلْمَنَايَـــا الـــسُّودِ غَطَّـــى لَيْلُهَـــا ... مِـــنْ وَجْهِـــهِ شَمْـــسًا عَلَى الْأَبْـــصَارِ

يَالَيْتَهَـــا عَنْـــهُ تَعَامَـــتْ مَـــا اهْتَـــدَتْ ... رُشْـــدًا وَلَا هَتَكَـــتْ حِـــمَى الْأَسْـــتَارِ

أَوْ أَنَّهَـــا أَخَـــذَتْ سِـــوَاهُ مِـــنَ الْـــوَرَى ... عِوَضًـــا وَكَانَ الـــشَّرْطُ لِلْمُخْتَـــارِ

لَكِنَّـــهُ حُكْـــمُ الْإِلَهِ بِعَـــدْلِهِ ... الْحُكْـــمُ فِينَـــا لِلْحَكِـــيمِ الْبَـــارِي

وَيَـــدُ الْمَنَايَـــا لَا يُمَـــيِّزُ كَفُّهَـــا ... بَـــيْنَ الْغُـــرَابِ وَبَـــيْنِ وِرْقِ الدَّارِ

بَـلْ تَـسْتَوِي فِي الْمَـوْتِ عِنْـدَ وُقُوعِـهِ الْ ... أَخْيَـــارُ فِي قَـــرْنٍ مِـــنَ الْأَشْرَارِ

وَكَـــفَى بِطَـــهَ فِي التَّـــأَسِّي وَالْأَسَـــا ... بِمُـــصَابِهِ وَبِـــآلِهِ الْأَبْـــرَارِ

وَاللهِ لَـــوْ أَنَّ الْعِبَـــادَ جَمِـــيعَهُمْ ... وُزِنُـــوا بِـــنَفْسِ مُحَمَّـــدِ الْمُخْتَـــارِ

لَـــمْ يَبْلُغُـــوا صِـــفَةً لَهُ وَرَجَاحَـــةً ... وَالْـــوَزْنُ مِثْـــلُ قُلَامَـــةِ الْأَظْفَـــارِ

فَارْغَـــبْ عَـــنِ الْعَـــيْشِ الَّذِي هُـــوَ زَائِـــلٌ ... بِـــدَوَامِ عَـــيْشٍ سَـــالِمِ الْأَكْـــدَارِ

وَإِذَا جَعَلْـــتَ الْإِعْتِبَـــارَ وَسِـــيلَةً ... فَالـــصَّبْرُ فِيـــهِ هِدَايَـــةُ الْمُخْتَـــارِ

فَلَقَـــدْ صَـــبَرْتُ وَقُلْـــتُ فِيـــهِ مُـــصَدِّرًا ... حُكْـــمُ الْمَنِيَّـــةِ فِي الْبَرِيَّـــةِ جَـــارِي

وَعَـــدَلْتُ فِي صَـــدْرِ الْمِثَـــالِ مُعَجِّـــزًا ... مَـــا هَـــذِهِ الدُّنْيَـــا بِـــدَارِ قَـــرَارِ

وَلَقَـــدْ أَتَى تَـــارِيخُ «يَـــوْمِ وَفَـــاةِ الْمُرْتَـــضَى» ... «فِي الْخُـــلْدِ جَـــاءَ مَـــنْزِلُهُ مَـــعَ الْأَبْـــرَارِ»

٢٠١٥م ... ١٤٣٦هـ

---

(١) **الماذي** : العسل الأبيض . **والمشتار**: جاني العسل .

قتلوا الفضيل المرتضى

كلمات/ أحمد حاتم مطير

عضو جميعة المنشدين

قَتَلُوا الْفَضِيلَ «الْمُرْتَضَى» فَلَا مَفَرَّ مِنَ الْقَضَا
قَتَلُوا الطَّهَارَةَ وَالتُّقَا فَمَا لَهُمْ سِوَى لَظَى
قَتَلُوهُ لَكِنْ رُوحُهُ أَضْحَتْ تُحَلِّقُ فِي الْفَضَا
هُوَ فِي الْأَنَامِ بِعِلْمِهِ وَعُيُونُهُ لَا تُغْمَضَا
يَا سَيِّدًا حَازَ الْعُلُو مَ مُحَقِّقًا وَمُقَرِّضَا
دُكْتُورُ حَازَ بِعِلْمِهِ بَحْرَ الْمَعَارِفِ وَانْقَضَى
عَاشَ الْحَيَاةَ مُعَلِّمًا وَأَبُوهُ زَيْدٌ قَدْ أَضَا
فَهْوَ حَفِيدٌ لِلْبَتُولْ وَهْوَ حَفِيدُ الْمُرْتَضَى
وَجَدُّهُ خَيْرُ الْوَرَى مَنْ كَانَ سَيْفًا يُنْتَضَى
نَالَ الشَّهَادَةَ وَالْعُلَا فِي مِنْبَرٍ مُسْتَعْرِضَا
يَهْنَاهُ مَا قَدْ نَالَهُ تَرَكَ الدَّنِيَّةَ مُعْرِضَا
وَاخْتَارَ جِيرَةَ رَبِّهِ فَمَنْ تَرَاهُ مُعَوَّضَا
يَا رَبِّ وَالْحِقْنَا بِهِ دَرْبَ الشَّهَادَةِ وَالرِّضَا
وَخَيْرُ أُسْوَتِنَا بِهِ مَا خَطَّهُ فِي مَا مَضَى
فَاقْبَلْ شَهَادَتَهُ لَقَدْ سَلَّمْ إِلَيْكَ مُفَوِّضَا
وَاقْتُلْ أَعَادِيهِ الَّذِي قَتَلُوهُ حِقْدًا مُعْرِضَا
وَصِلِ النَّبِيَّ وَآلَهُ أَزْكَى الصَّلَاةِ بِلَا انْقِضَا

بيان جامعة المذاهب الإسلامية عقب استشهاد العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني في اليمن

استشهد في اليمن **أستاذ** كرسي الفقه الزيدي، **وَمُؤَسِّسُهُ** في جامعة المذاهب الإسلامية.

أَعرَبَتْ جامعة المذاهب الإسلامية **في** بيان عن أسفها **مما** تقوم به الجماعات التكفيرية والمتشددة **من** الجرائم في اليمن، **وأعلنت** عن خبر استشهاد العلامة مرتضى بن زيد المحطوري الأستاذ والمؤسس لكرسي الفقه الزيدي في هذه الجامعة، **وأحد** المراجع الزيدية في صنعاء.

وجاء في البيان أن العلامة الشهيد المحطوري **والذي** كان أحد العلماء المبرزين الذين ينتمون إلى حركة أنصار الله، **وكان** رئيسا لمؤسسة بدر الثقافية، **كان** قد حضر أخيرا في جامعة المذاهب الإسلامية في طهران، **وافتتح** كرسي الفقه الزيدي، **وشرح** المبادئ الضرورية لتعليم الفقه الزيدي، **وقد** جاء في البيان **استنكار** الهجوم الإرهابي للتكفيريين إلى المساجد والمراكز الدينية في اليمن.

وعزى شهادة العلامة المحطوري، **وطلب** بعقوبة عوامل هذا العمل الإجرامي، **يذكر** أنه في هجوم انتحاري إلى مسجدين للشيعة في صنعاء، **والذي** قام به الإرهابيون التكفيريون من الدواعش **قتل** وأصيب أكثر من ٢٧٠ من الدواعش، وحصل الهجومان في مسجد الحشحوش في منطقة الجراف الشمالي، ومسجد بدر في منطقة الصافية في وسط العاصمة صنعاء.

جدير بالذكر أن الشهيد المحطوري **كان** أحد أعضاء شورى التقريب بين المذاهب الإسلامية في اليمن، **والذي** استطاع أن يبني علاقات بناءة مع سائر العلماء في العالم الإسلامي.

كان مولده ١٣ رمضان سنة ١٣٧٣ الهجرية ما يقارب ١٩٥٢ الميلادية وذلك في قرية بني أسد منطقة محابشة في اليمن.

بعد تعلم القرآن وعلومه **هاجر** إلى صنعاء، **وتعلم** في جامع صنعاء وغيره عند كبار العلماء علوما مختلفة: كالتفسير، والصرف، والنحو، والأدب، والفقه، والأصول، والمنطق، وأصول الدين، **وكان** من أساتذة كلية الشريعة في جامعة صنعاء، **ورئيسا** لمركز بدر العلمي والثقافي.

حصل على شهادة دكتوراه في أصول الفقه **من** جامعة القاهرة، **كما** حصل على إجازات متعددة من علماء اليمن، **كما** كان عضوا في جمعية علماء اليمن، **وأيضا** في الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام، **ونائبا** لرئيس شورى التقريب بين المذاهب الإسلامية. **وقد** كان ذكر عن الفقه الزيدي والفقه الإمامي كجناحين للجسم **وقال**: لا نرى أي كتاب عن كتب الزيدية الرئيسية **إلا** ذكر فيها عن الإمام الباقر، والإمام الصادق؛ وذلك لأن أهل البيت **أصح** وأحسن طريق ؛ **من** أجل الوصول إلى معارف الدين.

بيان مكتب سماحة المرجع المدرسي (دام ظله) حول المجزرة المروعة التي نفذتها زمر التكفير والإرهاب في اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الأيادي الآثمة التي أشعلت نار الفتنة الطائفية والإرهاب في العراق - **هي** ذاتها اليوم تشغل مثلها في اليمن وبلدان أخرى، **وسيأتي** يوم يندم هؤلاء على ما جنت أيديهم.

أولم يقل ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾؟!

إننا إذ ندين هذه الجريمة التي طالت مساجد الله تعالى في العاصمة اليمنية صنعاء، **وذهب** ضحيتها مئات من الأبرياء من المصلين بين شهيد وجريح - **نؤكد** ضرورة تعاون جميع القوى في العالم للتصدي للبرابرة الجدد الذين يتسترون بالإسلام، والله ورسوله والمؤمنون منهم براء.

إن تلك الجرائم التي وقعت وتقع في العراق، وأفغانستان، وسوريا، واليمن، والصومال، ونيجيريا، وليبيا، ومناطق أخرى في العالم - **هي** من فعل ذات الزمرة الإرهابية الكافرة، **وعلينا** جميعا ومن دون أي تفريق بيننا التصدي لها، وإلا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

إن الجهات التي وقفت منذ البدء **ولا** تزال تساند وتقف اليوم وراء هذه الزمرة الإرهابية التكفيرية في اليمن والعراق وسوريا وغيرها من البلاد- **هي** التي تحرض وتبرر جرائمها عبر شبكاتها الإعلامية المغرضة ، **وتحاول** التصدي عبر شبكاتها الإعلامية المغرضة، **وتحاول** الصيد في الماء العكر؛ وبذلك فهي البشعة، **وعلى** تلك الجهات أن تعلم أن سياستها هذه قد افتضحت، وأنها **سوف** تفشل بإذن الله عاجلا أم آجلا، **وثم** تدور الدائرة عليهم.

إن الشعب اليمني **قادر** بإذن الله، وبفضل حكمته ووعيه **أنْ** يتحدى كل مخططات ومحاولات هؤلاء الذين يريدون تمزيق بلدهم والاستيلاء عليه ومواجهة أدواتهم الإجرامية **بالوقوف** صفا واحدا للتصدي للفتنة التي يراد لليمن اليوم أن يقع في أتونها. والله المستعان.

ما كتبه فضيلة الشيخ الدكتور حسن بن فرحان المالكي

هنيئًا للدكتور المرتضى بن زيد **قضى** عمره في إحياء معالم دين محمد وآل محمد، وأرسى المشتركات، ونادى بالحقوق، **وواجه** النواصب، والوهابية، وغلاة الإخوان، والعملاء، **واجههم** وحيدا، **كان** ينازعهم زمام الدين وحده، **لم** يمكنهم من الغرة، **ولم** يسلمهم العرصة، **كان** مشروع شهادة من عشرين عاما، **كنا** نعلم عن أخباره ويرفع من معنوياتنا ونحن وسط الأجلاف الغبر والنواصب والوهابية، **أحيا** أمة بعد موتها، **وأخل** أخرى بعد جبروتها، **سلم** المستضعفين الزمام **ثم** ذهب قبل أن يأخذ نصيبه من الدنيا، **اختار** الله له تأجيل كل النعيم **فنال** الشهادة: **في** بيت الله، **وفي** أفضل أيام الله مرضيًا ربه، ميسورة ميتته، **نَاجِيًا** من معاناة الأمراض المستعصية، **استشهد** بعد أدائه الأمانة، ومجاهدته في الله : مرفوعًا رأسه، وَضَّاحًا جبينه، مضروبا على قرنه كجده الإمام علي رضي الله عنك.

يا سيدي صلى الله عليك ، **وألحقك** بالخالدين في رضاه .

اللهم موتة كموتة المرتضى .

كتبه/ حسن فرحان المالكي – الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الفراغ الذي تركه لن يسد

الحمد لله رب العالمين على كل حال: في السراء والضراء، والشدة والرخاء، **حمدًا** كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على خير خلق الله وخاتمة أنبيائه ورسله القائل: «مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تُصَابُوا بِمِثْلِي»، **ومن** المصائب التي أصيب بها هذا القطر اليمني - **فَقْدُ** بعض علمائه الأجلاء **على** أيدي بعض خوارج العصر أقماهم الله **منهم** السيد الدكتور العلامة ممثل علماء الزيدية في جمعية علماء العالم الإسلامي المرتضى بن زيد المحطوري رحمه الله رئيس مركز بدر العلمي رحمه الله رحمة واسعة. **اغتالته** يد الإجرام في مسجد مركز بدر وهو يؤدي صلاة الجمعة بأحزمة ناسفة أصابته ومجموعة من المصلين معه في ذلك المسجد وهو في الخطبة الثانية من خطبتي الجمعة بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠/ ٣/ ٢٠١٥م؛ **فلقد** كان فقده خسارا فادحا لا يحد، **والفراغ** الذي تركه لن يسد؛ **كما** فقدنا قبله أعلاما نبلاء: كالدكتور عبدالكريم جدبان، والدكتور أحمد شرف الدين، والدكتور محمد عبدالملك المتوكل، وغيرهم جم غفير من العلماء والأدباء رحمهم الله.

المفتقر إلى رحمة الله/ محمد بن علي المنصور

وفقه الله

أيها الراحل العظيم وداعا

عبدالسلام عباس الوجيه

رحمك الله يا دكتور مرتضى .. ماذا عساي أن أكتب عنك؟ **يعجز** قلمي أن يترجم مشاعري، وأحاسيسي، وأحزاني، وآلامي، وصدمتي من هول الفاجعة، والجريمة النكراء التي ارتكبها أحفاد أشقى مراد، والشمر بن ذي الجوشن؛ فأزهقوا روحك الطاهرة، وأرواح العشرات الذين مضوا شهداء الغدر والخيانة، **وكلهم** سيدي أعزاء، أحباء، أصدقاء، أنقياء، أبرياء، **لعن** الله القتلة المجرمين ومَنْ يقف ورائهم: فِكْرًا، وَتَخْطِيطًا، وَتَمْوِيلًا؛ ولا نامت أعين الجبناء ، هَنِيئًا لك ولمن مضى معك الشهادة والفوز بما فاز به جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أوحشني والله فقدكم وأرهقني فراقكم:

تَرَكْتُمُونِي وَحِيدًا وَأَنْتُمْ كُلُّ أُنْسِي
أَبِيتُ لَيْلِي كَئِيبًا أَجْتَرُّ حُزْنِي وَبُؤْسِي
أَذُوبُ وَجْدًا وَشَوْقًا تَفِيضُ بِالْكَرْبِ نَفْسِي

سيدي..أخي.. أستاذي.. ماذا عساي أن أعبر؟ وأنى لمثلي أن يفيك حقك. **تعصف** بي الذكريات عن زمالة عمر، **بدأت** منذ الثمانينات، **حافلة** بعشرات المواقف، والقصص، والطرائف، **لو** شئت تسجيلها ما وسعتني أسفار. **تعلمت** منك نعم، **واتفقت** معك واختلفت، والتقينا وافترقنا، وتخاصمنا واصطلحنا، **لكني** والله **لم** أشعر يومًا نحوك بغير الحب والود والتقدير والاحترام، **ولم** أشعر يومًا إلا بالسعادة في قربك، والرغبة في لقائك.. **ها أنت** ذا اليوم تُبكيني بفراقك **كما** أضحكتني كثيرا بطرائفك ونكاتك، وأجوبتك اللاذعة. **أحيانا** أفتش على بعض ما كتبته فيك وعنك شعرًا ونثرًا مقطوعات حمينية، وأخرى بالفصحى، **بعضها** غث، **وبعضها** سمين .. بعد أن ضاع الكثير من شعري وشعيري، **وبين** ركام الأوراق لا أجد إلا أقل القليل.

أما الذاكرة فالشيب قد أفرغها **إلا** من بعض ذكريات طريفة علقت فيها.. **منها** عندما كنت تدرسنا في جامع الفليحي **وألزمتنا** بـأن نحفـظ الألفيـة لابـن مالـك غَيْبًا.. **فجئتك** في اليوم الثاني بأبيات طريفة **بعد** افتتاحية ابن مالـك بالـصلاة عـلى النبي أذكر منها:

مَنْظُومَـــــةٌ كَلَامُهَـــــا لَا يَـــــزْدَقِمْ مَـــنْ كَلَّفُـــوهُ حِفْظَهَـــا فَقَـــدْ ظُلِـــمْ
قَـــدْ زَيَّغَـــتْ عَقْـــلِي يَـــلِي لَـــمْ وَيَـــشَمْ وَمَغَّـــرَتْ بَطْـــنِي وَجَابَـــتْ لِي الْبَـــشَمْ

إلى آخر تلك الأبيات التي أضحكتك، والقاضي عبـدالله الـسرحي رحمـه الله، والطلبة الحاضرين **فتراجعت** عن قرار تجشيمنا حفظ تلك الألفية.

سيدي .. ماذا عساي أقول في وداعك: المصاب جلل، وفقدك يخرس البليـغ ، ومثلك رحيله خسارة للأمة.

دعني أستذكر تلك المساجلة الإخوانية التي احتفظت بها في تلفوني عَلَّهَا تعـبر عن صورة خاطفة من علاقة وُدٍّ وَحُبٍّ جمعتني بك وعـن مـشاعري نحـوك ذات يوم وتاريخه كما هو في هاتفي ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٩م كتبت إليَّ رسالة هاتفية نصها:

لِعَبْـــدِ الـــسَّلَامِ يُـــرَدُّ الـــسَّلَا مُ فَـــإِكْرَامُ أَهْـــلِ الْوَفَـــا وَاجِـــبُ
وَغَـــيْرُكَ فِـــيمَنْ أَرَى كَالـــسَّرَا بِ أُصَـــــدِّقُهُ وَهْـــــوَ لِي كَاذِبُ
إِذَا رُمْـــتَ فِي النَّـــاسِ لِي صَـــاحِبًا فَأَنْـــتَ الْمُقَـــدَّمُ وَالـــصَّاحِبُ
فَهَـــلْ لِلْمُـــرُوءَاتِ مِـــنْ نَـــادِبٍ فَـــإِنِّي لِفُقْـــدَانِهَا نَـــادِبُ

وقد تأثرت يومها بهذه الرسالة المعبرة، فأجبت عليك فورًا:

لِأُسْـــتَاذِنَا الـــسَّيِّدِ الْمُرْتَـــضَى عَلَيْنَـــا يَـــدٌ شُـــكْرُهَا وَاجِـــبُ
فَمَـــنْ ذَا يُدَانِيـــهِ فِي عِلْمِـــهِ وَفِي بَـــذْلِهِ إِنْ أَتَى طَالِـــبُ
وَمَـــنْ ذَا يُجَارِيـــهِ فِي نُبْلِـــهِ وَأَخْلَاقِـــهِ فَهْـــوَ الْغَالِـــبُ
تَـــسَامَى فَطَـــالَ عِنَـــانَ الـــسَّمَا وَفَـــاقَ الْـــوَرَى لِلْعُـــلَا خَاطِـــبُ
بَلِيـــغٌ إِذَا مَـــا اعْـــتَلَى مِنْـــبَرًا وَإِمَّـــا انْـــبَرَى شَـــاعِرٌ كَاتِـــبُ

شَـــكَانَا الْجَفَـــا وَانْعِـــدَامَ الْوَفَـــا فَـــلَا عَاشَ إِنْ يَنْـــسَهُ صَـــاحِبُ
وَلَا نَـــالَ مَـــنْ مَـــالَ عَنْـــهُ الْمُـــنَى وَلَا عَـــزَّ مِـــنْ جَاحِـــدٍ جَانِـــبُ
فَعَهْـــدِي هُـــوَ الْعَهْـــدُ يَـــا سَـــيِّدِي لِـــوِدِّكُمُ خَاطِـــبٌ رَاغِـــبُ
جَعَلْـــتُكُمُ لِلْهَـــوَى قِبْلَـــةً وَمَـــأْوًى يَلُـــوذُ بِـــهِ الْهَـــارِبُ
وَكُنْـــتُمْ وَمَـــا زِلْتُـــمُ قُـــدْوَةً بِهَـــا يُـــرْغَمُ الْمُـــبْغِضُ الْغَاصِـــبُ
فَـــدُمْتُمْ وَدَامَ لَكُـــمْ عِزُّنَـــا يَـــشِعُّ بِـــهِ نَجْمُـــكَ الثَّاقِـــبُ
وَصَـــلَّى الْإِلَهُ عَلَى أَحْمَـــدٍ وَعِتْرَتِـــهِ مَـــا ارْتَـــوَى الـــشَّارِبُ

أيها الحبيب الراحل وداعًا، **إِنْ** فارقنا جسدك الشريف؛ فروحك حاضرة بيننا، وعلومك ودروسك خالدة تنير دروب الأجيال، **سنواصل** دربك، ونقفو نهجك، ونسعى جاهدين لتحقيق هدفك في نشر علوم آل محمد، **وفي** مقاومة الطغاة والمستكبرين، ومقارعة الظلم والظالمين **فنم** قرير العين بجوار جدك المصطفى، وأبيك المرتضى، وأسلافك من الشهداء والصالحين.. **جمعنا** الله بك في مستقر رحمته، وألحقنا بك شهداء في سبيله .

وسلام عليك يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تبعث حيًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

عبراتٌ وزفرات في تأبين الشهيد الشريف المحطوريّ

عداب محمود الحمش الحموي[1]

الشهيد الشريف المُرتضى بن زيد بن زيد بن علي المَحَطْوَريُّ الحسنيُّ، عالم هاشميٌّ متميِّزٌ، وحافظٌ مكين؛ **إنَّ** المديحَ والثناءَ اليومَ لا يفيد الشهيد الحبيبَ شيئًا، **وإذا** جاوزنا حدود الثناء العلميِّ إلى مسارح العاطفة فربما أصابنا من الله تعالى سَخَطٌ وَغَضَبٌ، يُرْدِينَا! مِنْ دون أن نُقَدِّمَ للفقيد حسناتٍ، **هي** ما يحتاجه اليوم في مضجعه.

عرفتُ الشريف المحطوريّ في العام (٢٠٠٤م) يَوْمَ كُنَّا نسعى إلى تأسيس مركز بَحْثٍ عِلْمِيٍّ يعتمد منهجَ «الاجتهاد الجماعي» في العلوم الشرعيّة. **وكان** هو يُمَثِّلُ المذهب الزيديَّ في هذا المركز **الأمَلَ** الذي لم يتمّ. **وقد** قَدَّمَ إِلَى المركزِ أعمالًا جليلةً عديدة، **سيأتي** ذكرها ضمن مؤلفاته، علاوةً على مشاركته في تقويم الأعمال الناجزة في «المركز»، ومساهمته في تطويره إِدَارِيًّا وَعِلْمِيًّا منذ العام (٢٠٠٤م) وحتى العام (٢٠١٤م) **لم** تنقطع صلتنا، ولا تواصلنا.

وقد أجازني فيما يجوز له الإجازة به من علومٍ، **وأجزته** بما يجوز لي الإجازة به أيضًا، **فَتَدَبَّجْنَا** على مذهب المحدّثين، **واستجاز** لي باجتهاده هو من السيّد الوالد محمد بن محمد المنصور، ثِقَةً منه بي رحمه الله تعالى. **وأنا** حين أكتب هذه السطور عن سماحة الشهيد؛ **فإنما** أكتب معالم تصلح للقدوة، **وليس** المقام لتقويم الشخصية، **وليس** من خلقي الإطراء:

أَوَّلًا: كان الشهيد نحيل الجسم، إلى الْقِصَر ما هو، وكان لطيفَ المعشر، يجيد

---

(١) علامة، محدث، فقيه، أديب، شاعر، مصنف مكثر. من أهم كتبه رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل، والإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع، دارسة نقدية تطبيقية، ومحاضرات في علم تخريج الحديث ونقده، والأمالي العراقية في الكتب الحديثية، وغيرها.

فنّ المجاملة البريئة تمامًا؛ لكنه ينقلبُ في لحظة واحدةٍ ليثًا هصورًا، ينقضُّ على محاوره، إذا خُدِشَ شَيْءٌ من عقيدته، **أو** أُشيدَ بأحدٍ من أعداء آل بيته الأطهار.

ثانيًا: كان يقول: الصَّحَابَةُ شَرَفُنا ورموزنا ﷺ، لكن المنافقين غير الصحابة، **وكلُّ** مبغضٍ لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام **فهو** منافق : من الأولين كان ، أم من الآخرين، ومحاربوه أشدُّ نِفَاقًا من مبغضيه فحسب .

ثَالِثًا: كان يقول: عليٌّ عليه السلام أفضل الصحابة والآل بعد رسول الله في اجتهادي، **ولا** مشكلة عندي فيمن يُقَدِّمُ غيره عليه؛ **إنما** المصيبةُ أن تَجْعَلَ تقديمَ عليٍّ جَرْحًا يوجب الفسقَ والابتداع، **بينما** تُوجِبُ حُبَّ معاويةَ الطليق بن الطليق!

رابعًا: كان يقول: إنَّ عائشة هي أمُّ المؤمنين ﷺ، **وإضافة** إلى ذلك هي أمي زوجة جدي رسول الله ﷺ؛ **وقد** أقام رسول الله الْحَدَّ على أهل الإفك، بعد نزول القرآن، **وهذا** مجمعٌ عليه؛ **فكان** هذا تفسيرًا عَمَلِيًّا لقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١]؛ **فالله** تعالى سمّاه إِفْكًا؛ **فمن** قال: ليس بإفك، ويصرُّ على اتّهام أُمِّ المؤمنين بعد المعرفة والبيان- **فهو** كافر لتكذيبه الله تعالى في قوله الكريم .

خامسًا: كان يرفض أن يسمي الصراع في سوريا والعراق واليمن صِرَاعًا مَذْهَبِيًّا، **ويقول**: هذا حرام وكذب، **هذا** صِرَاعٌ سِيَاسِيٌّ، نختلف ونَتَّفِقُ، **لكن** لا يجوز أن نجعل خلافنا دِينِيًّا، وهو ليس كذلك؛ **لأنَّ** هذا يزيد الجفوة والفجوة بين المذاهب الإسلامية بالباطل .

ويقول: لا يليق باليمنيين أن تكون طائفة منهم وكلاء عن إيران، وطائفة أخرى منهم وكلاء عن السعودية أو قطر، **هَذَا** عَيْبٌ لا يليق باليمنيين أن ينزلوا إلى هذا المستوى .

سادسًا: كان الشريف المحطوريُّ يَتَحَرَّقُ نُصْرَةً للمذهب الزيديّ، لا من قبيل

التعصّب، **وإنما** لاعتقاده أنه المذهب الوسط بين المذاهب الإسلامية، **وذات** مَرَّةٍ قلت له: نحن في هذا المركز ضدَّ الطائفيّة، **فَلِمَ** أَنْتَ حَرِيصٌ على نصرة المذهب الزيديّ بحرارةٍ زائدة؟! **قال**: لأنكم بعد اجتهادكم وتحريركم لمسائل الخلاف بين المذاهب- **ستجدون** أنفسكم موافقين للمذهب الزيديّ، **حتى** من دون أن تقصدوا.

كان رحمه الله تعالى على دِرَايَةٍ بمسائل الخلاف بين المذاهب الإسلامية، العقدية منها والفقهيّة؛ **فكان** إذا عرض المسألةَ الواحدة - **ذكر** أقوال العلماء من شتى المذاهب فيها، **ثم** يقرّر مذهب زَيْدٍ آخِرًا. **وبصفتنا** من مذاهب أخرى **فقد** كُنَّا نعلم أنه دَقِيقٌ في نسبة القول إلى مذاهبنا، **وهذه** مَسْأَلَةٌ كان يتميز بها علينا، **أو** على أكثرنا.

سابعًا: كان الشريف المحطوريّ حَرِيصًا غَايَةَ الحرص على التقريب بين المذاهب الإسلامية، **وكان** يرى مَوَاضِعَ الِاتِّفَاقِ بين المسلمين أكثر بكثيرٍ من مواضع الاختلاف. **كما** كان يرى مواضعَ الاختلاف قَابِلَةً للبحث والدرس عند الجميع؛ **لأنها** لو لم تكن اجتهاديةً لما وقع النزاع فيها، **وما** دامت اجتهادية؛ **فَمِنَ** الممكن الوصولُ بعد البحث والحوار إلى أحد رأيين: **إما** أن نَتَّفِقَ على رأي وَاحِدٍ، **وإما** أن تُصْبِحَ قادرًا على أن تعذرني في اجتهادي **وكلا** الأمرين يقرّب من التفاهم والتعايش.

ثَامِنًا: لم يكن الشهيد مكثرا من نظم الشعر، **لكنه** كان يحفظ من عيونه العجب العجاب! **وذات** مرّة أراد اختبار محفوظاتي من الشعر، بعدما علم أنني شاعر؛ **فقلت** له: الميدان المعارضةُ، **فقبل!** فكان يأتيني بِبَيْتٍ من شعر امرئ القيس مثلًا، لا أجد من محفوظاتي في ذهني شيئا، **فكنت** أنظم بيتًا في الحال، **وهكذا** طِيلَةَ سَاعَةٍ أو تزيد، **حتى** اعتقد الشريفُ أنني أحفظُ للشعر منه! **لكنني** في نهاية المعارضة؛ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ، **وقلت** له: أنا قليل الحفظ للشعر، ولهذا قِصَّةٌ، **لَكِنَّ** أكثر ما سمعته مني هو نظم اللحظة ذاتها! **فتأسّف** كثيرا **أننا** لم نُسَجِّلِ المعارضة، **وأعجبه** سرعة بديهتي وجودة نظمي الارتجالي رحمه الله تعالى.

تَاسِعًا: تحاورتُ معه في عَدَدٍ كثيرٍ من مسائل الخلاف العقدية والفكرية

والفقهيّة، **وكنت** أصل معه إلى توافقٍ في أكثرها، **وإلى** إعذارٍ في بعضها الآخر. **ومن** أبرز المسائل التي لم نتّفق عليها مسألة الخروج على الحاكم الظالم؛**فرأيتُ** أنّ أدلّته فيها لا تصمد، **ولا** يستقيم في عقلي إراقة الدماء من أجل الحكم.

أسس مركز بدر الإسلامي في صنعاء، وهو مركز يُعْنَى بقضايا الثقافة والتراث العلمي الزيديّ، **وتتبع** هذا المركز جمعية خيرية، ومسجد يدعى مسجد بدر أيضاً، **كان** هو مدير المركز، ومرجعيته العلمية، **وهو** في الوقت نفسه خطيب المسجد، والمدرّس فيه، **وقد** تخرّج من هذا المركز مئات طلاب العلم، كما حدّثني .

له مؤلفات عديدة، **لكنّ** عنايته بتحقيق التراث الزيديّ **كانت** أكبر.

فمن مؤلفاته: عدالة الرواة والشهود، وهو «رسالة الدكتوراه»، والسيرة النبوية، ومختصر في علم التجويد، ومختصر في العقيدة، ومباحث في أصول الفقه، وَشَرْحٌ مختصر على مَتن الكافل، وبحوث عديدة في التقريب بين المذاهب، وقصة موسى مع ابنتي شعيب، ، وقصة نبي الله يوسف، **وهذه** الكتب كلها مطبوعة، **وَمِمَّا لَمْ** يطبع من مؤلفاته:**تحقيق** وتخريج مسند الإمام الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، **ونظرات** في صحيح الإمام البخاريّ – قراءة في نقد المتن، ومتشابه القرآن، وبحث حول خروج الزيدية وخروج الخوارج، والوصية والوقف ، بحث حول عرض السنة على القرآن، وغير ذلك . **ومن** الكتب التي قام بتحقيقها: ١- - ينابيع النصيحة للأمير (الحسين بن بدر الدين) في أصول الدين. ٢-الكاشف لذوي العقول للسيد (أحمد لقمان) أصول فقه. ٣-التبيان في الناسخ والمنسوخ للعلامة (عبدالله الصعدي).٤- مصابيح العلوم في معرفة الحي القيوم للعلامة (الحسن الرصّاص) في العقيدة . ٥- متن الآجرومية لـ(ابن آجروم) في النحو . ٦ - شرح الآجرومية للعلامة (زيني دحلان) في النحو.٧- متمّمة الآجرومية؛ للرَّعيني، في النحو. ٨- مصباح الراغب على كافية (ابن الحاجب) حاشية السيد، للإمام (محمد بن عزالدين) في النحو. ٩- قواعد الإعراب لـ(ابن

هشام) في النحو. ١٠- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لـ(خالد الأزهري) في النحو . ١١- متن الكافل؛ للعلامة (محمد بن يحيى بهران) في أصول الفقه. ١٢- البدعة؛ للعلامة (علي بن إبراهيم الأمير. ١٣- الروضة البهية شرح نكت العبادات؛ للقاضي (جعفر بن عبدالسلام) في الفقه .١٤- الروضة الندية شرح (التحفة العلوية) للأمير الصنعاني، في الفضائل١٥- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية للشهيد (حميد المحلي) في التاريخ. ١٦-أصول الأحكام؛ للإمام (أحمد بن سليمان) في الفقه والحديث. **وله** عدد كبير من الدروس والخطب والمحاضرات والندوات في أشرطة كاسيت وكذلك أشرطة فيديو، وأقراص (CD)الليزرية . رحم الله الشهيد الشريف المرتضى المحطوريّ أحدَ أعلام علماء آل بيت رسول الله ﷺ في هذا العصر، وأخلف الأمّة من مصيبتها بفقده خيرًا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن فقيد العلم **والوطن** والإنسانية العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، وعن آثاره العلمية وعلاقتي به.

أ.د. أحمد بن علي الماخذي

وسأتناول هذه الثلاث القضايا في محاور ثلاثة:

أولا: الدكتور المرتضى، وصفاته المعروفة.

ثانيا: جهود الأستاذ الدكتور المرتضى في تحقيق التراث.

ثالثا: معرفتي وصداقتي له حتى يوم استشهاده.

أولا: عن فقيد العلم، والإنسانية، والوطن، وفي ذكرى رحيله المفاجئ يعجز القلم، ويعجز اللسان، وتعجز اللغة أن تقدمه إلى القراء وإلى الناس، وإلى الخاصة والعامة من المسلمين وغير المسلمين كَعَلَمٍ من أعلام الفكر، ونجم لامع من نجوم المعرفة والحرية والإخاء، وفارس مجاهد في سبيل الله والوطن وأبناء الوطن وأبناء الإنسانية.

فالذين لا يعرفون من هو صاحب هذه الأوصاف والصفات الحسنة لا بد لهم أن يعرفوا ما قاله الشاعر العربي القديم في الأشخاص المتفردين من بين آلاف الأشخاص من بني جنسهم:

لَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

نعم: ومن حقي أن أقول: إنه كان أمة لوحده، وعالما لوحده، وكوكبًا منيرًا من كواكب الهداية والتنوير، علامة عصره، وخطيب زمنه، وأديب فترة حياته، **وكان** جديرا أن أقول فيه ومعي كل فصحاء العالم وكتابه، ومفكريه: **لقد** أَفَلَ نجم من نجوم الوطن اليمن، وفارس من فرسان الكلمة النيرة المشعة بأنواع الأضواء التي تنير دياجير الجهل والظلام؛ **لأنه** كان وسيبقى لزمن طويل خالد الذكر، طيب

الأثواب وطاهرها، **ولن** تجود السماء لهذا الوطن بمثله **إلا** أن يشاء الله .

وإننا عند رحيله كنا وما نزال في أمس الحاجة إليه على المثابرة ؛ **فهو** بحر من بحور العلم، وجيش من جيوش الثورة الثقافية **في** وطن محروم من نوابغ الفكر، **في** الوقت الحاضر بعد رحيله ورحيل زملاء له من الأكاديميين: كالشهداء الدكاترة : أحمد شرف الدين، وعبدالكريم جدبان، ومحمد عبدالملك المتوكل، والعديد من المحامين: كابن الدولة، والصحفي اللامع الشهيد عبدالكريم الخيواني، وعشرات من أمثالهم لا يسعني الوقت بذكر أسمائهم؛ **وإذا** كان لكل من هؤلاء ميزة يتميز بها عن غيره من المفكرين اليمنيين – **فإن** ما كان يتميز به شهيدنا السيد الأستاذ الدكتور المرتضى **هي** الشجاعة التي لا تتوفر إلا لمن باعوا أنفسهم خدمة للحق في سبيل الله، **وفي** سبيل الواجب؛ **دفاعا** عن شرف الحرية، وحقوق المواطنين ضد الظلمة : **من** حكام، ومخبرين، وقتله ، وقطاع الطريق المعروفين. **وعندما** نشيد ببعض صفات فقيدنا الراحل- **إنما** نريد من وراء ذلك **أن** تقتدي بمثل هذه الشخصية الفريدة الْأَجْيَالُ القادمة؛ **فتجعل** نصب أعينها هذه المزايا التي كانت كِسَاءً بل زَادًا يتزود بها عالمنا الشجاع.

أَجَلْ: وكيف لا يتم الاهتداء به **وهو** صاحب القلم السيال الذي لم يجف عن تدبيج الخطب، والمقالات، والمحاضرات ، والدروس التي تلقى على طلاب مركز بدر مِنْ قِبَلِ هذا العالم الموسوعي؛ **وإن** نظرة سريعة على مجالات تحركاته الفكرية والدينية والعلمية **لتدل** دلالة أكيدة على سعة علومه ، **وعلى** دأبه المستمر في الحصول على المزيد من العلوم والمعارف؛ **وما** على المهتمين بتراث هذا العالم الخالد **إلا** البحث عن صورته في التحقيقات، والمقالات الصحافية، والمحاورات مع أجهزة الإعلام، **ومن** المحاضرات التي كان يلقيها على طلبته **كونه** واحدا من الأكاديميين في كلية الشريعة والقانون، **وسيجدون** أنه حاضر في كل المناسبات التي تصب جميعها في خدمة الوطن والإنسان فيه، **وكذلك** فلن ننسى وجوده

الفعال **في** حلقات الدرس في الجامع الكبير بصنعاء، **وفي** الدروس التي كان يلقيها على طلاب العلم في مركز بدر الذي هو صاحبه، **والذي** ما كان ليكون لولا مثابرته، وجهاده في بنائه، وجعله مركز إشعاع لا مثيل له بين المراكز التي تسمت مراكز، **وليس** لها من وجود إلا في شكل البنايات فقط، **أما** المحتويات، **وأما** المخرجات العلمية والثقافية **فإن** البون شاسع **بين** ما كان يقوم به مركز بدر من جهود مضنية من قبل صاحبه، ومؤسسه الشهيد المرحوم، **وبين** ما تنتجه تلك المسميات بالمراكز؛ **لقد** كان مركز بدر مدرسة من مدارس العلوم الإسلامية، وبخاصة منها ما له علاقة بدراسة المذاهب الإسلامية المختلفة، **وعلى** رأسها مدرسة آل البيت الزيدية، **ومن** هذه المدرسة التي بناها وأشرف على مسيرتها التاريخية **تَخَرَّجَ** العديد من الطلاب النابهين الذين صار **أغلبهم** خطباء، وأئمة محاريب، وقادة فكر في الشريعة، والأدب، واللغة، والحديث، والتاريخ.

وبالإشارة إلى المقارنة السريعة بين رسالتي المراكز التي وجدت على أرض اليمن، **وفي** صنعاء بالذات بتمويل خارجي وهابي ، **وبين** مركز بدر العلمي وفروعه، **وما** كان لديه من تمويل شحيح وضئيل جِدًّا - **نجد** أن الفارق شاسع **بين** مخرجات مركز بدر، **وبين** مراكز التكفيريين الذين كانت خزائن السعودية تنعم عليهم بالدعم المادي منقطع النظير؛ **فمركز** بدر العلمي يدفع بالعشرات من الشباب المثقف، الواعي، المؤمن إلى مراكز التنوير : **وهي** مساجد المؤمنين بالله؛ ليزيدوا إلى ثقة المتقين ثقة **في** عدل الله، ونصره، **وفي** عناية الله بكل مخلص لله في عمله، **وفي** سلوكه الذي ينبع من الإيمان المطلق بعدل الله، وبنصرته لكل المظلومين، والمهمشين، والبؤساء من بني البشر، **وأن** الله هو العادل الذي لا تخفى عليه خافية، **وأن** مخافته هي عماد الدين، والطريق الأمثل لحيازة حياة كريمة: **لا** ظلم فيها، **ولا** مكان للجائرين والظالمين الذين يسفكون الدماء، ويخيفون الآمنين، ويروعون البشر بشتى أنواع البطش والامتهان.

أجل إن مركز بدر العلمي كان ديدنه وأهم أهدافه هو التنوير، وإشاعة الأمن والسلام على ربوع بلاد اليمن السعيد؛ **فلا** وجود في مناهجه دعوات التكفير، والتفسيق، ولا التضليل، والأكاذيب؛ **وإنما** الدعوة إلى الله بالتوحيد في السلوك الجماعي، والفردي على نحو واضح .

أما مراكز جماعات التفكير والتفسيق من شُذَّاذِ الوهابية الصحراوية الجاهلية؛ **فقد** كانت على العكس من ذلك؛ **فقد** أعلنت عن نفسها وعن مناهجها؛ **مِنْ** خلال الشحن المذهبي، والطائفي، والعنصري، **وتعبئة** أدمغة طلاب هذه المعاهد بأنواع كثيرة من الدعاوى الكاذبة ضد غيرهم، **وأنهم** وحدهم هم من سيدافع عن حياض الإسلام، **ولو** بتفجير أنفسهم بالأحزمة الناسفة، وإرسالهم إلى بيوت الله ليقتلوا المؤمنين من المصلين ؛ تقربا إلى الله حسب مزاعمهم؛ **لأن** من لم يكن على ملتهم الشيطانية؛ **فإنه** هدف لعدوانهم **ولو** بتفجير أنفسهم إذا ما عجزوا عن تفجير السيارات المفخخة، **وليس** مُهِمًّا لديهم من هو المستهدف: **سواء** أكان ذلك الهدف، **أم** الأهداف هم الأطفال في المدارس، **أم** المساكن التي تنهار على رؤوس ساكنيها، **أم** المحال التجارية، **أم** الأسواق العامة، **أم** الطرقات العامة التي تسلكها العربات والمركبات التي تعبر هذه الطرقات، **المهم** أن يكون الهدف من وجهة نظرهم **هو** إزهاق الأرواح، وتدمير الممتلكات.

هذا هو الفارق **بين** الأتقياء من الناس **وهم** جماعة المصلين، **وبين** أعداء الله **وهم** الخوارج المعاصرون الذين استحلوا سفك الدم المعصوم، **ليس** في الطرقات، ولا الأماكن العامة: كالأسواق، والمدارس، **ولكن** الجنون قد بلغ بهم حَدًّا لا يجدون حرمة لأماكن العبادة: كالمساجد، ودور العبادة الأخرى: كالكنائس **كما** فعلوا في اعتدائهم على بعض كنائس مصر في العصر الحاضر. **وهكذا** فقد ذهب المظلومون المعتدى عليهم في مسجد بدر والحشحوش إلى جوار ربهم مظلومين، مقطعة عضلات أجسادهم بفعل التفجيرات ، **أو** لقوا

ربهم وهم ينزفون دماءهم بفعل الجراحات التي اخترقت جماجم رؤوسهم، أو مزقت وجوههم، وأحالت الجميع غبرا من الأخبار.

وكان الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري وَاحَدًا من الضحايا التي استهدفها التكفيريون بهذا التفجير **إلى** حد أن صقور القاعدة من أصحاب اللحى الوهابيين **قد** ابتهجوا بنبأ استشهاد هذا العالم الرائع **الذي** لم يكن علما من أعلام أهل البيت، وَرَائِدًا من رُوَّادِ المذهب الزيدي، **ولكنه** كان عالما يتسع فكره، وضميره، وعقيدته الصافية لكل المسلمين **بِغَضِّ** النظر عن انتماءاتهم الفكرية، أو العقدية، أو الجغرافية؛ **وإننا** إزاء هذا الحادث الجلل الذي أدمى قلوب كل الشرفات ممن تربطهم بالشهيد الراحل الدكتور المرتضى بن زيد صلة القرابة العلمية وغيرهم ممن سمع عن هذه الشخصية العصامية ، **وعن** شجاعته في الجهر بالقول الفصل في مختلف شؤون الحياة السياسية، والاجتماعية، والدينية؛ **فإنه** لا يسعنا إلا أن نترحم على صديق ملخص للإنسانية ومعاناتها إزاء ما نتعرض له من جور وظلم من قبل الظالمين أعداء الحياة.

ثانيا: جهود الأستاذ الدكتور المرتضى في تحقيق التراث ونشره:

إذا كانت الأحداث التي مرت بها اليمن **قد** شهدت رحيل العديد من قادة الفكر، والتراث، وحقوق الإنسان؛ **فإن** رحيل الدكتور المرتضى بن زيد عن عالم التراث، وعن حقوله المختلفة- **قد** أحدث فجوة كبيرة في مجال تحقيق التراث، ودرسه، ونشره؛ **وحديثنا** عن التراث الفكري والإسلامية في اليمن له قصة من القصص التي لا تصدق، **ولا** يعرف جوانب هذه القصص **إلا** من هام عشقا بإحياء تراث الأمة كالدكتور المرتضى بن زيد المحطوري: الفقيه، والباحث، والمحقق، والأستاذ الأكاديمي. **وإن** من يطلع على ما أنجزه قلمه السيال من تحقيق لبعض كتب التراث ، ومدى الإتقان الذي أضافه بعلمه الواسع إلى بعض تلك النصوص ؛ **إنه** لا يسعه إلا أن ينحني إجلالا وتقديرا واعترافا **بأن** فقيهنا وبحاث تراث الآباء والأجداد **قد** حاز قصب السبق في الإتقان، والفحص،

والتدقيق، والتصحيح، والإضافات إلى تلك النصوص التي أقدم على بعثها من مراقدها، وأزال ما كان يوجد عليها من طبقات أتربة الأزمنة الغابرة، وقدمها إلى المكتبة اليمنية، **والمكتبة** العربية أشبه ما تكون بسبائك الذهب ، **ولقد** كان مولعا بذكر الجملة الأخيرة عندما كان يفرض بعض الأعمال التي قام بدرسها، واستنساخها، وتحقيقها، وضبطها، ثم طبعها.

أجل: لقد كان كما قلت واحدا لا يشبهه أحد غيره في مجال خدمة النصوص : **سواء** كانت هذه النصوص **في** فن علوم العربية، **أو** النحو، **أو** السيرة النبوية، **أو** في أصول الدين، **أو** أصول الفقه، **أو** التأريخ، **أو** الحديث.

ولكي تتضح الصورة عن الجهود الخيرة، والجبارة التي بذلها الأستاذ الدكتور المرتضى في إحياء التراث العربي الإسلامي؛ **فإنه** لا بد من الدخول مباشرة إلى عالمه الفكري، **ولنبدأ** بالإشارة إلى أهم بحث أنجزه في حياته: **وهو** رسالة الدكتوراه التي كان موضوعها «عدالة الرواة والشهود»: **وهو** بحث علمي معمق في مجاله، **وكان** عند أن تقرر امتحانه فيه، أو مناقشته في كلية الحقوق بمصر **واجه** عَاصِفَةً غَيْرَ عادية من قبل بعض أعضاء لجنة المناقشة، **وكان** أستاذا سلفيا متحجرا في مواجهة بحث علمي خطير لناشط شاب من أبناء المدرسة الزيدية، **إلا** أن العناية الإلهية قد ساعدته على اجتياز هذه المحنة **التي** لولا دفاعه الواعي وحصيلته العلمية الواسعة والشجاعة الأدبية التي كانت من أبرز صفاته **لما** أجيز هذا البحث، **وربما** كان أو سيكون سببا في إحباطه وقهره، ولو لمدة من الزمن، **هذا** جانب أولي من جوانب الإنتاج الفكري لدى الدكتور المرتضى بن زيد.

وأما البدايات الأولى التي سلكها في إنجاز تحقيق النصوص ؛ **فبرغم** قلة المعلومات لدينا عن الفترة التي بدأ فيها بمحاولته للتحقيق ، ودراسة تلك النصوص المختارة لديه؛ **فربما** أن تلك البدايات كانت عام ١٩٩٥م عندما قام بالتحقيق والتعليق على الثلاثين المسألة في أصول الدين لعالمه شيخ الإسلام

القاضي أحمد بن الحسن الرصاص الحفيد، صاحب مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم، **وهذه** الثلاثون المسألة هي ما تعتمده الفرقة الزيدية، **وهو** يقول في مقدمته لهذه المسائل: مصباح العلوم كاسمه مصباح صغير الحجم، **لكنه** كثير الضوء، **يناسب** الصغير في البداية، **كما** يناسب الكبير في النهاية، **ثم** تحدث عن تلقي العلماء لهذه المسائل بالقبول، **وذكر** عدد الشروح التي أنجزها علماء كثيرون، **ولقد** أبان لنا أنه كان يحفظ الثلاثين المسألة عن ظهر قلب، ويرويها قراءة وإجازة، **وإنه** رأى أن يتصدر لإعادة طبعها وتصحيحها مضبوطة مريحة للطلبة، **وقد** أضاف إليها أرجوزة الإمام عبدالله بن حمزة (ت: ٦١٤هـ)، وهي أرجوزة في العدل والتوحيد.

أما الثلاثون المسألة فإنها موزعة حسب تصنيفه إلى الآتي: **عشر** مسائل في التوحيد، **وعشر** منها في العدل، **وعشر** في الوعد والوعيد. **ثم** أردف يقول: وهي خلاصة عقيدة أهل العدل والتوحيد، **وبالأخص** الزيدية، **وقد** أجاد في إشباع هذه الثلاثين المسألة بالتعليقات النافعة، والآراء الجريئة المفيدة، **وقد** استمر نشر هذه المدونة وطباعتها عدة مرات، **كان** آخرها عام ٢٠٣م، **وكانت** هذه الطبعة أيضا قد حظيت بالتشكيل ، **وهذا** دليل على حب فقيدنا للتراث، وتفانيه في إتقان هذا العمل العلمي المهم، وتقع في ١٠٦ من الصفحات، مع فهرسة للمحتويات.

٢- سلسلة الإبريز بالسند العزيز: وهو شرح لأربعين حديثا من جوامع الكلم، **تأليف** أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البلخي (ت: ٥٣٢هـ)، وقد صدرت عام ٢٠٠٤م ، وتقع في ٣٢ صفحة من القطع الصغير.

٣- الآجرومية في علم العربية، **تأليف** العلامة محمد بن محمد الصنهاجي (ابن آجروم)، **وشرحه** للسيد العلامة أحمد زيني دحلان، **تحقيق** وضبط د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، الطبعة الخامسة عام ٢٠١٣م.

٤- الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الراوية، **تأليف** العلامة أحمد بن سعد

الدين المسوري، **تحقيق** العلامة حمود بن عبدالله الأهنومي، **ضبطها** وراجعها وأشرف على تحقيقها أبو هاشم العلامة د. المرتضى بن زيد المحطوري، الطبعة الأولى عام ١٩٩٧م.

٥- الروضة الندية شرح التحفة العلوية ، **المؤلف**: محمد بن إسماعيل الأمير (ت: ١٠١٩هـ)، **المحقق** العلامة المرتضى بن زيد المحطوري، **وهذا** الكتاب المحقق مِنْ أَجَلِّ كتب الأدب؛ **حيث** أفرغ المحقق في ذخائر اللغة والبلاغة في تمتين وتكثيف صور البلاغة التي استمدها المؤلف من خصال أبلغ البلغاء بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- الحدائق الوردية، في مناقب أئمة الزيدية، **لعلامة** اليمن ومتكلمها، وفقيهها حميد بن أحمد المحلي (ت: ٦٦٢هـ)، **الشهيد** الذي قضى في إحدى المعارك في وادي عقار ببلاد جبل عيال يزيد حاليا، **وهو** يساند الإمام أحمد بن الحسين المعروف بأبي طير، والمقبور بمنطقة شوابة من بلاد أرحب، **وهذا** المؤلف قد اشتمل على تراجم أعلام أئمة الزيدية حتى عصر الشهيد حميد بن أحمد المحلي صاحب التصانيف العجيبة في أصول الدين وغيره، **وإن** من يطلع على الحدائق الوردية **لا** يسعه إلا أن يستمتع بأريج تاريخ السيرة العطرة لأعلام الهدى من آل البيت وشيعتهم النجباء الأخيار .

٧- الكاشف لذوي العقول، **للعلامة** أحمد بن محمد لقمان (ت: ١٠٣٩هـ) في أصول الفقه، **وهو** من أجود كتب علم أصول الفقه، **وقد** طبع عدة طبعات.

٨- التبيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، **لعبد الله** بن محمد بن أبي النجم الصعدي (ت: ٦٤٦هـ)، **وهو** كتاب فريد في بابه.

٩- الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام، **للإمام** الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام، **وقد** صدر في جزئين مجلدين، والإمام الهادي هو مؤسس المذهب الهادوي الزيدي في بلاد اليمن (ت: ٢٩٨هـ).

١٠- أصول الأحكام **للإمام** المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ت: ٥٦٦هـ)، **وقد** صدر في مجلدين، **وهو** من أجود كتب الحديث لدى الزيدية.

١١- شرح نكت العبادات في الفقه، **ومؤلف** هذا البحث هو علامة الزيدية بل علامة اليمن القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام البهلولي (ت: ٥٧٣هـ)، **وهو** الشخص الذي ذهب إلى بعض مناطق ما كان يعرف باليمن الأسفل؛ لمناظرة العالم السلفي يحيى بن أبي بكر العمري العديني الذي كان سلفي العقيدة، **ولكنه** اعتذر عن الحضور للمناظرة **وألف** بعد ذلك كتابا سماه الانتصار.

١٢- جوهرة الفرائض، شرح مفتاح الفائض: **لمحمد** بن أحمد الناظري: **قال** عن هذا التحقيق الدكتور المرتضى: وقد نال حظوة وشهرة وقبولا في المدرسة الزيدية، وأشبعوه بالحواشي **فاستغنوا** به عن الأصول الكثيرة، **وقد** حققناه بعون الله تحقيقا يبهر العقول، وطبع بمركز بدر، **وهناك** الكثير من الكتب في هذا الفن تركناها خشية التطويل.

١٣- الكافل بنيل السؤول، **لمحمد** بن يحيى بهران (ت: ٩٥٧هـ)، **وصدرت** منه عدة طبعات، **وهو** من كتب أصول الفقه، وهو مقروء ومتداول.

١٤- شفاء غليل السائل ، بما تحمله الكافل ، **لعلي** بن صلاح الطبري (ت: ١٠٧٩هـ) **قال** عنه الدكتور المرتضى، وغيره الكثير: وإزاء هذا الجهد الذي لا يخفى على كل من يطلع على هذا المصنف المحقق؛ **فإنه** لا بد لنا من أن نشهد أن هذا العمل الشاق لنص من أصعب المؤلفات في علوم أصول الفقه **إنما** هو عمل متميز متفرد، **وإن** الجهود التي بذلها الشهيد الراحل ومساعدوه لتكتب بإذن الله في سجل حسناتهم، **ويأتي** الآن دور المحقق ليشرح للقارئ وللطالب وللباحث ما عاناه حتى أخرج إلى الجميع هذا النص الرائع، **وهذا** جهد فوق الطاقة؛ **لذا** أطلب من أحبتي الدعاء **بأن** يمتعنا الله بالصحة والعون **لنخرج** ما نقدر عليه من تراثنا النفيس، **وإن** كنا في أشد الظروف قساوة؛ فاليمن تمر بمحن وشدائد تهد الجبال،

وتشيب لها النواصي: من القتل العبثي، والاغتيالات الوحشية، والانفلات الأمني، والقضائي، والتعليمي، وانطفاء الكهرباء، وانعدام المحروقات، **كل** ذلك بسبب تولي الفاسدين والمفسدين لمقاليد البلاد، الذين سمتهم الجهل، وعبادة بطونهم وفروجهم، **نسأل** الله الفرج بمنه وكرمه، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. **هذه** الجمل البليغة دَبَّجَهَا يَرَاعُ الدكتور المرتضى شهيد المحراب الذي كان يدرك ببصيرته الثاقبة المخاطر التي كانت تستهدف الوطن كله، **وكان** يتوجس أن جزء من ظنونه كانت تشعره بأنه واحد من الأهداف لقوى الشر والطغيان من الدواحش ومن يديرهم ويشجعهم على المضي في استباحة دماء الآخرين ظلما وعدوانا .

١٥- السيرة النبوية: التاريخ، والقدوة، والعبرة، والعظة، **بقلم** الدكتور المرتضى بن زيد بن زيد المحطوري الحسني: **يقع** هذا المصنف في (٤٠٥) من الصفحات، **وهو** كتاب أنشأه فقيدنا الراحل وبذل فيه كغيره من المؤلفات التي قام بتحقيقها جهدا لا يقوم بمثله إلا أولو العزم من أولياء الله، **ومن** العلماء العاملين، **وأن** ما تتميز به هذه السيرة أنها قد كتبت بأسلوب أدبي رائع، **وكان** الدكتور دائما يعتز بهذا النص ويقدمه في حلقات على شاشة المسيرة الفضائية، **وقد** طبعت السيرة خمس مرات، **وكانت** الطبعة الخامسة عام ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

والآن وبعد هذه الرحلة في حدائق المعرفة **مع** العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري **أجدني** مضطرا لأن أَلِجَ عَالَمَ الزيدية عبر كتابه الجديد الذي أصدره عام ١٤٣٦هـ ٢٠١٤م ، **وهذا** الكتاب النفيس **هو** آخر كتاب في مكتبتي من مصنفات المرحوم الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، **وليس** آخر كتاب يحققه أو يكتبه؛ **لأن** هنالك في اعتقادي الكثير من الكتب التي حققها لمرحوم، **ولم** أكن قد اطلعت عليها، **وذلك** هو الصحيح؛ **لأن** الدكتور المرتضى كان رحمة الله عليه من أبرز من اتجه صوب التراث؛ **فأحيا** العديد من روائعه، وخاصة ما له صلة

بتراث الزيدية في الأصولين: أصول الفقه، وأصول الدين.

١٦- الزيدية: **بقلم** الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسن : **من** منشورات مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، **يقول** المؤلف: فهذا بحث للتعريف بالمذهب الزيدي، وبالإمام الذي ينتمي إليه المذهب ، **بقلم** خبير من أبنائه، **يتناول** لمحة عن الإمام زيد عليه السلام، ونشأة المذهب ، وأهم مبادئه، وأهم رموزه، وأشهر كتبه، ومراحل فقهه، منهجه في الاستدلال، **ويقع** الكتاب في (١١٩) صفحة ، **وهو** غني بالتراجم، **ويكفي** الباحث كفاية تسد حاجته للاطلاع على خفايا هذا المذهب العقلاني العتيد، **وقد** صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب ١٤٣٦هـ ٢٠١٤م ، **وبهذا** قد أنهيت الرحلة مع فكر وتراث هذا العالم الجليل ، **أو** بالأصح مع بعض مؤلفات عالمنا الجليل ؛ **لأنني** أجزم أنني لم أكن قد أحطت علما بكل مؤلفاته وهي كثيرة، **ويكفيني** أنني قد نوهت، وَعَرَّفْتُ ببعضها؛ وفاء وتقديرا لفقيدنا الذي كانت تجمعني به وشائج قربى الأدب والفكر والنضال من أجل الحق، والعدل، والحرية.

ثالثا: معرفتي بالمرحوم الدكتور المرتضى متى بدأت؟

تعود هذه المعرفة إلى سنوات عديدة، **وكان** أول لقاء لي به **في** أحد جوامع صنعاء، وقت أداء صلاة الظهر، **وأذكر** عندئذ أنه كان برفقته بعض أصدقائه الذين كانوا على إعجاب كبير به، وبفطنته، وشجاعته، وسرعة البديهة لديه، **والذي** أعتقد أنه في تلك كان يؤدي خطب الجمعة في بعض المساجد، **وكان** قد نال احترام أساتذته في المسجد الكبير بصنعاء؛ **فكان** يحضر الدروس مع كبار علماء الدين، **ثم** يقوم هو بإلقاء الدروس على المستجدين من طلاب العلم، **وهذا** التاريخ الذي جمعني به فيما أعتقد أنه في حوالي السنة الثلاثين من قيام ثورة ٢٦ من شهر سبتمبر، **وحينذاك** كنت قد عدت من تونس **بعد** أن حصلت على شهادة الدكتوراه المرحلة الثالثة من الزيتونة، **وكنت** فيما أعتقد من أوائل الباحثين الذين

أقام لهم التليفزيون ندوة نقاش ثقافية عن الأطروحة ، **وتم** استدعاء بعض أساتذة الجامعة المختصين في علم أصول الفقه، **وأذكر** منهم الأستاذ الدكتور محمد سنان الجلال الذي صار فيما بعد عميدا لكلية الشريعة والقانون **قبل** أن يتسلم إدارتها منها الدكتور أحمد عبدالرحمن شرف الدين، **وما** كان لهذه الندوة أن تتم في التلفزيون الرسمي **لولا** جهود بذلها لأخ الإعلامي علي العطاب الذي انقطعت أخباره عني ، **ولم** أعد أسمع عنه أي شيء، **مع** أنه إعلامي نشيط، وصاحب ثقافة أدبية ممتازة، وصاحب خبرة إعلامية جيدة، **والسؤال** الملفت لماذا هذا التشكيك في أنه لولا جهود فلان من العاملين بالتلفزيون **لَمَا** أقيمت الندوة عن بحث أصولي علمي؟ **ما** هو السبب الخفي؟ **وسأوضح** جانبا من هذه المسألة بأوجز العبارات **عندما** تسلم الضابط علي عبدالله صالح زمام الحكم في اليمن التف حوله مجموعة من المرضى والحاقدين، والنصابين، والكذابين، ودعاة التفرقة والعنصرية، والطائفية، والمذهبية: من مدنيين، وعسكريين، **وكانت** أفعالهم كلها مكشوفة، **ونظرا** لأن صاحب البحث العلمي أو الدكتورة من فئة الهاشميين **ولو** كان حاملا للسلاح مدافعا عن الثورة والحرية والعدالة الاجتماعية؛ **فإنه** منظور إليه نظرة دونية، **وأنه** محرم عليه حتى الإشادة الأدبية بأي مجهود يقوم به : **سواء** كان ذهنيا، أو أخلاقيا، أو إنسانيا، أو أي شيء آخر؛ **لأنه** يدخل ضمن الممنوعات والمحرمات في سياسة أولئك الحقداء، **وقد** تم مناقشة هذا البحث المهم، **وهو** في أصول الفقه عن الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى صاحب الأزهار ، والبحر الزخار، وغايات الأفكار، والملل والنحل، وطبقات المعتزلة، وغيرها من المصنفات الرائعة التي هي من مفاخر ما أنتجته أفكار علماء الزيدية في اليمن.

وقد بدأ واضحا بعد المناقشة **أن** العديد ممن كان يحصل من الباحثين على لفظة (د) الدال يرحب به في الدوائر الحكومية ويُوضَعُونَ وَظِيفِيًّا في أمكان متقدمة قد لا يستحقونها، **أو** بعضهم من أصحاب إدارات غير مؤهلين لإدارتها.

أما صاحب الأطروحة التي هي موضع شك ، **ويجب** أن لا تذكر ولا يذكر صاحبها؛ **فإنها** هدف من أهداف أولئك القعساء الفاشلين الذين أوهموا السلطان أن غيرهم أعداء للوطن وللدولة.

ولقد كانت معاناة واضحة، **ليس** لصاحب الدكتوراه التي أحدثت استنفارا لدى البعض من أن الزيدية عادت تظهر بقرون؛ **عن** طريق إحياء التراث ؛ **لأنه** في نظرهم تراث الإمامة، **وكأن** الإمامة ليست في حد ذاتها من تراث هذا الوطن.

وما حصل لي بالنسبة للدكتوراه الأولى- **فقد** واجه المرحوم الدكتور المرتضى بعد ذلك، **وبعد** أن رحل إلى القاهرة **التحق** بكلية الحقوق؛ حيث صنع أو أنتج بحثا مهما أسماه «عدالة الرواة والشهود»، **وهذا** البحث النقدي القيم **قد** أثار حفيظة الدكاترة السلفيين الذين أتت بهم المناسبة **لأن** يكونوا مشرفين على مناقشة هذا البحث وإجازته، **وقد** أدت العناية الإلهية دورها فنجى من الإحباط الذي كان ينتظر أطروحته، **وأنه** ربما كان سيتأخر أعواما أخرى لو رُفض هذا البحث من قبل أعضاء لجنة المناقشة المتشددين.

وإذا كان قد نجا من أن يقع فريسة في يد الفقهاء **فقد** عاد إلى وطنه **ووقع** بسبب مزاجه الحاد، وجديته في طرح آرائه الثورية بوضوح، وبدون مجاملة- **وقع** في نفس الفخ الذي وقع فيه مَنْ سبقه من الباحثين من أبناء الزيدية، **وبالأخص** الهاشميين، **إلا** أنه بذكائه اللماح **قد** ابتعد كثيرا عن ميدان السياسة المباشرة إلى ميدان العلم، والتدريس، والخطابة، والتأليف، والمحاضرات، **ولكن** هذا الميدان سَلَّطَ عليه الأضواء **لا** كباحث زيدي هاشمي فقط، **ولكن** كقائد، ومفكر، ورائد من رواد الزيدية الهادوية، **وحينئذ** واجه الظلم كله، والعسف كله، والإرهاب كله، **وتحمل** عن الآخرين جور الظلمة من صالح، ومن أعوانه، **وواجه** مشكلات قال عنها في أحد مؤلفاته: **إنه** يشيب لها رأس الصبي، أو تشيب لها ومنها رؤوس الأطفال.

وتمر الأيام سراعا **وإذا** بالدكتور المرتضى تحت رحمة السجانين؛ **لأنه** ألقى خطبة في مسجد بدر الذي بناه، **وكان** خطيب الجُمَعِ فيه ورئيس مكتبته ومدرسته **قال** فيها: إن ثروة رئيس الجمهورية وأفراد أسرته لو وزعت على أفراد الشعب اليمني **لأغنتهم**، ولانتشلتهم من الفقر والعوز الذي هم فيه! **وعلى** إثرها حملها المخبرون الذين كانوا دائما يراقبون خطب الجمعة كمكلفين من رئاسة الأمن القومي، والأمن الوطني، والأمن السياسي، **وكان** من الصُّدَفِ العجيبة أن بعض المخبرين هم بعض من الضباط الهاشميين الموالين للرئيس علي عبدالله صالح؛ **وَنَظَرًا** لأن الاعتداء على عالم جليل كالدكتور المرتضى لا يجوز السكوت عليه؛ **فقد** ساندته بكتابة موضوع تاريخي في جريدة الأمة التي كان يترأس تحريرها حينذك الأخ الصحفي الثائر المرحوم الأستاذ عبدالكريم الخيواني ، ونائبه في الصحيفة الأخ المناضل الأستاذ محمد يحيى المنصور، والمشرف على الصحيفة السيد العلامة أحمد بن محمد الشامي، **وكان** عنوان المقالة النارية هو : «استضعفوك فحبسوك، هلا حبسوا صقور الخوارج؟»، **ثم** أتبعته بموضوع آخر بمقالة أخرى تحت عنوان: «الديمقراطية في اليمن أية قضية»؟ **وبعد** خروجه من المعتقل **كان** عندما التقيت به يضحك ويقول: الله يوصلني عندما يحبسوك! **فأقول** له: ماذا ستفعل؟ **فيجيب**: أدافع فيه عن حقك في الحرية والحياة **كما** دافعت عني. **ولقد** اعتدت أن أذهب في بعض أيام الجمع إلى مركز بدر حيث أستمع إلى تلك الجمل الرائقة التي كان أحيانا يختارها عندما يسخر من الأوضاع السياسية ، **أو** عن أية قضية؛ **فلا** نسمع في المسجد إلا همسات الضحك؛ **لقد** كان مرحا، ودودا، لطيفا، **فيه** من الأطفال البراءة، **ومن** الطيبة أنه يحدثك ولو لم تعرفه كأن بينك وبينه معرفة سابقة؛ **ولقد** كان من أعظم خصاله أنه لا يقبل النميمة، **ولا** يريد سماعها من أحد، **وكان** رضوان الله عليه شعلة من النشاط الذي قل نظائره، **ومع** كل ذلك فقد مَرَّتْ عليه أهوال لا يقدر على تحملها إلا هو، **وقد** كان دائما في

كل خطبة من خطب الجمعة يذكر المؤمنين بأنه إذا لطف الله به وبهم فإنه سيلتقي بهم في الأسبوع القادم؛ **لأنه** كان على علم بما يدور حوله من محاولات جدية لإنهاء حياته ، **وقد** نجح أعداء الله في إطفاء ضوء هذه الشمعة، **بل** النجم الذي ملأ جوانب بيوت الله أينما حل أو ارتحل بنور العلم والمعرفة، والدعوة إلى الله بقلب خاشع ، ونية مخلصة مؤمنة بقضاء الله وقدره.

رحم الله صديقي العزيز **نجم** آل الرسول الأستاذ الشهيد الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، **وأسكنه** فسيح جناته، **والويل** والخزي للقتلة المجرمين.

أ.د. أحمد بن علي الماخذي
أستاذ مادة أصول الفقه بجامعة صنعاء
عضو رابطة علماء اليمن
عضو اتحاد المحامين اليمنيين

بسم الله الرحمن الرحيم

عزاء من والد

والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين القائل: « إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي ، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ »، وعلى آله الطاهرين، وصحابته المنتجبين، **وبعد**: فأستهل عزائي بقول الشاعر:

وَالْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا الْجِيَادْ

والولد العزيز الراحل العلامة الشهيد المرتضى بن زيد بن زيد بن علي المحطوري **من** الجواهر الثمينة، **وَرَحِيلُهُ** عن اليمن خسارة كبيرة، **وغيابه** عن مركز بدر العلمي بصنعاء مصيبة عظيمة **لا** يخفف وقعها **إلا** إيماننا بالآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ *أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٥٦، ١٥٧]، **فَعَزَاؤُنَا** إلى كافة أسرته، وأصدقائه، ومحبيه، **وفي** مقدمة أسرته زوجته المجاهدة الصابرة/ عالية محمد أحمد علي المحطوري **التي** أطلق عليها اسم «أم هاشم» **والمراد** بـ«هاشم» كل طالب من الطلبة الذين درسهم الدكتور المرتضى، **ويرجع** سبب هذه التسمية **إلى** أن الراحل العظيم الدكتور المرتضى لما تقدم إِلَيَّ يخطب ابنتي عالية **أَصْدَقْتُهَا** القول لما أعرفه، وأنا واحد من الأسرة: بأن الولد العزيز المرتضى سبق له أن تزوج ولم يُخَلِّفْ، وأنه بعد أن طلق زوجته الأولى وتزوجها أخوه الولد محمد بن زيد بن زيد بن علي المحطوري **أنجبت** له البنين والبنات؛ **فقلت** لابنتي الحقيقة، وقلت لها: بأنك ستصبحي أُمًّا لكل طالب من طلبة المرحوم، **وفي** هذا الخير والأجر لك؛ فَاقْتَنَعَتْ ، وتم الزواج، **وأَطْلَقَ** عليها الشهيد الراحل أم هاشم تَبَرُّكًا ؛ **هذا** ولأن الشهيد الراحل أصبح كأعز واحد من أولادي؛ **فلم** أبخل بحياتي معه في كل مراحل حياته **إلى** أن اختار الله له الشهادة وهو يصلي ، **وأقول:**

يصلي لأن خطبة الجمعة التي استشهد خلالها هي بمثابة ركعتي الظهر مكملة لركعتي الجمعة لتصبح أربع ركعات كصلاة الظهر، **ولهذا** حرم الكلام على المستمع للخطبة؛ لأنها صلاة، **ولذلك** فإنني شخصيا إذا حضرت لصلاة الجمعة وقد بدأت الخطبة فإني أقعد ولا أصلي ركعتين كتحية للمسجد، **بل** أجلس وأنصت لسماع الخطبة.

عزيزي الشهيد الراحل الدكتور المرتضى أَسْتَسْمِحُكَ العذر، **وأكتفي** بهذا العزاء الموجز، **وأدعو** لك بالرحمة والغفران ولكل الأسرة والأصدقاء، والصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والدك/ محمد أحمد علي المحطوري

"العَالِمُ الثائر"

علي شرف زيد المحطوري

فبدمه وشهداء المسجدين..**استفتح** الجبارُ العنيد عدوانَـهُ لتركيـع الـيمن **وقـد** خاب؛ حين صار بلدُ الإيمان قبلةَ الأحرار، ومنبرَ الحرية.. **فلينم** هانئا سيدُ المنابر!

.....

وإن له في جنان الخلد مقاما **ما** كان له أن يناله **إلا** بالـشهادة خطيبـا عـلى منـبر طالمـا أقض مضاجع المستبدين، **وكان** منارة إيمانية يمانية في مواجهة الغزو الوهابي السعودي!

.....

وحينما كشرت السعودية عن أنيابها **اختارته** هـدفا أساسـيًّا ومركزيًّـا لعـدوانها على اليمن، **فاستبقت** بقتلـه -عـن طريـق جريمـة انتحاريـة مزدوجـة- عـدوانَها المباشر حتى لا تلحقها فضيحة قتل علماء اليمن في حال اسـتهدفته بغـارة جويـة، **ولكنها** وإن سَلِمت من «الفضيحة»، **فهي** لم ولن تـسلم مـن «لعنـة» دمـه ودمـاء المصلين، **وما** كان قرار التحرك جنوبا لملاحقة «عنـاصر القاعـدة» إلا بعـضا مـن لعنة الدم، **فلم** تمض سوى خمسة أيام من يوم الشهادة **إلى** يوم التشييع **حتى** كانـت فترة زمنية نضُج فيها ما كان يختمر من ذي قبل؛ **ليكون** ما لم يكن في حسبان أحـد، وبات اليمن الواقع جنوب شبه الجزيرة العربية على موعد ليكون محط أنظار العالم كبلد له من أسرار التاريخ والجغرافيا، وأصالة الإنسان ما لا تتكـشف إلا بقربـان يُقدّمُ على مذبح كرامة الوجود، وشرف الخلود، وقداسة المعبود !

فما الذي حدث..؟ وما الذي استجد..؟ وماذا طرأ..؟

وقبل الإجابة عن تلك التساؤلات.. **تمهيدٌ** قـصير يحكـي أحـداثا وتطـورات شهدتها المنطقة والعالم يجدر الالتفاتة إليها للإضـاءة مـن خلالهـا عـلى زاويـة مـن زوايا عظمة وقيمة حجم شهيد المنبر والأمة.

فباكرا جدا ومنذ أواخر السبعينات من القـرن المـاضي- **أدرك** «العـالم الثـائر» حاجة الشعب اليمني **إلى** من يعيد له ثِقَتَهُ بنفسه وبثقافته في مواجهة ما يتعرض لـه

من هجمة شرسة تستهدف اليمن، والإسلام المحمدي، والبيئة الزيدية بشكل خاص، **وقد** أبلى في التصدي لتلك الهجمة بلاء حسنا يشهد له بذلك القاصي والداني، **وبعد** التحولات التي شهدتها المنطقة واليمن، وخصوصا فترة ما يسمى «الربيع العربي»، **ما** خشي «العالم الثائر» **من** شيء على ثورة الشباب في ٢٠١١م مثل لصوصية تيار الوهابية والإخوان، **وهي** خشية نابعة من تجربته في الصراع مع السلطة المستبدة، **ومع** حزب الإصلاح في بُعْدِهِ المذهبي الوهابي، **وقد** لاقى من المعاناة صنوفا شتى، جراء مواقفه الناقدة بشدة للاستبداد السياسي، ومناهضته الشديدة لذلك الوافد الغريب على اليمن المتمثل في الوهابية، **حيث** فطن إلى أنها **وَبَالٌ** على الشعب اليمني، **وَشَرٌ** مستطيرٌ ينذرُ بمخاطرَ جمةٍ تتهدد نسيجه الاجتماعي، وشخصيته الحضارية الإسلامية المتزنة والمتوازنة، حيث **لا** غلوا في معتقد، **ولا** تعقيدا في سلوك، **وإنما** هو ذلك الشعب – زيديا وشافعيا- **متآخٍ** على مر العصور إلى مستوى لا مكان للتفريق بينهما، **أو** النيل من أحدهما، **أو** كليهما **إلا** بدواعي فتنةٍ نفخت فيها الوهابية السعودية، والإخوان المسلمون لأغراض تلاقت حينا، واختلفت أحيانا عن أغراض السلطة المستبدة، **وأولئك** وهؤلاء كانوا في جبهةٍ **ظل** الشهيد يقارعها بما أوتي من قوة الحجة، وفصاحة اللسان، وبلاغة الحديث، وشجاعة القلب، **في** نباهة من عقل، ويقظة من ضمير **قَلَّ** أن يشتمل عليها إنسان!

وماذا بعد؟

عالِمٌ، عامل، ثائر، مثابر دون كلل أو ملل، **مُجَاهِدٌ** بالكلمة واللسان والموقف، والحَجَر،[1] والقلم والكتاب، تتلمذ على يديه آلاف الطلاب، **بلغ** بعضُهم مرتبة الأستاذية، والْقُدْرَةَ على الإفتاء في المسائل الشرعية، **ومنهم** مَنْ تقلد مَوَاقِعَ ذَاتَ

(١) كناية عن عمله الدؤوب في إنشاء مراكز علم تضم سكنا داخليا للطلاب، وأبرزها مركز البليلي بمديرية الوحدة بأمانة العاصمة وأعظمها وأوسعها مركز بدر العلمي والثقافي جوار مسجد بدر.

شأن في الدولة، والثورة، **والتحق** الكثير منهم بمشروع مناهضة الهيمنة الأمريكية؛ **بفضل** ما زرع فيهم من معاني العزة، والإباء، **بَاعِثًا** فيهم روح الحسين وزيد، **مُعْلِيًا** لديهم شخصية الإمام علي عليه السلام كقائد فَذٍّ تَشْرَئِبُّ إليه الأعناق، متوجا ذلك كله بأن كتب في سيرة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتابا يمثل واسطةَ العِقْدِ بين كتبه، وخِيرةَ ما يُقْدِمُ به إليه حين يلقاه ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ **وعلى** جبهته دَمُهُ شَهِيدًا على منبر مَسْجِدٍ **له** من انتسابه إلى «معركة بدر الكبرى» - **نَصِيبٌ**، بما مثلت في حينها من فَيْصَلٍ بين الحق والباطل، وَعُنْوَانٍ لانبثاق تأريخ مغاير لما سبق، **حيث** أصبح هناك وفي ذلك الحين لدين الله والإسلام مَكَانَةٌ وَقُوَّةٌ وَهَيْبَةٌ، **وهنا** وفي هذا الزمن صار للشعب، ولليمن حُضُورٌ وَشَأْنٌ وَثَوْرَةٌ!

وماذا بعد ؟

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى ... حُتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

ذلكم هو لسان حال شهيدنا الكبير بعد زمن يمتد لأكثر من أربعين عاما من التحصيل العلمي، **ثم** التدريس، والعمل والمثابرة والجهاد إلى الله، وفي سبيل إحياء ما اندرس من معالم الدين الحنيف، قاطعا مراحل زمنية هامة شهدت فيها اليمن والمنطقة والعالم أَحْدَاثًا وَتَحَوُّلَاتٍ كبرى؛ **حيث** يُسَجَّلُ «لشهيد المنبر» مَوَاقِفُ مشهودة: **منها** على سبيل المثال دعوتُه «لحملة تبرعات» **وَإِشْرَافُهُ** عليها لدعم الشعب العراقي لتمكينه من الصمود في مواجهة عاصفة الصحراء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على رأس ٣٠ دولة إبان أزمة الكويت عام ١٩٩٠م؛ **لتكون** بذلك أول أزمة سياسية في منطقة الشرق الأوسط **يتخذها** الأمريكان ذريعة للتواجد العسكري المكثف، **وبدعم** وبتمويل واستدعاء من قبل آل سعود، **وكان** الأمريكيون يرون في تواجدهم [احتلالهم] فرصةً ذهبية لملء فراغ استراتيجي تَسَبَّبَ فيه انهيار الاتحاد السوفييتي، وعلى ذكر «عاصفة الصحراء» **لم**

يَدُرْ حينها، وبعدها في خَلَدِ أحد أَنْ يَكُونَ اليمن بعد خمسة وعشرين عاما مقبلا على «عاصفة الحزم» يقودها، ويتولاها أولئك ذَوَاتُهُمْ الذين أعلنوا قَبْلًا على العراق عاصفة ، وَأَنْ يجعلوا من سفك دم العلامة المجاهد الدكتور المرتضى المحطوري ، وشهداء المسجدين «بدر والحشحوش» وقبلهم بيومين دم الشهيد عبدالكريم الخيواني - تدشينا لعدوان آخر، وعاصفة أخرى، وعلى بلد عربي آخر هو اليمن وشعب اليمن ! [1]

والآن مع الإجابة على التساؤلات السابقة..

نعم : لم يهبط العدوان السعودي الأمريكي على اليمن فجأة، وفي عالم السياسة لا مكان للمفاجآت، فيوم اغتيال المناضل الخيواني[2] كانت وسائل الإعلام

---

(١) أغرب من ذلك حكاية يرويها والدنا وشهيدنا علامة اليمن الكبير المرتضى بن زيد المحطوري رحمهما الله، **حينما** كان يذهب لطلب العلم صغيرا من قريته في عزلة حَجْر إلى مدينة المحابشة بمحافظة حجة في الستينات من القرن الماضي فترة الصراع الملكي الجمهوري، وشاهد طائرة مصرية قصفت بثلاث قنابل "مسجد بني الخزان، ويسمى أيضا "المسجد المقدس"، **أسفرت** عن استشهاد قرابة ٧٢ مصليا، **وقد** أثرت الواقعة في نفسه حين رأى الجرحى ينزفون دما، وليس في إمكانه فعل شيء؛ لصغر سنه، **وحين** الاستماع للشهيد الوالد يحكي الحكاية وهي مسجلة في فيديو نحتفظ به، **كأنه** يحكي حال الشعب اليمني وهو يتعرض لغارات الطيران السعودي الأمريكي..، **وحين** يحكي ما علق في ذاكرته صغيرا من مشاهد الإجرام المصري حينذاك ..**كأنه** يحكي ما حل به وبالمصلين معه في مسجد بدر..**وكان** والدنا الشهيد يحكي الحكاية في سياق توثيقه لتجربته في طلب العلم، **وقال**: إن العلم انتهى في ذلك المسجد بعد تعرضه للقصف، **وقال**: لقد اضطرني ذلك للتفكير للانتقال إلى العاصمة صنعاء، **وإن** لزم الأمر أن أذهب إلى المسجد الحرام بمكة لذهبت، **وقال** ممازحا: كنت سأخرج لكم وهابيا أعمى..!!

(٢) اغتيل يوم الأربعاء ١٨ مارس ٢٠١٥م، تزامنا مع الذكرى الرابعة لمجزرة الكرامة، وقبل يومين من تفجير مسجدي "بدر والحشحوش"، وقد تبين لاحقا أن ذلك إنما بدايات لعدوان كبير يحضر لليمن، حيث كانت "غزوة سلمان" أو ما يُسمى "بعاصفة الحزم" قد باشرت غاراتها مساء الخميس الـ٢٦ من مارس ٢٠١٥م، بقصف على مطار صنعاء الدولي، ومنطقة بني حوات شرق المطار حيث أوقعت عددا من الشهداء والجرحى، واستمر العدوان تحت هذا المسمى ٢٧ يوما حتى الـ٢٢ من أبريل ٢٠١٥م، وبفشل تحقيق أهدافه المعلنة بإعادة هادي إلى عدن أو صنعاء، أعلن عن تحول العاصفة إلى عملية "إعادة الأمل" ، أما العدوان فظل مستمرا لم يتغير منه سوى الاسم، وهو ما كان محل سخرية واستهجان الشعب اليمني، أما أنصار الله فقد أكدوا على تمسك الشعب بحق الدفاع عن النفس، ومواجهة العدوان بكل الطرق الممكنة وحسب ظروف المعركة، مشترطين لاستئناف الحوار برعاية الأمم المتحدة أن يتوقف العدوان بشكل كامل.

السعودية **تتناقل** تصريحات للأمير السعودي تركي الفيصل[1] **بشأن** اليمن قال فيها: «علينا أن نكون مستعدين لدعم هادي بجميع الطرق: ماليًّا، وسياسيًّا، وحتى عسكريًّا لضمان شرعيته»، **وهي** تصريحات تنبئ عن أن ثمة عدوانًا كبيرًا على اليمن **يجري** التحضير له منذ مدة، **وهو** ما حدث بعد ذلك بأسبوع، **وبشكل** سافر وغادر وجبان، **وما** قاله لاحقا أيضا السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير بأن «عاصفة الحزم» جاءت بعد أشهر عدة من التشاور مع الجانب الأمريكي.

التهديد إلى فرصة !

باتشاح العاصمة صنعاء باللون الأحمر القاني - **حيث** مسجدان فيها باتت تَسْبَحُ فيهما دماء المصلين، **وفي** مقدمتهم «شهيد الأمة والعلم والمنبر» **بعد** أن كانوا عما قليل مسبحين ذاكرين الله كثيرا - **بدا** المشهدُ يوحي بأن اليمن تعرض لأكبر من عدوان، وأوسع من حرب، **حيث** الهجوم في بشاعته يفوق الوصف؛ **لما** كشف عن حجم اللؤم والحقد الذي يتجاوز كل الحدود، **منتهكا** كل المحرمات، **باعثا** برسالة إلى كل اليمنيين ألا مكان ولا مكانة لكم، **وأن** طموحكم ببناء دولة مستقلة لا تخضع لنظام آل سعود..**هو** طموح يكسر قواعد اللعبة الدولية في المنطقة، **وهو** ما لا يكون، **حتى** لو جرت الأمور إلى حرب عسكرية مباشرة!

هكذا كانت رسالة الأعداء من تفجير المسجدين..، **وهكذا** كان التهديد ..

فما العمل..؟ وكيف الرد؟

اتجهت الأنظار إلى قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، **حيث** كلمة الفصل بين شفتيه، **وكان** انطباع الناس عامة أن الكل **مَعْنِيٌّ** باتخاذ موقف، **وأنها**

---

(١) تركي الفيصل، أحد أمراء آل سعود، تولى رئاسة جهاز المخابرات السعودية في الثمانينات، إبان ما عرف بالجهاد الأفغاني حيث كان من أبرز المهندسين له، وبعد ٢٠٠١م مثل مملكته سفيرا في لندن وواشنطن. وتصريحاته في النص أعلاه وردت خلال جلسة حوارية تحت عنوان «الشرق الأوسط في عام ٢٠١٥: وجهة نظر خليجية»، أقيمت يوم الأربعاء ١٨ مارس ٢٠١٥م في المعهد الملكي للعلاقات الدولية «تشاتام هاوس» بالعاصمة البريطانية لندن. المصدر: موقع صحيفة الشرق الأوسط السعودية.

لحظة فارقة في تأريخ اليمن؛ **فليس** ما بعدها كما قبلها، **ولكن** لإطلالة قائد الثورة في هذا الظرف العصيب قيمتُها، وأهميتُها؛ **حيث** لا مجال أمام العواطف والانفعالات **إلا** أن تُضْبَطَ على إيقاع واحد، **هو** إيقاع الثورة، **وإلا** تبددت الجهود وتبعثرت، وللثورة قَائِدٌ لم يخذل شَعْبَهُ يوما!

وكانت الإطلالة..

وكان التحرك جنوبا لملاحقة القوى الإجرامية من القاعدة وشركائها..**الْمَوْقِفَ** الْمُنْتَظَرَ والتأريخي بكل ما تعني الكلمة من معنى، **وَبَيَّنَ** قائد الثورة أن ذلك لا يعني استهدافا للجنوب وقال: «نحن نؤكد لإخوتنا الجنوبيين أنه لا نية لنا أبدا في استهدافهم، **نِيَّتُنَا** هِيَ الوقوف معهم إلى جانبهم ؛ **لأن** الخطر عليهم أولا ، والخطر على غيرهم ثانيا ، **لا** يمكن لتلك القوى الإجرامية التي ترتكب أبشع الجرائم **أَنْ** تحتمي بأي منطقة في هذا البلد أبدا : **لا** في الجنوب، **ولا** في تعز، **ولا** في أي محافظة»[1] ، مطالبا من يتحسس من هكذا موقف أن يتفضل ويتحمل مسؤوليتَه بعدم ترك منطقته أرضية تنطلق منها تلك القوى الإجرامية لضرب الآخرين.

وبهذا الموقف اطمأن الشعب اليمني وأسر الشهداء والجرحى **إلى** أن دماء المصلين المغدور بهم ظلما وبغيا وعدوانا **قَدْ** أثمرت تحولا في مجرى الأحداث في البلد، ولصالح البلد.

وبهذا الموقف انزعجت السعودية أيما انزعاج، **وانكشفت** خطط كانت تحاك في الخفاء على شاكلة حرب عدوانية - **اندفعت** إليها الرياض بكل جنون ووحشية، **مؤكدة** بذلك أنها متورطة في جريمة تفجير المسجدين، **وما** سبقها من جرائم، **وَأَنَّ** محاولتها وأزلامها في الداخل على تركيع الشعب اليمني رهان خاسر،

---

(١) قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطابه مساء يوم الأحد ٢٢ / ٣/ ٢٠١٥م: **أي** بعد جريمة تفجير المسجدين بيومين، **وقد** تم ترجمة فحوى الخطاب عمليا، وميدانيا، بالتحرك سريعا **باتجاه** الجنوب لتفكيك معسكرات القاعدة، وداعش، ومليشيا هادي التخريبية.

لا بل وأن بقاءها من بعيد توقدُ الحرب بين اليمنيين **قد** صار من الماضي، **لتطل** بحقيقتها كقرن شيطان مريد!

عودا على بدء..

لقد كان في استهداف «عالِمِنا الثائر» ما يتجاوز شَخْصَهُ إلى ما يمثل من مشروع إسلامي استقلالي، إحيائي نهضوي **له** امْتِدَادُهُ الضارب جُذُورَهُ في أعماق التاريخ ، **وهو** مشروع بدا أنه على وشك أن يكون له شأن على مستوى المنطقة والعالم، **وما** هذا التكالب على اليمن **إلا** مَنْعًا لانبلاج ذلك المشروع المتوقع منه أن يساهم إلى حد كبير في تغيير وجه المنطقة. **وَمِنْ** عجائب القدر أن يتزامن استشهاد الدكتور المرتضى مع الذكرى الثانية لاغتيال أحد أبرز علماء بلاد الشام الدكتور العلامة محمد سعيد رمضان البوطي [1] ، **وفي** هذا التزامن يتلاشى البعد الزمني، وتنتهي الحدود الجغرافية، وتذوب الفوارق المذهبية، **ليتأكد** أن المنطقة بحضارتها الإسلامية **معرضة** للتدمير والمسخ، **وقد** كان لخبر اغتياله وهو في الشام وَقْعَ الصاعقة على قلب شهيدنا الكبير وهو في اليمن؛ لِمَا بينهما من صداقة شخصية، **وتقارب** معرفي يتجاوز الخلاف المذهبي، كون كليهما يؤكد على دعم محور المقاومة والممانعة في مواجهة المشروع الصهيوأمريكي.

وأخيرا وليس آخرا..

الكتابة عن مؤلِّف، محقق، عالم من كبار علماء اليمن، ، وأكثرهم حضورا وتمثيلا لليمن في المحافل والمؤتمرات الدولية ذات العلاقة بالتنوير والوحدة الإسلامية، ثائرٍ جسورٍ، وأستاذ جامعي مرموق، خطيبٍ مصقعٍ ...**يُكرَم** بالشهادة على منبره **مع** جمع من المصلين، **وتثمر** دماؤهم نصرًا في يوم تشييعهم بالتقدم جنوبا **وقبل** أن تُوارى جثامينُهم الطاهرة الثرى، **ويدخل** اليمن بعدهم في

---

(١) اغتيل البوطي وهو عالم سني في الـ٢١ / ٣/ ٢٠١٣م، **بتفجير** استهدفه أثناء أدائه درسا دينيا في أحد مساجد دمشق، **وقد** أودى التفجير بـ٤٢ شخصا؛ **ليتأكد** أن المعركة ليست سنية شيعية، ولكنها هجمة استعمارية تستهدف المنطقة وحضارتها الإسلامية المشرقة.

مواجهة مباشرة مع حلف قرن الشيطان - **لهي** كتابةٌ تقصر وتتقاصر عنها الأقلام، **وأجل** منها ما يكتبه المقاتلون الأشداء على أرض الميدان تطهيرا وتحريرا لليمن من أفاعي الوهابية ومرتزقة الصهيوأمريكية..**فليهنأ** شهيدنا العظيم في عليائه أن دمَه ودم السُّجَّد الرُّكَّع يستكمل الجهاد والثورة، **وأن** دماءهم الزاكية ودماء كل اليمنيين الذين سقطوا خلال العدوان **إنما** تؤذن بِأَنَّ الْعَالَمَ مُقْبِلٌ ليس على يمن أكثر حرية واستقلالا، **بل** شبه جزيرة عربية بلا آل سعود، **فقرن** الشيطان بنطحه جبال اليمن **سيكون** يوما هشيما تذروه الرياح، **فسننٌ** الله الحاكمةُ الصراع بين البشر هي اليوم كما هي بالأمس، **غيرُ** خاضعة لتبديل أو تغيير، **وربُّ** البيت الحرام ليس بغافل عن ظلم سَدَنة البيت الأبيض، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

مشاركة من الوالد العلامة/ حسين بن علي بن أحمد المحطوري

الجمعة٢١ جمادى الثانية١٤٣٦هـ

الدكتور العلامة الشهيد/ المرتضى بن زيد المحطوري **مِنْ** شرف العنصر الكريم، ومعدن الشرف الصميم، أصل راسخ، وفرع شامخ ، **قد** ركب الله دوحته في قرارة المجد، وغرس نبعته في منبت الفضل ، بدر العلوم اللائح، وقطرها الغادي والرائح .

أمَّا فنون الأدب فهو ابنُ بَجْدَتِهَا ، وأخو حملتها، وأبو عذرتها، ومالك أزمّتها : **تستخرج** الجواهر من بحوره، بحر البيان الزاخر ، شيخ المعارف وإمامها، ومن في يديه زمامها ، مالك أعنة العلوم ، وناهج طريقها ، والعارف بترصيعها وتنميقها ، الناظم لعقودها، المجيد لدفتها، تنطق الحكمة من نواحيه ، ويتفجر العلم من جوانبه، صاحب المصنفات التي دلت على : وفور اطلاعه ، وغزارة مادته، وحسن بيانه؛ لم يترك بابًا مغلقًا إلا فتح صياصيه، ولا مشكلًا إلا أوضح مبانيه .

شحذ بمواعظه الأذهان الكليلة ، ونَبَّهَ القلوب من رقدتها ، ونهج لنا الطريق الواضح؛ خَطِيبٌ تزينت بدرر ألفاظه عقود الملح ، ينثر لسانه اللؤلؤ المكنون .

الخطيب المصقع الذي أشخص بآيات خطابه الزاخرة عيون القوم وأبكاها . هو المقتول ظُلْمًا على أيدي الظالمين ، الذين قد استولى عليهم الشيطان الرجيم، وغضب عليهم الرحمن الرحيم؛ فرحم الله الشهيد المظلوم ، وأسكنه فسيح جناته. **فتبًّا** وسُحْقًا لمن سعى في الأرض الفساد ، **وويل** لهم من عذاب رب العباد .

هذا وقد قام بعمارة مسجد مركز بدر ، واعتنى بتوسيعه، وإصلاح مرافقه، ومنازله **حتى** أوى إليه الناس من كل فج ، **ولا** زال في الاعتناء بطلبة العلم ليلا ونهارا، **وقد** تخرج من لديه علماء وفضلاء؛ **فجزاه** الله عن ذلك خير الجزاء ؛ يقول الله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ **والله** المسئول **أن** يعم الجميع برحمته، **وأن** يكف أيدي الظالمين عنا.

وصلى الله على محمد وآله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

فَقْدُ الْعُظَمَاءِ مُصَيبَةٌ

الأسيف/ أكرم بن حمود بن علي بن أحمد الدرواني

الحمد لله رب العالمين: على ما أخذ وأعطى، وعافى وابتلى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ختم الله به النبيين، وأعلى درجته في عليين ، وعلى آله الطاهرين... وبعد:

فَقْدُ العُظماء مصيبة كبرى، **وبالأخص** عظماء العلم والدين والهمة والعمل الدؤوب والفكرة الوقادة التي تنفع أبناء الإسلام في دينهم ودنياهم، **ولقد** خسرت اليمن خاصة وأهل العلم والمعرفة عامة خسارة عظيمة **برحيل** أحد روائد المعرفة والقلم العلامة المرتضى بن زيد بن زيد المحطوري رحمه الله تعالى، ذلك العلامة الحكيم ، الذي لا يعرف حقيقة أمره وما هو عليه إلا الأذكياء وقليل ماهم.

شيخنا الفقيد رحمه الله تعالى عاش مُنَاضِلًا، مُجْتَهِدًا، باذلا وسعه في خدمة العلم وأهله: من تأليف، وتحقيق لكتب الهداية الموصلة إلى رضوان الله تعالى؛ **ولقد** أثرى بجهده وجهود بعض طلبته الكرام المكتبة الإسلامية بنفائس المؤلفات : **إما** بتحقيق للقديمة منها وإخراجها للقراء مُهَذَّبَةً مُنَقَّحَةً ، **وإما** بتأليف كتب حديثة بعبارات ومعان في الإنشاء رائقة: يداوي بها القلب المريض، ويجبر بما فيها العظم المهيض؛ لوضعه الهنا موضع النقب، والنقط على الحروف، **وكفى** بشرحه لـ «عهد الأشتر»، و«أحسن الى الناس»، و«السيرة النبوية» وغيرها **دَلِيلًا** على ذلك ، **إضافة** الى ما كان متميزا به: من حسن أداء أثناء محاضراته، وتدريسه بأسلوب سلس، وطريقة ممتعة **تدل** على قريحة وقادة، وفطنة منقادة؛ **وكنت** ألمس ذلك منه أثناء دراستي للكشاف على يديه بمركز بدر، **وقد** أمليت الكشاف من أوله إلى شرح قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ - **فوجدته** من أشد العلماء حِرْصًا على دراسة العلم وتدريسه، وجمع الفوائد وتقييدها. **ولقد**

كان رحمه الله يتمنى إنجاز الكثير في سبيل خدمة العلم والعلماء، **ولكن** كما قيل:

وَمَـــا كُلُّ هَـــاوٍ لِلْجَمِيـــلِ بِفَاعِـــلٍ وَلَا كُلُّ فَعَّـــــالٍ لَهُ بِمُـــــتَمِّمِ

أسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع المغفرة والرحمة، **وأن** يلحقه بصالحي سلفه وأن يحشره مع الشهداء والصالحين **فهو** جَلَّ وعلا المرجو بعسى وليت وَلَعَلَّ.

نَبَـــأٌ هَـــدَّ عَالِيَـــاتِ الـــرَّوَاسِي وَأَرَانَـــا وَجْـــهَ الْأَسَى أَشْـــكَالَا

مِحْنَـــةٌ إِثْـــرَ مِحْنَـــةٍ إِثْـــرَ أُخْـــرَى عَظُمَـــتْ نِقْمَـــةٌ وَأَنْكَـــتْ نَكَـــالَا

هَكَـــذَا الْمَـــوْتُ يَنْـــتَقِي كُلَّ فَـــذٍّ طَـــاهِرٍ فَـــاضَ عِـــزَّةً وَجَـــلَالَا

قَـــدْ رُزِئْنَـــا بِفَقْـــدِهِ وَدَهَتْنَـــا لَوْعَـــةٌ تَجْعَـــلُ الْأَنَـــاسَ حَيَـــارَى

عَاشَ مُـــسْتَعْظِمًا وَمَـــاتَ عَظِيمًـــا ذَاكَ شَـــأْنُ الْأَعَاظِـــمِ الأَطْهَـــارا

وأعتذر من عدم استكمال حق الفقيد وفضله؛ **لأن** القريحة جامدة، والفطنة خامدة، والهموم ناصبة؛ لما نسمع ونشاهد من فتنة تحجز عن الفرض فضلًا عن النافلة. والله المستعان

حرر بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة عام ١٤٣٦هـ

الأسيف/ أكرم بن حمود بن علي بن أحمد الدرواني

أكرم الله مثواه

عرفتك صادق الكلمة

صبور عبدالرحمن الشامي

رحمك الله يا دكتور المرتضى ورفع قدرك: **بكل** حرف من القرآن علمته، **وبكل** كلمة معروف أمرت بها، **وكل** نهى عن منكر نهيته، **وبكل** أمر حسن دعوت إليه، **وبكل** قلب مكلوم جبرته، **وكل** سعادة أدخلتها إلى أحد، **عرفتك** صادق الكلمة: لا تجامل، ولا تداهن، **ولو** كنت منهم **لكنت** مقربا ولنلت المناصب، **كنت** تفعل ما تراه صوابا **وإن** خالف من خالف، **كنا** نختلف معك ونتشاجر ونتخاصم، وسرعان ما تفتح صدرك وقلبك، **كنت** محبا للترتيب، والنظافة، والنظام، والعمل، والجد، والاجتهاد، والصلاة بالمؤمنين : تعجب بكل مفيد، وتستزيد من كل علم نافع، **تعشق** الكتب ومسائل العلم **كما** كنت تنقل ما تعرف للآخرين في كل مناسبة، **تقبل** الله عملك، وجعله خالصا له سبحانه.

في وداع المرتضى

وضاح بن عبد الباري طاهر

أكتب اليوم عن السيد العلامة الدكتور/ المرتضى بن زيد المحطوري الذي قضى شهيدًا هو وكوكبة من المصلين في التفجير الآثم بمسجده، **وهذه** حالة غير مسبوقة في التاريخ اليمني: **أعني** تفجير المساجد، وتفخيخها، وانتهاك حرمتها وحرمة الراكعين الساجدين فيها.

كنا قبلها صُدِمْنَا باغتيال الأستاذ الصحفي الشجاع عبد الكريم الخيواني **صاحب** الكلمة الصادقة، والقلم الحر، **وَخَيَّمَتْ** سَحَابَةٌ من الحزن على وجوهنا حين فقدنا مثل هذا الرجل الذي عَرَّى الِاسْتِبْدَادَ، وثل عرش التوريث بمقالاته التي تناولها أَوَّلًا في صحيفة الأمة، ودفع ثمنها غَالِيًا بخسارته لعمله، **ثم** انتقاله لصوت الشورى **ليواجه** الاختطاف والتعذيب والمحاربة في الْقُوتِ.

وها نحن بعدها نفقد الدكتور المرتضى **فَنَكَأَ** لنا فقده جُرْحًا بعد جروح تجرعنا مرارتها بمقتل **الدكتور** عبد الكريم جدبان، **والدكتور** أحمد شرف الدين، **والدكتور** محمد عبد الملك المتوكل؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

الدكتور المرتضى نموذج رفيع لليمني الذي يكابد قسوة العيش، وتعصف به ضرورات الحياة، **في** ظل حكومات ظالمة **لا** توفر لمواطنيها أبسط الحقوق، **ولا** ترعى لهم أدنى الاحتياجات، **ومع** ذلك **لم** يُرْخِ المرتضى عنانه لمثل هذه الظروف، **ولم** يستسلم لها؛ **إنما** مضى مُتَسَلِّحًا بالإيمان، مُتَدَرِّعًا بالعزم والصبر والاجتهاد **حتى** فتح نافذة يطل منها على عالم أقل شقاء وبُؤْسًا.

قَدِمَ السيد المرتضى من إحدى قرى حجة **ليستقر** في إحدى منازل العلم بجانب الجامع المقدس «الجامع الكبير»، **ويتتلمذ** على خيرة علماء صنعاء: كالعلامة عبد الحميد معياد وغيره، **ولم** يقتصر المرتضى على التعليم التقليدي **فسجل** في جامعة صنعاء «كلية الشريعة والقانون». **وهكذا** نجد المرتضى يُجِدُّ في حياته **حتى** يستكمل دراسته العليا ويحصل على الدكتوراه من جمهورية مصر العربية

حول الرواية والرواة، **وهذا** البحث يـأتي تَكْمِـيلًا لأبحـاث المقـبلي، وصـارم الـدين الوزير، وابن الأمير، وابن عقيل الحضرمي **التي** تبرهن على تعصب طائفـة مـن أهـل الجرح والتعديل؛ **حيث** نراهم يوثقون النواصب غالبًا، ويجرحون الشيعة مطلقًا.

عُرِفَ المرتضى بتواضعه، وبساطته، **وهو** رجل ينبئ لسانه عما في قلبـه؛ **تـراه** في حديثه يرسل نفسه على سجيتها، **وهذا** ما جلب له كثيرا من المتاعب، **وسـبب** لـه قِسْطًا من المعاناة في بلد لم يتعود كَثِيرٌ من أهله سماع الرأي الآخر، **كـما** أن المرتـضى صاحب عاطفة صادقة **هاله** ما رأى عليه مذهب أهل البيت من محاولات لطمـسه وتشويهه؛ **فقام** بتأسيس مركز بدر، **واجتـذب** إليـه كَثِـيرًا مـن الطلبـة المتعطـشين للعلم، **هذا** إلى جانب أنه قام بنشر وتحقيق كثير من مؤلفات آل البيت **لـو لم** يكـن منها إلا **كتاب** الأحكام للإمـام الهـادي – رضـوان الله عليـه – **وكتـاب** الحـدائق الوردية للمحلي **لكفاه** ذلك فخرا واعتزازًا.

أذكر ذات مرة أني حضرت خطبة الجمعة للسيد المرتضى **وسـمعته** يقـول: إنـه يعيش في قرية أسفلها شافعية وأعلاها زيدية **وأنهم** يتعايشون ليس بينهم شـحناء، ولا بغضاء، **وأنه** لم يعرف حتى الفرق بينهما حتى كبر، **وهـذا** كـلام يؤكـده واقـع التاريخ اليمني وكتابات المستشرقين .

ثم أني لما أصدرت كتاب «العلماء والاستبداد» **أَهْـدَيْتُ** لـه نـسخة وأعطيتهـا أخي وصديقي الأستاذ السيد عبدالله الشريف **فاتصل** بي الدكتور، وأبدى سروره بالكتاب **وقال** لي: أنت شجاع، وأبوك أشجع منك. **ثم** التقيت به ثانيـة في مركـزه **عند** زيارة الشيخ العلامة المحدث محمود سعيد ممدوح الشافعي له، **وجلـسنا** مَعًـا وقضينا سـحابة ذلـك اليـوم في مركـزه صـحبة الأخ العزيـز الـسيد عبـد العزيـز السقاف **والتقطت** لنا صورة تذكارية .

إني حين يستبد بي الألم والحزن **عند** ذكـر هـذا المـصاب **يخفـف** مـن نفـسي **أن** هـذا الإنسان قد كتب الله له الشهادة في بيته مَاضِيًا عـلى درب آبائـه الكـرام، **وأولهـم** ولي الله الغالب الإمام المرتضى علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – **فما** أشبه الليلة بالبارحة.

المحطوري مؤسسة

جريمتا المسجدين «بدر ، والحشحوش» مروعتان؛ حيث كانت حجم الخسائر في الأرواح هَائِلًا جَدًا، **وأكثر** ما آلمني استشهاد الأستاذ عبد الكريم الخيواني، المناضل الكبير، **وكنت** أشد المتابعين لسلسلة مقالاته وأعمدته في صحيفة الشورى، في التسعينيات، **وكنت** ولا زلت أعتبره المنظر الأول للثورة: إِيمَانًا، وَصِدْقًا، وَعَهْدًا، لا يتبدل، شئنا أم لم نشأ، **وما زاد** من وجعي **استشهاد** الدكتور المرتضى المحطوري الحسني، «مِدْمَاكُ الزَّيْدِيَّةِ»، هذا العالم الذي **اقْتَرَبْتُ** من شخصيته كَثِيرًا، **وعرفتُ** تفاصيله كلها، **وتبادلت** معه الحديث حتى في أخص الأمنيات التي تتعلق بمشاريعه العلمية والإنسانية، **وشعرت** أن طموحه بالغ السقف، لا أحد يستطيع مقاربته؛ **والسبب** أنه «ذيب»، و«حاذق» و﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾، و«عالم عامل»، ودرجة ذكائه تؤهله لبلوغ مراميه، **وهي** تكاد تنحصر في جوانب البحث، والتأليف، والتحقيق عوضا عن الخطابة والتدريس، **وعلى** الوجه الثاني العمل على تأسيس وإنشاء مؤسسات أكاديمية وخيرية **تعنى** بالمرأة، والكتاب، والنشر، واليتيم، والتعليم الجامعي، وغيرها من المشاريع التي ظلت حبيسة الأوراق، والتبادلات التي اقترب من تحقيق بعضها، وحان الدور لتحقيق الأهداف المتبقية، **وهو** في الأغلب الأعم كان «فردًا» ممثلًا بالمرتضى، **لكنه** يساوي في إنجازه للمشاريع التي ذكرتها ما تقوم به «مؤسسة» عملاقة تضم إمكانات هائلة، **بعكس** ما كان يعانيه من عجز مقارنة بمؤسسة دولة، أو منظمة أجنبية، **وبالرجوع** إلى مركز بدر العلمي والثقافي الذي يرأسه والذي أوجده من العدم **لم يكن** يسير في تحريك عجلاته سوى الدكتور المرتضى، وعدد قليل جدًا من محبيه الخلص: أمثال يحيى الجيوري، وعبد الله الشريف، **ولا** أحد ينكر بصماتهما أبدًا في العمل إلى جانب الدكتور المرتضى في التحقيق، والبحث، والتوثيق .

أ/ عبدالرحمن علي محمد الكبسي

المصدر: صحيفة الثورة، ملحق كمبيوتر وإنترنت- الأربعاء ١/ ٤/ ٢٠١٥م

قبس من حياة شهيد المنبر

مِنْ أين أبدأ في الحديث عن هذه الهامة الشامخة والعالم العامل المجاهد؟! **فَقَدْ** كانت حياته مليئة بالنشاط، والعمل، والحركة، والبذل، والعطاء، والاهتمام بالعلم، وطلاب العلم؛ **فَقَدْ** كان يفيض عَلَيَّ من علمه ونصائحه الخالصة والصادقة، النابعة عن تجربة طويلة ، **وحتى** وإن لم أبدأه بالسؤال والاستفسار **كان** يبدأني هو بسؤال؛ **لكي** يفيدني بالجواب، والنصح، والملاحظات، **وكثيرًا** ما كان يحثني على طلب العلم الى جانب الجهاد ؛ **فعندما** كنت أرافقه داخل المركز، أو في المسجد أثناء أدائه الفريضة **كان** يعلمني، ويرشدني، ويفقهني بأمور الدين، والأدعية، ... إلخ . **وعندما** كنا نخرج خارج المركز: **إمَّا** أن يستغل وقته كعادته بالقراءة المستمرة، والاطلاع. **وإما** يبدؤنا بالأسئلة والاستفسارات التي سرعان ما يجيب عليها مباشرة؛ **فقد** كان يوزع علمه بالمجان، وبدون مقابل، **بل** وبدون طلب من المتلقي! **وهذا** إن دل على شيء **فإنما** يدل على غزاره علمه وكرمه ببذل العلم .

من جانب آخر كان يهتم كثيرًا بقضايا الناس الذي طالما كانوا يأتون إليه، **أو** يتصلون به **وسرعان** ما يبحث عن حل لمشاكلهم: **إما** بالتواصل مع المعنيين من أنصار الله بالشكاوي، والقضايا، ويحثهم على سرعة الفصل في القضايا، وعدم المماطلة، والتسويف، والمواعيد، والتستر عن الناس ، والاحتجاب عنهم . **وإما** بالاتصال بالطرف الآخر، وتقديم النصح له بنبذ الكراهيه، وضرورة المحبة، والتآخي، والتصالح .. إلخ.

لا أنسى أيضا أَنْ أَذْكُرَ أنه كان يتألم كَثِيرًا على كل قطرة دم تسيل في الشارع اليمني، **وكان** أمله كبير في أنصار الله بأن يحكموا قبضتهم على المجرمين والمتورطين بنهب وسلب خيرات البلد، وملاحقتهم، وتقديمهم للمحاكمة العادلة ، **وكان** دَائِمًا يدعو بالتوفيق والسداد لقائد المسيرة القرآنية المباركة حفظه الله، **ولم** يكن يبخل عليهم من ملاحظاته، ونقده البناء، ومشوراته، ونصائحه،

كلما رأى تجاوزات لبعض من ينتمون الى أنصار الله.

ففي خطبة الجمعة الدامية **كانت** خطبته كلها نصائح **وكلام** موجه لأنصار الله **خلاصته:** أن يتحملوا المسؤولية حيث إن البلد أصبح ضَائِعًا، والأمور بأيديهم، والناس مؤملون فيهم؛ **فحملهم** المسؤولية عن دماء كل اليمنيين، **ومن** جملة كلامه في الخطبة مخاطبًا أنصار الله : «إلى متى ستنتظرون يا أنصار الله! إلى أن يلاحقونا واحدًا وحدًا؟! أم إلى أن يأتون لنا الى هنا يعني داخل المسجد » **فلم** يكمل كلامه إلا والمجرمون قد دخلوا الى المسجد، **واستهدفوا** الدكتور وبجانبه المئات من المصلين ففجروه! وهو يخطب ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، **كما** هو معروف عنه في هذا المنبر الذي طالما صرخ منه في وجه الطغاة والظالمين في عزة قوتهم وجبروتهم لا يخاف في الله لومة لائم، **وكذلك** في كل منبر وفي كل مكان **كان** يصدع بالحق غير آبه بما يلحقه من ضرر **بسبب** قوله الحق وكلامه في وجه المنكر.

لحظات مؤلمة وسعيدة أثناء الخطبة **كنت** أتشرف بإسقائه شربة لِيَبُلَّ ريقه الذي جف لكثرة صراخه في وجه المنكر، **وبين** الخطبتين ناولته قطرات من الماء **لم** يستمر أكثر من عشر ثواني خلاف عادته **فقد** كان يسألني كم مضى من الوقت في الخطبة الأولى؟ **ليحسب** حسابه في الخطبة الثانية **لكن** هذه المرة ارتشف قطرات الماء **فقام** مسرعا وكأنه على موعد للفوز بالشهادة ولقاء ربه جل علاه القائل: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾؛ **فقام** للخطبة الثانية ليكمل مشواره في قول الحق، وتقديم النصح، واستنكار المنكر، وتنديد الدماء التي تسيل في يمننا الحبيب، **وأثناء** ذلك أقدم عدو الله بتفجير نفسه وسط المصلين **فأصابت** شظية غادرة الرأس الشامخ الذي لم ينحن ولم يركع إلا لله سبحانه **فاستلقا** على ظهره طاهرًا متوضئًا! **فسالت** دماه الطاهرة على منبره الشريف **فناديته** : أبي أبي ! **فتمتم** بكلمتين أو ثلاث كلمات لم أفهم معناها، وكأنه يقول كما قال جده شهيد المحراب الإمام علي عليه السلام حين قال : «فزت ورب الكعبة» **فهنيئا**

لك أبي ووالدي وأستاذي ومعلمي **هَنِيئًا** لك هذه الخاتمة الطيبة المباركة **في** بيت الله، **وفي** منبرك الطاهر ؛ **فقد** عشت صَادِعًا بالحق عَالِمًا عَامِلًا مُجَاهِدًا بَاذِلًا علمك، ومالك، ودمك في سبيل الله، وسبيل قول الحق، ونشر العلم، والاهتمام بطلاب العلم، والعلماء، وتربية الرجال الأبطال المجاهدين ، **ولك** مِنَّا العهد بأننا على خطاك ماضون، وفي دربك سائرون، والسلام عليك يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تبعث حَيًّا ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾.

الأسيف ولدك وتلميذك ورفيقك /
الخليل بن أحمد زيد المحطوري الحسني

صبرا أم هاشم

معاذ المقطري

غَيَّرَتِ الحرب مجرى صعودنا على أكثر من سلم، أنكأها السلم الذي ظل الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري يصعده بأطفال وكهول وشباب صلوا خلفه الجمعة في مسجد بدر.

لَفَّ المنتحرون موادهم المتفجرة تحت أغلفتهم الآدمية المحقونة بالفتوى؛ **فكانوا** هم الأسرع وصولا إلى المرتضى، **ومن** رصوا أرواحهم للصلاة خلفه في الجمعة الأخيرة؛ **حيث** ارتقى المرتضى بأتباعه سلما للسماء، **عوضا** عن السلم الذي ظل يصعده بهم إلى سفرة طعام تعدها زوجته السيدة «أم هاشم» **بعناية** فائقة وحسن تدبير. **طالما** آمنت بتناسخ الأرواح: كفكرة للخلود، **وهي** فكرة آمن بها «الزنيون، والدروز» من قبل، **لكن** الخلود الفعلي هو الذي آمنت به أم هاشم **حين** لم يعد أحد دون زوجها الشهيد المرتضى قادرا على مد روحه الزكية سلما للبدريين إلى الفردوس الأعلى، **وهو** الأيمان الذي كلفها سلما آخر للخلود **هو** غير السلم الذي كان يؤدي إلى سفرة طعامها. **لن** يجف طعامك يا سيدتي ، خصوصا تلك «السَّلتة» التي لم أذق مثلها في البلاد؛ **فأنتِ** روح العظمة التي ستجفف دموع البدريات اللواتي تأرملن وتيتمن وفقدن أطفالهن في آن وأحد.. **هذا** بالتأكيد فوق احتمال البشر **لكنك** الملاك الذي عهدته يجفف دموعا، و يداوي جراحا لا يراها العالم.

اليمن كلها تذرف بالدموع و الدماء، **ومزيد** من الأحقاد تولد من أمشاجنا الطائفية التي لا تسمع ولا ترى، **هي** أحقاد تمزق نسيجنا العابر للطوائف والأديان،حيال ذلك تتآكل روحي التي مدت شراعها الإنساني من المكان الذي جرت عليه أبشع جريمة طائفية عصفت باليمن .. **وَجَعِي** هنا وفي بدر أرواح

تصلي،أمامنا صنعاء بلا واحة، وعدن من خلفنا سراب .. **ما بال** روحك يا أم هاشم.

عذرا سيدتي فطالما قصرت معكم .. **الحياة** كلها أهملتني شأن كل من عاشوا فرادى، **على** أنك والمرتضى قصة سلام أكتبها ، **سأكتبها** مع حلول السلام ، **وحين** يخسر الجميع حربهم.. **فالسلام** وحوار الأديان والتقريب بين المذاهب **أفكار** آمن بها المرتضى ، **لكن** الحروب المتواصلة **لم** تبديه للعالم كما يجب، **ولم** تسعفه في إظهار فارق للعيان، **بقدر** ما أبدت محاربين من أبناء جلدته وآخرين ظل يجالدهم ، جالدهم بفكر وفلسفة واجتهاد ،وجالدوه بمكر وغدر ووحشية. **هو** اليوم يبتسم جوار ربه وهم أرواحا معذبة .. **فكوني** بخير يا سيدتي ليبقى المرتضى باسما.

تعزية من الأردن

عائلة الأخ الصديق العالم الدكتور/ المرتضى بن زيد المحطوري الحسني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نتقدم إليكم بأحر التعازي **لاغتيال** الشيخ الفاضل الدكتور المرتضى الحسني، **ونسأل** الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جنانه.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

أخوكم/ مروان شحادة

عَمَّان – الأردن

كيف أبكيكم؟!

والدي الحبيب، وسيدي الشهيد الدكتور العلامة/ المرتضى المحطوري **سلام** من الله على روحكم الطاهرة المثابرة ، **التي** ما عرفت اليأس يوما، **والسلام** على أرواح رفاقك الشهداء. **وبعد**: إن أنصار الله يكتبون اليوم أولى تعازيهم لكم في ميادين المواجهة: **نصرًا** على عملاء الاستكبار وأذناب الطاغوت، **ويسطرون** بدمائهم عهد الوفاء لكم، **أيها** المؤمن العظيم **تذوب** الكلمات بين يدي دمائكم الزكية ، وهاماتكم الشامخة؛ **استسماحا** على التقصير معكم، **وعرفانا** بكل ما قدمتموه لأمتكم مما يُسْتَعْصَي حصره، ويتعذر الثناء عليه، **ولكن** آثاره خالدة إلى يوم الدين.

سيدي الحبيب **كنت** سأبكي عليكم كثيرًا **لو** فارقتنا في حادث عابر ، **أو** مرض عارض، **كنت** سأبكيكم لو لم تلق الله كما أحببت أن تلقاه : مضرجا بدمائك، شهيدا كريما على يد شر خلق الله وألد أعدائه المجرمين! **كيف** أبكيكم على مصير طالما علمتمونا طريقه، وأرشدتمونا إلى السبيل الموصل إليه، ودفعتمونا للسير الحثيث إليه؟! **بل** هنيئا لكم هذا المقام السامي، والمكانة الرفيعة التي كرمكم الله بها.

والدي الحبيب عهدا لدمائكم الطاهرة **أن** نسعى جاهدين **لإصلاح** أنفسنا **ولإصلاح** الواقع من حولنا **كما** كنتم تنصحونا دائما ؛ **وسيكون** أنصار الله كما أحببتم دائما أن ترونهم **شوكة** في رقاب المجرمين والظالمين، ومحطَّ آمال المستضعفين والمظلومين،وموضعَ ثقة المؤمنين: صادقين، مخلصين، ثابتين على الحق، أوفياء للإسلام .. هنيئا لكم هنيئا.. **ولا عزاء** لنا إن لم نَصِرْ في قادم العمر إلى ما صرتم إليه مِنَ المستقر الخالد والنعيم الأبدي ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. **والسلام** عليكم سلام مشتاق للقاء، عاشق للحاق بكم إلى عالم الأحياء ورحمة الله وبركاته.

ابنك/ يحيى عبد الرحمن المحطوري

من أنا ؟

أنا من أنا ؟ **أنا** من عاش مُجَاهِدًا طيلة حياته ، **أنا** من قرأ القرآن وتدبر آياته ، **أنا** العالم والمعلم ، الداعي إلى الصراط المستقيم ، بقلب سليم، **أنا** من قلت بعد الأربعين: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ وعشت حرًّا ومجاهدًا رغم الألوف والملايين ، **أنا** الذي لم أبع ديني بدنياي ، **أنا** من طيب الله مسعاي ، **أنا** من دعاه ربه فأجاب ، **أنا** من أنا ؟ **أنا** شهيد المحراب ، **أنا** من ينعم بما لذ وطاب ، **أنا** الشهيد ما بين الأذانين، **أنا** شهيد الخطبتين ، **أنا** في جوار الرحمن ، والنبي المصطفى العدنان ، **أنا** من يطوف عليه الولدان ، كالؤلؤ المنثور ، تستقبلني سبعون من بنات الحور، بالمسك والكافور ، آه يا أحباب قلبي، ها أنا أنظر إلى راكع وساجد ، وقائم وقاعد ، وطفل صغير ، وشيخ كبير ، وجريح ومكسور ، وقد التئمت منهم الجروح ، والمسك من أجسادهم يفوح ، مستبشرين بما وعدنا ربنا : في جنة عالية ، وعين جارية ، والقطوف منا دانية ، جزاءا بما كسبنا في الأيام الخالية ، ها نحن في سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، لم يمسسنا نصب أو لغوب ، **ألا** ليت لي مائة روح ، وأرد الى دنياي وأمزق أشلاءً وأُذَرُّ في البحر من أجل الله، وفي ذات الله؛ **فلا** والله يثنيني ذلك ، **أنا** من عاش سعيدًا، ومات شهيدًا، **فيا** أحبابي **لا** لا تجزعوا ، **ولا** يثنيكم عن الجهاد العدو؛ **فلولا** مخافة أن يعلم العدو بما أعد الله لي فيحسدني لأخبرتكم بما لا تتخيلونه أو تتوقعون ، مما أعده الله لنا ؛ فالموت واحد تتعدد أسبابه ، وهنيئًا هنيئًا لمن فاز بالشهادة في محرابه ، والله الله أحباب قلبي في دمي لا تقهروه ، ومركزي العلمي لا تضيعوه ، لا يلعبن بكم الأمل فتهملوه ، وتنسيكم دنيا الملاهي فتتركوه؛ قد جعلته في ذمتكم يا إخواني؛ فالعمر فاني ، **ألا** رحم الله المؤسس

والباني ، وجزى الله خيرا من كان من أعواني، وسلام الله على المؤسس الثاني ؛ فكونوا أحفادي واحذوا حذو أجدادي : مثل الصافنات الجياد ، فسيجعل الرحمن لكم وُدًّا ، رغم أنف من تكبر وتحدى ؛ فكونوا كالبحر جزرا ومدا ، وهدوا عروش الظالمين هدًّا، وقد شفعني ربي فيمن تحرك منكم واستعدى ، وسلام الله عليكم سلامًا مخلدًا ، عليكم جميعا لا أستثني منكم أحدا، **هذا** أنا المرتضى بن زيد المحطوري ردت إلي روحي ، والتأمت جروحي؛ **فلولا** سعادتي وفرحتي بجوار النبي والوصي - لسألت ربي أن يردني إليكم ، ولكن!!

بقلم الأسيف / حسن صالح أحمد الحاتمي
بني قيس - الطَّوْر - الحواتم قرية الشعايب.

فراق الأحبة معضلة

حادث كان أشبه بالكابوس البشع في خيالات مجردة من الإنسانية ، ولا دين لمن تجرد من الإنسانية، **فيه** فقد الكثير من المحبين أحبتهم، **وكل** محب يرى فقدان من أحبه كارثة، **لا** تحكيها الكلمات التي احترقت بالأنات، **وجعلت** من عايشها فعلا يحيا المنام واعيا لأيام، **أو** لشهور ، **أو** ربما سنوات. **حُزْنُ** فراق الأحبة معضلة، **لكن** الشهادة أسمى منزلة، **وهنا** يأتي الشعور المتناقض لدى أمثالي من البسطاء الذين لم يرتقوا مراتب الإيمان العليا. **حزن** على فراق الكثير من الأخيار الذين عرفتهم إنسانيا بنسب متفاوتة **على** رأسهم العامل والمعلم الفاضل، والصديق النبيل الوالد الفقيد الشهيد المرتضى بن زيد المحطوري الحسني رحمة الله عليه **صاحب** العمل الجاد، والعمل المنقطعة النظير، **الذي** إن حاولت وصفه إنسانيا فهو الرجل التلقائي بصدق، العفوي في القول، **أو** بالأصح هو الراشد فكرا وعقلا، ذو الفطرة النقية التي لا يتحلى بها سوى الأطفال والمؤمنين الأنقياء، **ذلك** الرجل الذي لا يعرف الحقد على محب، **كارثة** بكل المقاييس افتقاده: بدنا، وحضورا لمن عرفوه وعايشوه، **وهو** بالفعل رغم الأسى هبة ربانية منها جنى رغم أنوف اللؤماء، التخليد في القلوب والعقول. **هنيئا** للمعلم الفضل والوالد الحبيب **ذلك** المقام الرفيع من الله، **والهبة** التي جعلها الرحمن اصطفاء بلا أدنى شك، **وهنيئا** لمن سبقه من الشهداء ، **ومن** كان معه رفيقا، **ومن** تلاهم على دروب السمو والنقاء، **وألحقنا** الله بهم أعزة كرماء في ميادين العزة والإباء .

فعظم الله أجرك يا أم هاشم في بعلك الشهيد أبي هاشم، وعظم الله أجر والدته وأخواته وإخوانه وجميع أهله ومحبيه.

ولدكم/ رضا حسين الشامي

ذلكم هو العلامة المجاهد

افتقدت الساحة العلمية عَلَمًا شَامِخًا من أعلام الإسلام **ذلكم** هو العلامة المجاهد الفاضل المرتضى بن زيد المحطوري الحسني **حين** تراه تجد التواضع، والزهد ، دؤوبًا في طلب العلم ونشره : كالنحلة تتحرك لنأخذ رحيق الأزهار؛ لتعطي الناس شرابًا رائقًا لذة للشاربين ؛ **فهو** يتعلم ليعلم ليطبق **وكأنك** تحس أنه يتنفس علمًا، ومعرفة، وعرفانًا، وأدبًا، وزهدًا، وأخلاقًا، **وترى** حُرْقَتَهُ على الأمة بين شفتيه ، **ينقلها** إليك فتقوم من مجلسه مُسْتَفِيدًا. **يهتم** بطالب العلم من جميع النواحي: تَهْذِيبًا، وَتَعْلِيمًا، وَأَكْلًا، وَشُرْبًا؛ **تراه** يستبشر إذا رأى طالب علم **فيسوق** إليه حكمة، أو نصيحة، أو مسألة؛ **فهو** يستحق كل تقدير، ودعاء؛ فلم يرفع سلاحا على أحد **بل** سلاحه كان الكلمة الصادقة، والدعوة الشجاعة، والتشجيع على طلب العلم، والصدع بما يراه الصواب أمام كل الظالمين والمتغطرسين وخفافيش الظلام، **ولم** يكن يوما حليفا للجهل والجهلاء **بل** كان مصباحًا للعلم، مفتاحًا للخير، مغلاقًا للشر، **كَرَّسَ** كل حياته للعلم، والتعليم، والدعوة؛ **كان** محبوبا، وأبا، وأخا لكل من استند إليه، أو لجأ إليه؛ **برحيله** بكت الكتب حزنا، والحروف لبست ثياب الحزن؛ **فَمَنْ** سيقرأ فيها؟ **مَنْ** سيناقش طياتها ويراجعها؟ **كان** حديثه حكمة، وصمته علمًا وتأملًا وبحثًا؛ **بِفِرَاقِهِ** فارقنا الظل من الحر، **وفارقنا** النصيحة، والإرشاد، والتوجيه، والفتيا، والحنان، والعون، والدعوة، وكأننا مثل البصير حين يفقد عصاه في صحراء، أو شعب سحيق، **فقد** الطريق والمرشد والصديق الأهل والأخلاء **ولكنه** ترك لنا مؤلفاته نتحدث معها فتتذكره، وندعو له؛ **فمن** يظن رحيله عنا قد ينسينا فَوَاهِمٌ؛ لأنه بيننا وبين قلوبنا وحدقات عيوننا **فَنِعْمَ** المربي، وَنِعْمَ العالم، وَنِعْمَ الناصح، وَنِعْمَ الشهيد : عاش مجاهدا بالكلمة والدعوة، وتوفى شهيدا في محرابه؛ **فكان** بحق شهيد المحراب في عصره، رحمك الله ورضي عنك يا سيدي ووالدي المرتضي بن زيد المحطوري الحسني، رحمك الله رحمة الأبرار.

ابنتك انتصار منصور المحطوري

١٦/ ٦/ ١٤٣٦هـ - ٥/ ٤/ ٢٠١٥م

عشت خالدًا مخلدًا يا شهيد المحراب

يوم استشهادك يا سيدي .. **يوم** زفافك إلى جنات الخلد .. **إذ** نتلقى الخبر .. **أَنَفْرَحُ** لنيلك الشهادة؟ **أم** نحزن لفقدانك؟ **رحلت** عنا من غير رجوع، نودعك وللأبد . **سيدي** منذ أن فارقتنا فإذا بالانتصارات تتوالى ، **ألهذا** الحد دمك الطاهر أثار روح الجهاد والمجاهدين؟! **سيدي** لقد أشعلت فينا نار الثورة، وأوقدت فينا نهضة عارمة للأخذ بثأرك وكل الشهداء.

عَهْدًا يا سيدي أننا سنمضي على دربك ونحيي ذكرك ما حيينا ؛ **سنمضي** على خطاك، **ونقفو** أثرك ؛ **فما** استشهادك إلا بداية لنصر محتّم ، وعزة وكرامة لوطنك الذي كنت تطمح إليه؛ اغتيالك اغتيال أُمَّةٍ، رحيلك رحيل عَالَمٍ، **رحلت** ولم تترك لنا سوى حزن متجدد ، وحسرة دائمة ،وألم لا ينتهي .

سيدي ما الحياة وما قيمتها وما معناها من دونك ، الوداع يا كل العالم.

عشت خالدًا مخلدًا يا شهيد المحراب.

بقلم/ إكرام أحمد زيد المحطوري

٢٠ جمادى الآخرة١٤٣٠- الموافق ١٠/ ٤/ ٢٠١٤م

لم تكن لنا معلما فقط

فوجئت بخبر استشهاد الدكتور المرتضى **خطيب** وإمام مركز بدر، **لم** يكن كذلك لنا نحن طلابه، **بل** كان كأب، ومعلم، وكل شيء جميل فينا.

بدأت أتتلمذ على يديك **ولم** أتجاوز حينها الثالثة عشر سنة، **لم يمر** فيها يوم مذ عرفتك **إلا** وكنت مشجعا على العلم والقراءة، **ولم تمر** علينا لحظة شعرنا فيها أنك تتعب أو تمل من تدريسنا، **حتى** وصل الحال بنا في فترة أن كنت تدرسني أنا وأختي فقط، **ولم** تتعلل من ذلك، **ولم** تتعب، **ولا ترى** فينا إلا حُقُولًا خصبة تَزْرَعُ فيها بذورا من العلم، والأخلاق التي لا نظير لها، ونحن وجميع طلابك.

تتلمذنا على يديك القرآن، والتجويد، وكنت حريصا أن تعلمنا أصول لغتنا العربية التي كنت تفتخر بها دوما؛ **فتعلمنا** النحو؛ **فبدأنا** بمتن الآجرومية، وملحة الإعراب، **وانتهاء** بجزء من ألفية ابن مالك، **ولا أغفل** عن تلك الأيام التي كنت تسقينا فيها حُبَّ الإمام علي بطريقتك المميزة في تدريسك لنا التحفة العلوية، ونهج البلاغة، **وإني** لآسف على كل طالب يدرس ذلك الكتاب على غير يديك، **ولا** يستقي حب الإمام من نهر حبكم له.

وأسأل الله لكم الرحمة الواسعة؛ **فكيف** لا وأنت من علمتني الفقه ؛ **فقد** علمتني وأنا صغيرة كتاب الطهارة ، **وما** إن بدأت أكبر إلا وبدأنا نغوص في كتاب الأزهار، **ولم** أكمله بعد؛ **فيا ترى** هل سأدرسه على غير يديك **أم** لعلي لا أجد من يعلمني إياه في أي وقت، وأي مكان، وبترحيب؛ كما اعتدنا ذلك منك يا ملعمي.

كما علمتني الإملاء، والعقيدة، كل ذلك ، **وأهم** منها أن علمتني **كيف** أكون مبادرة في الخير ، أصدع بالحق، أسعى لخدمة الناس وإسعادهم، وعلمتني الكثير والكثير.

فوا أسفي على حياة لم تعد فيها، **وأسفي** على تلك الشجرة التي اعتادت رؤيتك كل صباح تتعهدها، **وأسفي** على الثرى الذي فارق قدميك، **وأسفي** على الكتب التي اعتادت أن تقلبها بيديك.

زينب يحيى أحمد الوشلي

فقدناك أبا ومعلما ومرشدا

ها قد غادرنا الوالد المرتضى **وقد** ترك أثرًا خالدا من الدراسات والأبحاث والمؤلفات والمواقف الحرة، والنضال الصادق؛ **ستظل** شاهدة على عظمته وتفانيه في إعلاء كلمة الله، **وها هو** نجم يرتقي إلى السماء **بعد** أن أضاء الكثير من عقول طلاب العلم؛ **ليستقر** فيها شامخا تاركا في نفوسنا أَثَرًا كبيرا وحُزْنًا عميقا يتجدد عندما تَعْصِفُ بنا الذكريات؛ **فكأننا** نراه ونسمع صوته، **وفجأة** يأتي ما يقطع علينا هذه اللحظات بكلمة «رحمة الله عليه» **فتتبدد** صورته، ويختفي صوته **عندها** تأبى أعيننا إلا أن تذرف الدمع لفراق هذا العلامة والمجاهد شهيد المحراب والأب الغالي **الذي** أمضى مدة من العمرة في تعليمنا **مِنْ** بعد دراستنا في الابتدائية **إلى** ما بعد الثانوية في كل دورة صيفية، **ومن** كان يحثنا على العلم والقراء؛ **فقد** علمنا أن لا قيمة للإنسان من غير علم وقوة في الدين؛ **وكنا** نرى ذلك جَلِيًّا في حياته **كأنه** يتمثل فيه؛ **فلم** نر منه إلا كل تحفيز، **وعندما** تنتهي الدورة الصيفية **كان** يَحْزَنُ من ذهابنا كأنه هو المستفيد لا نحن !.

لو كانت الحياة توهب ما وهبتها إلا إليك سيدي؛ **فلولاك** ما كانت لحياتي قيمةٌ، ولا سمو، **ولولا** تعليمك إياي لما كنت ما أنا عليه الآن؛ **فأنا** مُدِينَةٌ لك بعلمي، والقيم التي أكسبتني إياها، **كيف** لا وأنت من استقبلتني وأختي في سن الطفولة، وعلمتنا، وأفرغت لنا من وقتلك، وتتلمذنا على يديك، **وكانت** مصدر فخر وعزة لَازَمَتْنِي إلى أن عملت لديك **فأثريت** معلوماتي، **وَثَبَّتُّ** ما كنت علمتني.

وها أنا اليوم في أربعينيتك **أعتصر** ألما وحزنا عليك، وعزائي أنك حي ترزق عند رب العالمين، **وعهدا** عَلَيَّ أن تبقى مبادؤك حية فيني ما حييت .

ذكرى يحيى أحمد الوشلي

هنيئًا لروح شهيد المحراب

سلام من الله لك يا ولي الله، **إليك** يا شهيد الأمة الدكتور العلامة المرتضى بن زيد المحطوري الحسني﴿ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ **يا له** من شخص عظيم، وعالم جليل، **بذل** روحه و ماله في سبيل إعلاء كلمة «الله أكبر» في وجه المتكبرين الظالمين ؛ **فكم** سمعنا بمحاولة أعداء الله قَتْلِهِ مرات عديدة، و ينجيه الله؛ **كي** يُكْمِلَ مشروع حياته، **وهي** أن ينفع جميع المسلمين بما علمه الله، ويحاول جاهدا **أن** يزيل غشاوة الجهل من أعينهم؛ **فَحَقًّا** إنها لشخصية عظيمة ونادرة قَلَّ ما يجود الزمان بمثلها ؛ **فحال** المسلمين اليوم تبكي العيون دَمًا؛ **فهم** بحاجة ماسة لأن تعيش تلك الروح الطاهرة بينهم، **ولكن** قَدَّرَ الله ما شاء الله فعل، **ولكن** الله سينتقم شر الانتقام من أعدائه إن لم يكن اليوم فغدًا؛ **لأنه** القائل عز و جل: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾؛ **فسبحان** مدبر الأمور كيف يدبر لأوليائه تلك الكرامات المتتالية؟! **وكيف** يأخذ أرواح أحبابه؟! **وكيف** أن الله يأخذ وليه العبد الفقير إليه الوالد الدكتور العلامة المرتضى بن زيد المحطوري في بيته ومسجده وهو مسلم أمره إليه؛ **فهكذا** أعداء الإسلام و المسلمين في كل زمان و مكان **لا** يستطيعون المواجهة وَجْهًا لوجه، **ولكنهم** يستخدمون أبشع صفات اليهود وهي الغدر؛ **فما** أشبه قصة استشهاد ولي الله المرتضى بقصة استشهاد حمزة بن عبد المطلب ﷺ **في** معركة أحد، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله و جهه **وهو** داخل المسجد لصلاة الفجر ؛ **فقد** قال حين ضرب في جبهته: «فزت و رب الكعبة» **فبماذا** فاز !؟ **وما هي** الفائدة العائدة إليه ؟! **إنها** الشهادة يمنحها الله لمن يريد؛ **كي** يفوزوا برضاه، وينالوا من سعة رحمته وكرمه الشيء الكثير الذي لا نهاية له؛ **فهنيئًا** لروح شهيد المحراب المرتضى الطاهرة بما

تفضل الله عليها ؛ ومولاي ومولى كل مؤمن ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ **إن** كان قد مات فإنه لن يموت من قلب كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله، **وسيحيى** ذكره على مَرِّ الزمان ، **وإن** كان قد دُفِنَ تحت الثرى **فعمله** الصالح لن ينقطع من إن يزيد في ميزان حسناته؛ فرسول الله ﷺ يقول : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»؛ **ووالدي** العلامة المرتضى ترك مؤلفات كثيرة **ينتفع** المسلمون بها في كل زمان ومكان؛ **مهما** تحدثت عن تلك الشخصية العظيمة المشع نورها لم أَفِهَا حَقَّهَا؛ **فكم** قد قدمت تلك الروح، وبذلت، وخدمت الإسلام و المسلمين .

وفي الختام لا يسعني **إلا** أن أقول: اللهم **ارحم** روحه الطاهرة الزكية مع أرواح الشهداء الأبرار، **وانتقم** من أعدائنا الذين يتعمدون قتل علمائنا؛ إنك أنت المدبر الحكيم وعلى ذلك قدير ؛ وإنا لله و إنا إليه راجعون و حسبنا الله و نعم الوكيل.

بقلم ابنتك المشتاقة إلى لقياك/

جيهان محمد علي حسين المحطوري

ملحق بأسماء الشهداء في جريمة مسجد بدر

م	اسم الشهيد	م	اسم الشهيد
١-	د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني	٢١-	ناجي حزام العوه
٢-	إبراهيم محمد المؤيد	٢٢-	حسين أحمد البحري
٣-	يحيى محمد حسين الذاري	٢٣-	الطفل عادل شايف أحمد الحاج
٤-	عبدالولي علي النمراني المطري	٢٤-	الطفل كمال شايف أحمد الحاج
٥-	عبدالكريم محمد المطاع	٢٥-	شايف أحمد محمد الحاج
٦-	عبدالغفور زيد زيد المحطوري	٢٦-	الطفل علي تقي الدين المطاع
٧-	هشام أحمد محمد مغبش	٢٧-	الطفل محمد تقي الدين المطاع
٨-	نجيب أحمد علي الكبسي	٢٨-	الطفل هاشم عبدالكريم المطاع
٩-	الطفل محمد عبدالكريم الكبسي	٢٩-	أمين محمد الشرفي
١٠-	الطفل سيف علي سيف القبلي	٣٠-	الطفل محمد أمين محمد الشرفي
١١-	الطفل الحسين علي سيف القبلي	٣١-	حمزة صالح صالح الظاهري
١٢-	خالد عبدالرحمن ناصر الحمزي	٣٢-	هاشم محمد قاسم الرفاعي
١٣-	مراد راجح حسين القشم	٣٣-	عبدالهادي عبدالقادر الجنيد
١٤-	الطفل بدر مراد راجح حسين القشم	٣٤-	يحيى مبخوت القيني
١٥-	عبدالله صالح محمد كزمان	٣٥-	إبراهيم عبدالله الأهنومي
١٦-	عبدالملك عبدالرقيب السامعي	٣٦-	عرفات أحمد سيف
١٧-	أحمد مبخوت صالح الظاهري	٣٧-	عبدالإله الكبسي
١٨-	عبدالله علي أحمد عثمان	٣٨-	حسين عبدالإله الكبسي
١٩-	بسام عبده سنان هزاع	٣٩-	نجيب أحمد إسماعيل الكبسي
٢٠-	حامد حمود الحباري	٤٠-	إبراهيم حسن عبدالله الكبسي

٤١-	الطفل محمد علي عبدالله عثمان	٦٤-	علي أحمد عمر المراحضي
٤٢-	عباس محمد أحمد العمدي	٦٥-	محمد سعيد قاسم الرصابي
٤٣-	هايل محمد صالح العتمي البحري	٦٦-	عبدالله محمد الحامدي
٤٤-	حسين محمد محمد المطاع	٦٧-	عصام منصور الجنيد
٤٥-	فؤاد عبدالله أبو هادي	٦٨-	محمد الدرة
٤٦-	صادق حمود قاسم عوضه	٦٩-	منتصر عكية
٤٧-	معين فيصل أحمد العكيمي	٧٠-	محمد صالح العنسي
٤٨-	عبدالله علي الحملي	٧١-	عبدالباسط الرميمة
٤٩-	حسين محمد أحسن معيض	٧٢-	علي محمد سعد الهمداني
٥٠-	محمد عبدالله أحمد الشرفي	٧٣-	محمد عبدالملك الغيثي
٥١-	إبراهيم حسن الكبسي	٧٤-	محمد صالح الدرواني
٥٢-	الحسين أحمد يحيى الأهنومي	٧٥-	أسامة القعيشي
٥٣-	علي محمد الشامي	٧٦-	عبدالله حسن مهدي
٥٤-	هزبر سلطان الجنيد	٧٧-	علي محمد سعد الهمداني
٥٥-	مصطفى عبدالخالق الجنيد	٧٨-	محمد صالح الشظمي
٥٦-	منتصر عبده الشيعاني	٧٩-	أحمد عبدالله الحزيزي
٥٧-	الطفل عبدالملك محمد أحمد الصماط	٨٠-	عادل أحمد أبو هادي
٥٨-	الطفل محمد طه محمد الصماط	٨١-	فواز أحمد أحمد ناجي
٥٩-	صالح يحيى علي ذا راس المناري		
٦٠-	فتح الرحمن يحيى محسن الضبيبي		
٦١-	عرفات قائد برقوق		
٦٢-	توفيق حفظ الله عايض سيف		
٦٣-	علي خالد أحمد عبه		

ملحق الصور

الفهرس

مقدمة ----------٣
نسبه ----------٤
مولده ----------٤
مؤهلاته وأعماله ----------٥
مشائخه ----------٦
إجازاته ----------٩
علمه ----------١١
شعره ----------١١
نشاطه العلمي :----------٢٧
الندوات والمؤتمرات التي شارك فيها : ----------٢٩
تلامذته ----------٣٠
من سجاياه ----------٣١
علاقته الاجتماعية----------٣٣
اهتمامه بالوقت ----------٣٤
آثاره الخيرية ----------٣٩
مؤلفاته وتحقيقاته ----------٤٢
بعض من معاناته والعراقيل التي كان يواجهها ----------٤٩
بعض ما قيل فيه في حياته :----------٥٦
استشهاده : ----------٦٠
بعض ما قيل فيه بعد استشهاده ----------٦٢
دَمْعَةٌ فِي حَضْرَةِ شَهِيدِ الْمِحْرَابِ (١) ----------٦٢
دَمْعَةٌ فِي حَضْرَةِ شَهِيدِ الْمِحْرَابِ (٢) ----------٦٣
يَا سَيِّدَ الْوَفْدِ السَّعِيدِ ----------٦٤
«شَهِيدُ الْمِنْبَرِ» ----------٦٦
يامرتضى ياكتابا ----------٦٩

«عَمِيدُ الشُّهَدَاءِ» ----------٧٠
جمعة الشهداء ----------٧١
نِلْتَ دُكْتُورَنَا شَهَادَةَ صِدْقٍ----------٧٣
نَمْ فِي ضَرِيحِكَ يَابْنَ زَيْدٍ بُرْهَةً ----------٧٤
مرثية في السيد العلامة شهيد المحراب ----------٧٦
قتلوا الفضيل المرتضى ----------٧٨
بيان جامعة المذاهب الإسلامية عقب استشهاد العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني في اليمن ----------٧٩
بيان مكتب سماحة المرجع المدرسي (دام ظله) حول المجزرة المروعة التي نفذتها زمر التكفير والإرهاب في اليمن ----------٨١
ما كتبه فضيلة الشيخ الدكتور حسن بن فرحان المالكي ----------٨٢
الفراغ الذي تركه لن يسد ----------٨٣
أيها الراحل العظيم وداعا ----------٨٤
عباراتٌ وزفرات في تأبين الشهيد الشريف المحطوريّ ----------٨٧
عن فقيد العلم والوطن والإنسانية العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، وعن آثاره العلمية وعلاقتي به. ----------٩٢
عزاء من والد ----------١٠٧
"العَالِـمُ الثائر" ----------١٠٩
مشاركة من الوالد العلامة/ حسين بن علي بن أحمد المحطوري ----------١١٧
فَقْدُ الْعُظَمَاءِ مُصَيبَةٌ ----------١١٨
عرفتك صادق الكلمة ----------١٢٠
في وداع المرتضى----------١٢١
المحطوري مؤسسة ----------١٢٣
قبس من حياة شهيد المنبر ----------١٢٤
صبرا أم هاشم ----------١٢٧
تعزية من الأردن ----------١٢٨
كيف أبكيكم؟!----------١٢٩

من أنا ؟ ----------١٣٠
فراق الأحبة معضلة ----------١٣٢
ذلكم هو العلامة المجاهد ----------١٣٣
عشت خالدًا مخلدًا يا شهيد المحراب ----------١٣٤
لم تكن لنا معلما فقط ----------١٣٥
فقدناك أبا ومعلما ومرشدا ----------١٣٦
هنيئًا لروح شهيد المحراب ----------١٣٧
ملحق بأسماء الشهداء في جريمة مسجد بدر ----------١٣٩
ملحق الصور ----------١٤١
الفهرس ----------١٦٥